وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

LARBI TEBESSI-TEBESSA
UNIVERSITY

إضراب الطلبة 19 ماي 1956 سياقه التاريخي و انعكاساته على الثورة 1956 - 1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في العلوم الانسانية
تخصص: تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية

إعداد الطلبات :
✓شهرة زديري
✓خولة زدايرية

إشراف الدكتور:
✓صالح عسول

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
د.جودي بخوش	أستاذة محاضرة (ب)	رئيسا	جامعة العربي التبسي
د. صالح عسول	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا	جامعة العربي التبسي
د سليمان بن رابح	أستاذ مساعد (ب)	عضوا مناقشا	جامعة العربي التبسي

السنة الجامعية : 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى:"وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"صدق الله العظيم

الحمد لله كثيرا على نعمة العلم وأشكر الله على إعانتنا وتوفيقنا

على إنجاز هذا العمل المتواضع الذي نسأله أن يكون في ميزان حسناتنا.

أتقدم بجزيل الشكر ووافر العرفان إلى الأستاذ **الدكتور صلاح عسول** لقبوله الإشراف على مذكرتنا والمساعدة التي قدمها لنا والتوجيهات الجليلة التي أنارت دربنا في إنجاز هذه الدراسة فلك منا أستاذتنا الفاضل فائق عبارات الشكر والتقدير والاحترام.

وفي الأخير أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى روحي شهداء الجزائر في كل أزمانها وأزماتها

إلى أسمى معاني الحب والإخلاص إلى والدي العزيز

إلى نبع الحنان والرعاية والتضحية إلى والدتي الكريمة

إلى كل الأمل وأخص بالذكر أخي العزيز خير الدين

إلى من شاركتني عناء ومشقة هذه المذكرة زميلتي شهرة

زدايرية خولة

الفهرس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
فهرس الموضوعات	I
قائمة الملاحق	II
مقدمة	أ-ه
الفصل التمهيدي: إرهاصات تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.	06
1- أصول الحركة الطلابية الجزائرية	08
2- نشأة المنظمات الطلابية في تونس والمغرب	15
3- دورها في القضايا الوطنية	17
الفصل الأول: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تأسيسه ونشاطاته	19
المبحث الأول: تأسيس الإتحاد ونشاطاته	21
المبحث الثاني: إضراب الطلبة 19 ماي 1956	29
الفصل الثاني: المواقف المختلفة من الاضراب	41
المبحث الأول: موقف جبهة التحرير الوطني	43
المبحث الثاني: موقف السلطات الفرنسية	50
المبحث الثالث: موقف تونس والمغرب	55
الفصل الثالث: انعكاسات الاضراب	62
المبحث الأول : انعكاساته على جبهة التحرير الوطني	64
المبحث الثاني: انعكاساته على السلطات الاستعمارية	76
خاتمة	83
قائمة المصادر والمراجع	86
ملاحق	
الملخص	

رقم الملحق	المصدر
الملحق رقم 01	نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956 ص 131 -132
الملحق رقم 02	قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.
الملحق رقم 03	القائمة الإسمية لبعض الطلبة الذين إنضموا للثورة من إعلانها و خلال إضراب 19 ماي 1956 ص 135- 136- 137
الملحق رقم 04	رسالة عميروش للطلبة
الملحق رقم 05	رسالة أحمد طالب الإبراهيمي إلى مسعود آيت شعلال ص 144- 145.
الملحق رقم 06	وثيقة نشيد الطلاب الجزائريين
الملحق رقم 07	رسالة الإتحاد العام للطلبة إلى غي مولي في 12 ماي 1957 ص 139 -140

مقدمة

مقدمة

الإطار العام للموضوع :

أدركت الثورة التحريرية منذ إنطلاقاتها الأولى أنها ثورة ولدت من رحم الشعب وأن نجاحها متوقف على إلتفاف كل فئاته حولها

وأنا تجنيد كل طاقاته يعتبر نقطة الإرتكاز لذا عمل قادة الثورة عن إيصال مداها إلى كل فئات الشعب إلا أن الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر جراء السياسة القمعية الفرنسية جعلت المهمة صعبة أمامهم خاصة وأن الإعلام الفرنسي كان يسعى جاهدا من أجل تشويه حقائق ومجالات الثورة التحريرية لمغالطة الجماهير إضافة إلى الوسائل الإستعمارية الأخرى سواء في إطار الحرب النفسية أو الوسائل العسكرية الهادفة لعزل الشعب عن ثورته لأن فرنسا كانت تدرك أن سر قوة الثورة يكمن في إحتضان الشعب لها.

فكان على جبهة التحرير الوطني بعد إنتهاء ثورة التحرير أن تقوم بتنظيم وهيكلة التنظيمات لتسخيرها في خدمة القضية الوطنية وذلك على جهتين داخلية والخارجية لأجل انجاح العمل الثوري وليكون للقضية الجزائرية صدى خارجي كان عليها أن تحتوي تلك التنظيمات الموجودة بفرنسا ومن بينها تنظيم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لما له من وزن وإمكانيات ونشاط ذووب لذا أرادت جبهة التحرير الوطني الإستعانة بهذه الطاقة الحيوية من الطلبة لإستخدامها في التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق مختلف الأنشطة التي يقومون بها في الداخل والخارج.

أهمية الموضوع :

أن قرار الإضراب الذي أعلنه الطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956 لدعم الثورة التحريرية وتأكيد إلتفاف جميع شرائح المجتمع حول الثورة إيذانا بإنخراط تام للطلبة في الداخل والخارج في مسيرة الكفاح المسلح مفضلين تحقيق أهداف الثورة على المستقبل الدراسي.

يكتسي موضوع إضراب الطلبة الجزائريين أهمية كبيرة كونه شكل مرحلة حاسمة ليس فقط بالنسبة لهذه الفئة ولكن بالنسبة لجبهة التحرير الوطني التي وجهت تلك الخطوة دعما كبيرا من ثقة الشعب الجزائري في من يقودون تلك الثورة التي شكلها البعض فيها حيث لم يستطع المستعمر الفرنسي فهم هذا.

التطور النوعي وهو الذي كان لا يزيد في تلك الفترة يسوق في صحافته لفكرة قطاع طرق الذين تمردوا على السلطات الفرنسية ولكن ذلك الإضراب عزز أكثر موقع جبهة التحرير الوطني وفتح الباب على مسرحيه لأفواج جديدة من المناضلين أعلن إنخراطهم في الثورة التحريرية.

الإطار الزمني للموضوع:

إن حدود مجال الدراسى حصر بين (1956- 1962) هذه المرحلة التاريخية التي تعتبر من أهم مراحل الكفاح الثوري في الجزائر حيث أصبحت الثورة أكثر تنظيما وشمولا في تاريخ 1956 م يمثل بداية ظهور أبرز التنظيمات الجماهيرية في إطار تحقيق التعبئة الشعبية التي نصت عليها الوثيقة المرجعية الأولى للثورة في بيان أول نوفمبر 1954 الذي ركز على ضرورة هيكلة و تأطير شرائح المجتمع الجزائري في شكل منظمات جماهيرية لكي تقوم بدورها النظامي وقد أضفى عليها مؤتمر الصومام 1956 الصبغة الشرعية والقانونية.

دوافع إختيار الموضوع:

إن ما شدنا إلى دراسة موضوع إضراب الطلبة 19 ماي 1956م إنعكاساته على الثورة التحريرية جملة من الأسباب كان أهمها:

أ- الأسباب الذاتية:

* الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية.

* توسيع الرصيد المعرفي بإكتساب المزيد من المعلومات التاريخية ذات الصلة بالموضوع والثورة الجزائرية عامة.

ب- الأسباب الموضوعية :

* البحث في الوسائل التي إعتمدتها الثورة التحريرية من أجل كسب الرأي العام الوطني.

* الكشف عن أبرز الأدوار التي لعبتها المنظمات الجماهيرية في الثورة وأهم العراقيل التي واجهتها وكيف تعاملت معها.

* معرفة مدى مساهمة الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

* الرغبة في معرفة كيف ساهم الطلبة الجزائريين في دعم القضية الجزائرية وإحتضانهم و التفاهم حول الثورة الجزائرية.

الدراسات السابقة للموضوع:

من أهم الدراسات التي تناولت الموضوع تلك التي قام بها الدكتور عمار حلال في إطار أطروحة الدكتوراه حيث ناقش الأطروحة الجامعية في جامعة أكس آن بروفونس (AIXENPROV) بفرنسا في أواخر سنة 1983م و التي ركز فيها على نشاط الطلبة الفكري و العلمي و السياسي في داخل البلاد و خارجها وأيضا تناول موضوع دور الطلاب الجزائريين في ثوره 1954 والذي أدرج ككتاب بعنوان نشاط الطلبة الجزائريين أي بين حرب التحرير 1954م

الإشكالية :

كان الهدف من هذه الدراسة معرفة ماذا تأثير التنظيمات الجماهيرية على مسار الثورة وبما أننا إتخذنا الإتحاد العام للطلبة الجزائريين لنص قطع عليه هذا التأثير مطرح الإشكالية التالية:

* إلى أي مدى سهم إضراب الطلبة 19 ماي 1956 في دعم القضية الجزائرية وإسماع صوت الجزائر ؟

وأدرجنا ضمن هذه الإشكالية الرئيسية عده تساؤلات فرعية كالآتي :

* كيف كان نشاط الطلبة بالداخل والخارج قبل الثورة ؟

* ما طبيعة مساهمتهم في الثورة التحريرية؟

* فيما تمثلت مراكز النشاط في ما تمثل الدور النظامي للإتحاد العام للطلبة الجزائريين داخل وخارج الوطن .

* كيف كان رد السلطات الاستعمارية تجاهه.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة عن إنتهجنا خطه تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ففي الفصل التمهيد المعنون ب :" إرهاصات تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تطرقنا فيه إلى أصول الحركة الطلابية ومحاولة إبراز مدى مساهمة الطلبة في الثورة التحريرية كحلقة من الحلقات المميزة في تاريخ الحركة الطلابية أما الفصل الأول الذي أعطينا له عنوان الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تأسيسه نشاطات و تطرقنا فيه إلى تأسيس الإتحاد ونشاطاته الداخلية والخارجية أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان :"أبرز المواقف

من الإضراب فقد عرجنا فيه إلى أهم المواقف من إضراب الطلبة كموقف جبهة التحرير الوطني وموقف السلطات الإستعمارية أما الفصل الثالث أدرج تحت عنوان إنعكاسات الإضراب على كل من الثورة التحريرية وعلى السلطة الفرنسية الإستعمارية والخاتمة ضمناها أهم النتائج والإستنتاجات المتوصل إليها من دراسة الموضوع.

المنهج المتبع:

لقد إعتمدنا في هذا البحث على المنهجين التاريخي والوصفي في تتبع الأحداث التاريخية زمان ومكان وتفسير الأحداث التاريخية.

المصادر والمراجع المعتمدة:

لدراسة هذا موضوع كان علينا الرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة لإثراء الموضوع من جوانبهم متعددة في ما يتعلق بالمصادر فقط رجعنا إلى كتاب صالح بن القبي : عهد العهد مثله أو الرسالة التائهة حيث وقفنا فيه على دور الطلبة الجزائريين وماذا تفاعلهم مع القضية الوطنية وكذا كتابه هذا الأخير بعنوان الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى حيث تبين لنا عمق وأهميه الدور الدبلوماسي الذي لعبه الطلبة الجزائريين لصالح الثور ، كما إعتمدنا في هذه الدراسة على الجرائد في مقدمتها جريدة المجاهد التي إستطعنا من خلالها التعرف على أبرز المحطات النضالية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الداخل والخارج ومجموعة من المذكرات الشخصية أهمها عمر داوود : خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل (1957-1962) حيث تعرفنا على علاقة الطلبة بفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا أما بالنسبة للمراجع فقط عدنا إلى كتاب بعنوان : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 بصاحبه عمار هلال و كتابين يحيى بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج2 و كتاب ما تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية لتوضح لنا من خلال ذلك الدور البارز وفعال للطلبة الجزائريين في تاريخ الجزائر والثورة خاصة وكتاب الحركة الوطنية 1945/1930 ، ج 3 لصاحبه أبو القاسم سعد الله.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أن أغلب الدراسات التي وجدت باللغة الفرنسية لم تترجم للغة العربية ، وهذا من شكل عائقا لأن لعدم تمكننا من ذلك رغم هذه الصعوبات حاولنا

تذليل الصعوبات بالجد والمثابرة قدر المستطاع من البحث " من إجتهد أو أصاب فله أجران ، و من إجتهد و بم يصب فله أجر واحد"

الفصل التمهيدي

إرهاصات تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

الفصل التمهيدي: إرهاصات تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

1- أصول الحركة الطلابية الجزائرية

2- نشأة المنظمات الطلابية في تونس والمغرب

3- دورها في القضايا الوطنية

1/ أصول الحركة الطلابية الجزائرية

إثر نهاية الحرب العالمية الأولى أثر بالغ في تدهور وتعدد الحركات والتنظيمات العمالية والنقابية ، نتيجة لما تمخضت عنه الحرب العالمية الأولى من نتائج وإفرازات وأبرزها على الإطلاق التنظيمات الطلابية إذ أنه كان أقرب هذه التنظيمات الطلابية للجزائريين الحركة الطلابية الفرنسية التي لم تهتم بوضع الطلبة الجزائريين في فرنسا.[1]

لأن من المتعارف عليه أن الحركة الطلابية الجزائرية في بداية تكوينها قد تعايشت مع الحركة التربية الطلابية الفرنسية نتيجة أن فئة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الجامعات الفرنسية كانوا من أوائل الطلبة الجزائريين إلى العمل الطلابي.[2]

إذ تعود أصول الحركة الطلابية في فرنسا في 1877 عندما تشكلت في الجامعات الفرنسية ما يسمى بالجمعيات العامة التي بدورها تجمعت فيها بعد " الإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا "[3]

حاول الإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا جمع شمل كل الطلبة على إختلاف توجهاتهم من أجل الدفاع عن حقوقهم المشتركة فضاء ظهور التنظيمات الطلابية والشبابية عموما في فرنسا والجزائر أظهرت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للفئة الطلابية الجزائرية خارج الوطن وداخله بضرورة تجميع أنفسهم وتوحيد طاقاتهم وجهودهم من أجل إنشاء هيئة تعبر عن ذاتهم بعيدا عن هيمنة المنظمات الطلابية الفرنسية.[4]

---

1 – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 – 1962، الشاطبية للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 30.

2 – أحمد مريوش: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة الجزائر: ناصر الدين سعيوني، 2006، ص 58.

3 – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 – 1962، المرجع السابق، ص31.

4 – كان الهدف من استقطاب الطلبة بمختلف توجهاتهم من طرف الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية هو جلب الطلبة الجزائريين وابعادهم عن قضيتهم الوطنية وخلق فئة مساندة لفرنسا وإبعاد النخبة المثقفة خاصة وكذا العمل الوحدوي.

إذ أنه بدأت الحركة الطلابية الجزائرية بظهور إبتداءا من العشرينات من القرن العشرين، و إن كانت في بدايتها إتخذت الشكل الومدوي المغاربي الذي تنظمه كل من : تونس ، الجزائر، المغرب .[1]

أنشأ الطلاب الجزائريين " ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين " عام 1920 التي ترأسها فيما بعد فرحات عباس [2] ، و في عام 1926 تحولت إلى " جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين " التي عقد مؤتمرها الرابع في أكتوبر 1934 و مؤتمرها الخامس 06-15 سبتمبر 1936.[3]

يمكن إستعراض أهم التشكيلات الطلابية التي واكبت الحركة الوطنية " الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا " كوضعية التهميش التي مارستها السلطات الفرنسية في الجزائر أدت إلى تأسيس الجمعية الودادية في 1918 و من أهم أسباب بروزها طرد الطلبة المسلمين من صفوف جمعية الطلبة الفرنسيين إذ أن الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين تأسست في 18 مارس 1919 ، " جمعية الطلبة لشمال إفريقيا " يرجع تأسيسها إلى نوفمبر 1927 جمعيى طلبة شمال إفريقيا المسلمين إختلف المؤرخون في تاريخ تأسيسها مؤتمرها الأول في توني 1931 بهدف تسهيل سبل التعارف بين كافة طلبة الأطوار الثلاث ، " جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين " تأسست 1933 من أسبب نشأتها تزايد الطلبة في الثلاثينيات وزيارة الشيخ البشير الإبراهيمي ، [4] لتوني و إطلاعه على أحوال الطلبة الصعبة ، عملت الجمعية على مساعدة الطلبة الجزائريين القادميين إلى تونس.[5]

---

1 – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 – 1962، المرجع السابق، ص31.

2 – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 – 1962، المرجع السابق، ص31 . 32.

3 – ولد 1899 في الطاهير بولاية جيجل، بدأ حياته السياسية في العشرينيات، اسس " الاتحاد الشعبي الجزائري" هو زعيم التيار الإدماجي، من مؤلفاته ليل الاستعمار، تشريح حرب ، إنظم للثورة 1956 وترأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 .

4 – عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954: دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 188.

5 – من مواليد 1889 منطقة سطيف تعلم وعاش 1912 ، 1921 في المشرق ليصبح في 1931 نائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين، وفي 1940 يصبح خلفا لإبن باديس رغم معارضة الإستعمار، تحالف 1943 مع فرحات عباس، سجل 1945، هاجر 1951، ت 1965.

و منذ الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) بدأ الطلبة الجزائريين ينموا و يتطور بكل إتجاهاته وتياراته و إديولوجياته المختلفة سواء في المدرسة الفرنسية أو المدرسة العربية المتمثلة في الزاويا والمساجد والكتاتيب ومدارس التربية والتعليم ولم تأتي سنه 1954 حتى صار هذا القطاع أي الطلبة ويمثل جيلا كبيرا في العدد والعدة والقيمة الثقافية وشارك في الكفاح السياسي وكما إستقطب الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية في الطلبة داخل الجزائر وخارجها .[1]

حيث أن نمو وتبلور الشعور والفكر الوحدوي شعوب المغرب العربي وخاصة النخبة نتيجة القواسم المشتركة وتعززت بعد الهجرة الجزائرية إلى المغرب وتونس هروبا من القمر الإستعماري وبالثاني إحتكاك الطلبة الجزائريين مع الطلبة الفرنسيين والطلبة المغاربة أبرز لدى الطلبة الجزائريين وغيابا لتنظيم والكفاح والنظال.[2]

إن سياسة التهميش التي إتبعتها فرنسا في الجزائر ، شملت حتى الفئة الطلابية التي لم تكن بمنأى عن تعسف الإدارة الإستعمارية .[3]

فقد عانى الطلبة الجزائريون داخل الجامعة الفرنسية من الميز العنصري ، لكن ذلك لم يؤدي بهم إلى البؤس و الإستسلام ، شهدت الجامعات والساحة الطلابية مراعا كبيرا عاشه الطالب الجزائري ، في ظل هذا الجو المشحون حتم على الطلبة الجزائريين التفكير في تكوين هيئة ذات طابع قانوني تدافع عن حقوقهم وتجمع شملهم ، فترتب عن هذه الحتمية ميلاد " الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية " سنة 1918 ومن أسباب المباشرة لإنشاءها وأن جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست في 1885 في الجزائر قد طردت الطلبة

1 – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955 – 1962، رسالة لنيل ماجستر، جامعة الجزائر، 2001، إش: محمد العربي الزبيري، ص 19 – 26.

2 – عمار ملاح: المصدر السابق، ص 189.

3 – أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 80.

المسلمين من صفوفها ويعود الفضل في تأسيس الجمعية الوادادية إلى السيل ابن حبسليس الذي تولى رئاستها ثم إنشائها .[1]

و قد عبرت الوادادية منذ نشأتها عن مطامح الشباب المثقف بسعيها إلى وضع شؤون الجزائريين أمام مختلف الهيئات و معالجة قضايا المساواة و الحق المدني ، و العمل على دراسة المشاكل الإجتماعية و دعم لمسعاها عن طريق العلاقات مع المتعاطفين مع الجزائريين و قضاياهم .[2]

جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا يرجع تأسيس هذه الجمعية إلى ديسمبر 1927.[3]

المصالح الفرنسية المختصة بالمستعمرات فقد ذكرت أن نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأ هذه الجمعية الطلابية، وتم التصريح بها بتاريخ 28 ديسمبر 1927 [4] وحددت هذه الجمعية لنفسها أهدافا من أجل تحقيقها تكوين قطب من الطلبة و تمتين العلاقات بينهم و تسهيل الإتصال بينهم .[5]

عقد أول مؤتمر تأسيسي للجمعية سنة 1930 بقاعة التعاونية بباريس و من المشاركين في هذا المؤتمر صالح بن يوسف (تونس) علال الخاسي (عن المغرب) فرحات عباس (عن الجزائر) و خلال هذه السنة إحتفلت الجمعية بباريس بذكرى مرور ألف سنة على وفاة الطبيب " أبي بكر الرازي " و هو الحفل الذي حضره جمع غفير من الطلبة المغاربة بنزل قصر أورسي إلى جانب عدد من طلبة المشرق العربي .[6]

1 – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ط3، الجزائر الشركة الوطنية للنش والتوزيع 1986، ج3، ص 105.

2 – المرجع نفسه، ص 105.

3 – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 – 1962، المرجع السابق، ص 33.

4 – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص 107.

5 – المرجع نفسه، ص 193.

6 – المرجع نفسه، ص 195.

شارك الطلبة الجزائريين بشكل كبير و واضح في نشاطات هذه الجمعية منذ تأسيسها ، و عبر كامل مراحل عملها ، ما جعل عناصرها الطلابية تكتسب خبرة واسعة .[1]

أما مؤتمره الرسمي الأول ، فقد تم عقده بتونس في شهر أوت من سنة 1931 بقاعة الخلدونية و كان الهدف منه " تسهيل سبل التعارف بين كافة طلبة الأقطار الثلاث ، ترأسه عبد الرحمان الكعاك رئيسي الخلدونية ، و شارك فيه عن الجزائر وفد طلابي هام متكون من سبعة أشخاص برئاسة فرحات عباس.[2]

" الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين " [3] يبدو أن الصراعات الطلابية الناتجة عن التوجه الإيديولوجيا والفكر والتحصيل الثقافي والديني بين صفوف الطلب الذين دخلوا ضمن التنظيمات الطلابية كان سبب في الإتحاد ميلاد الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وخصوصا بعد أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الديمقراطية وبروز البيانيين كقوة فاعلة على الساحة السياسية كل هذه الظروف كانت دافعا قويا وكافيا لتأسيس هذا التنظيم في ديسمبر 1953 بباريس.

وكان هذا التنظيم يضم كل شرائح الطلابية وهو منفتح على كل الهيئات الطلابية الأخرى برغم من أنن إتحاد يدعو إلى التوجه والتقارب في مناهج العمل والأهداف مع الحزب الشيوعي الجزائري إذ أن نشاط الطلبة الجزائريين بباريس إرتكز على إستمالتهم العادلة من العناصر الطلابية الجزائرية مع تنوع وإختلاف مشاعر بها السياسة والدينية.[4]

جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين تأسست 1933 من أسباب تأسيسها تزايد عدد الطلبة في الثلاثينات بصورة كبيرة فرضت التفكير في تأطيرهم وتقريبا بين واجهت نظرهم المتباينة

1 – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 – 1962، المرجع السابق، ص43.

2 – المرجع نفسه ، ص 38.

3 – أنشأ في ديسمبر 1953 بباريس، حاول عقد مؤتمره بفرنسا 1954 لكن الحزب الشيوعي الفرنسي، الوصي عليه.

4 – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 107، 108.

ظهور جمعية العلماء المسلمين 1931 وزيارة الشيخ البشير الإبراهيمي لتونس في بداية الثلاثينات كان عاملا مباشرا لقيام جمعية الطلبة.[1]

تمثلت نشاطاتها منها بإستقبال الطلبة الجدد وتوزيع المتخرجين وإحياء ذكرى الهجرة النبوية الشريفة والإحتفال ببداية كل سنة ترأسها محمد المهدي البجائي وأسندت رئاستها الشرفية إلى الشيخ المختار بن محمود.[2]

إن الجمعية لم تعرف في عهد الشيخ الهجائي ، لم تعرف نشاطات كبيرة وكذلك ما آلت رئاساتها إلى الشيخ عبد المجيد حبرشي وربما يعود ذلك إلى بداية صعبة عرفتها الجمعية في نوفمبر 1936 عقد إجتماع تضمن عنه قيام الجمعية بأعمالها كطبع نشريات سنوية تحتوي على نشاط الطلبة وأعمالهم النصف الشهرية حملت أول النشرة أول نشرية إسم " الثمرة الأولى"[3] " جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا" [4]

و لعل الشيء الذي لا يختلف فيه إثنان هو أن مشكلة التجني أصبحت في الشغل الشاغل العديد من الطلبة المتمدرسين في فرنسا بل تولد صراع مرير بين الشبيبتين الطلابية:

أولها : طلبة الإنتماء العربي الإسلامي والمتفتحين على الثقافة الغربية.

ثانيها : الطلبة المتحسنين الذين إرتموا في أحضان الغرب.[5]

وبذلك إنسلخوا عن كيانهم الأصل كل ذلك أدى إلى ميلاد جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا حيث أسندت الرئاسة الشرفية للسيد موريس فيولييت ونيابة الرئاسة للسيد عمار نارون الذي جنس وأصبح كاثوليكيا وتولى الرئاسة فيما بعد إذ كان هذا التنظيم يحظى بالسند الكبير من طرف الإدارة الاستعمارية وفتح لهم كل التسهيلات وبغرض الدفاع عن

1 – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 – 1962، المرجع السابق، ص44–46.

2 – نفسه، ص 46.

3 – نفسه ، ص 47–48.

4 – هي A.F.M.A.E مقرها الرئيسي 11 شارع SHEFFER بباريس 16.

5 – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 104.

حليفهم من مراد المدعو حنفي لعمك الذي طعن في الإسلام و دعى إلى الإندماج من خلال كتابة " رسائل الجزائرية " ويرى لعمك ضرورة الإندماج في فرنسا كحل وحيد لإنقاذ المنطقة.[1]

كما وسعت الجمعية من نشاطاتها في باريس وأسست ما يعرف بإسم نادي إنتاجني البحر الأبيض المتوسط ، خدمة للتعايش الحضارات والثقافات بغرض إبعاد الفكرة الشرقية عن طلبة المغرب العربي وخصوصا الجزائريين في سنة 1932 أصدرت لجنة البحر الأبيض المتوسط مرسوما يقضي بمنع تعليم اللغة العربية في المدارس الحرة والمساجد وكان رد فعل رجال الجمعية والعديد من المواطنين الجزائريين أمثال الأمين العمودي والدكتور سعدان فهواها قويا جدا إستنكارا ضد المرسوم الذي ضرب الهوية الوطنية من خلال قيمتها اللغوية والدينية.[2]

و إتضح إستياء جمعية العلماء في شاعر الإصلاح محمد العيد الذي نظم قصيدة حول لجنة المتوسط جادي بعض أبياتها:

يا لجنة الجحر خبرينا هل فيك للشعب من مفيد

يا لجنة البحر لا تحيطي عن جانب العدل ولا نحيل

هل من جديد لديك يعطي للشعبي دعامة للجديد

هل من جديد فقد سئمنا سياسة الوعد والوعيد [3]

1 – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 105-106.

2 – نفسه ، ص 107.

3 – نفسه، ص 107.

2/ نشأة المنظمات الطلابية في تونس والمغرب

في الخمسينات الماضية سعى الطلبة (جزائرية ، تونسيون ، و المغاربة (الإيجاد إطار وحدوي لعملهم السياسي و الإجتماعي وذلك بتأسيس منظمة طلابية مغاربية واحدة ، تجمع شمل طلبة الأقطار المغرب الثلاث : تونس ، الجزائر ، المغرب.[1]

في 1919 أسست جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ، كان بهدف الدفاع عن الدين و اللغة الوطنية ، أنشئت جمعيات أخرى في فرنسا أيضا والتي كانت تعني بنفس المصاعب والضغوطات التي كانت جمعيات الوطنية بالجزائر عرضة لها بسبب التواجد الإستعماري كان هؤلاء الطلبة السواء المتواجدين بأرض الوطن أو بفرنسا وتونس والمغرب يقيمون مؤتمرات أحيانا كانت السلطات الفرنسية تسمح بذلك.[2]

ولكن بادت هذه المحاولة بالفشل في سنة 1953 بسبب إبتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم ، بحيث ظهرت إلى الوجود بعد سنة واحدة من هذا التاريخ الأخير.[3]

نجد الطلبة التونسيين إلى إنشاء منظمة وطنية طلابية تعرف بالإتحاد القومي للطلبة التونسيين ، إثر حصول تونس على إستقلالها الداخلي والشيء ذاته لطلبة المغرب.[4]

كما قام الطلبة الجزائريون المتواجدين عبر مختلف الجامعات الفرنسية في شهر فيفري 1955 لتوجيه نداء عبر منشور وزع على الطلبة الجزائريين في كافة أنحاء العالم يطالبون فيه

---

1 – عمار ملال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، ط5، 2012، ص23.

2 – الأمين خان: من وقائع حوار الأفكار ودور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم وتأطير الدولة الجزائرية الفتية سلسلة منشورات الجيب من إصدار المجلس الأعلى للقلة العرب جوان 200، ص 10.

3 – عمار ملال: مرجع سابق، ص 23.

4 – بية نجاة: الطلبة الجزائريين وثورة التحرير الوطني، دار MONDIAL PRINT SERVICE ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الأبيار، الجزائر، ص 11.

الطلب الجزائري بالتفكير في إنشاء حقوقهم والقانون و الإجتماعية ، وربما مصيرا مثقف في مصير الجماهير الشعبية.[1]

فكان هذا دافعا لتفكير الطلبة في إيجاد تنظيم يدافع الطالب الجزائري من خلالها عن جميع شؤونه : المادية و الإجتماعية.

بعد الحرب العالمية الثانية من خلال مؤتمر من هذه المؤتمرات طرف فكرة دمشق كلها بالجمعيات في جمعية واحدة على أساس قرار 1947، كطلبة منخبين لحزب الشعب وحركة إنتصار من أجل الحريات الديمقراطية كان بينهم بالعيد عبد السلام محمد حربي [2] و غيرهم تناول موضوع سهر كل الجمعيات أن للجمعيات الطلابية النشيطة في هيئة واحدة ، و أطلق عليهم إسم اتحاد طلب المغاربة المسلمين والتي كانت تضم طلبة من تونس ، المغرب غير أن الطلبة التونسيين قاموا في نفس تلك الفترة لإنشاء إتحاد خاص مما دفعنا نحن كذلك إلى التفكير في إمكانية إنشاء جمعيات ممثله في البلدان الأخرى و الإعتمادية على التنسيق بين مختلف الأجهزة وإما حصرها في هيئة موحدة. [3]

1 – المرجع نفسه، ص 11 – 12.

2 – ولد في 16 حزيران 1933، إنظم إلى الحزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عمره 15 سنة 1945، أصبح أمنيا عاما لرابطة طلاب شمال إفريقيا، ثم أصبح منذ عام 1957 عضوا في قيادة فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا من أهم مؤلفاته وثائق الثورة.

3 – الأمين خان، المصدر السابق، ص 10.

3/ دورها في القضايا الوطنية

من الحقائق التاريخية أن الحركة الطلابية الجزائرية لم تعش يوم على هامش الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر منذ نشأتها سنة 1919 ، ولكن دورها الوطني الإيجابي شأنها شأن الحركة الوطنية الجزائرية ، ويتجلى بوضوح تام إبان الحرب الكونية الثابتة لتكتمل جوانبه ويكتسب الصبغة النضالية الثورية بعد إنتهائها.[1]

برز دور الطلبة الجزائريون في الحرب العالمية الثانية أعدت مجموعة من الطلبة قد أعدت مشروعا وخططا من أجل إستغلال فرصة إستيلاء الألمان على فرنسا والقيام بثورة ضدها لتحقيق الإستقلال الجزائر ، فكان أن إختمرت هذه الفكرة في ذهن الطالب : شوقي مصطفاوي، وبعض رفاقه فعزموا على الإتصال بزملائه في الجامعة ممن يحملون نفس الأفكار ودعواتهم إلى إجتماعية يتباحثون فيه وضعية الجزائر بعد هزيمة فرنسا وما يمكن عمله لتثبيت الإحتلال الفرنسي ، فتم الإجتماعي يوم 18 جوان 1940 و ضم حوالي 14 طالبا بمسكن الطالب شوقي في 25 ميلوز بمحاذاة الجامعة وبعد مناقشات طويلة تم الإتفاق على أمر خطير وهو الإعداد لثورة شاملة تندلع في بداية أكتوبر 1940 وكان برنامج العمل الذي يستغرق العطلة الصيفية كلها يشتمل على العودة إلى المناطق الأصلية والدعوة للثورة وجمع الأسلحة وتجنيد الرجال ، بعد الإجتماع إتصل الطالب شوقي مصطفى بالسيد أمين دباغين.[2]

تم التقائهما أمام نادي الطلبة والتحدث على ضرورة الثورة مع فرنسا ومناسبة وقتها فرد دباغين بأن هناك مجموعة تعمل نفس الأفكار وهي حزب الشعب الجزائري وزملائه بعدم الإقدام على هذا الأمر فرجع شوقي إلى رفاقه وبلغهم الأمر ، فوافقه البعض على ذلك وعارضه آخرون وبهذا فشل المشروع و بقيت الفكرة. [3]

1 – عمار ملال، المرجع السابق، ص 13.

2 – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 – 1962، الشاطبية للنشر والتوزيع ، ط1، 2012 ، ص 53 – 54.

3 – المرجع نفسه، ص 54.

كان الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، في أول أمره قد شرع في نشاطه السياسي مرددا بالمظالم الفرنسية في الجزائر ، موجها نداءاته العديدة إلى الرأي العام الفرنسي.[1]

وكان مما زاد في سخط الإتحاد وبأسه تماما من السياسة الإستعمارية ردود فعل السلطات الإستعمارية على 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني ، التي جاءت في شكل إبادة جماعية للمواطنين العزل والتضامن والتدمير الشامل للقرى و المداشر ، وهو ما أدى بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى أن يرفع لائحة تنديد شديدة للهجة للسلطات الفرنسية محذرا إياها من التمادي في سفك الدماء ، و تسليط القمع الوحشي على المواطنين الجزائريون ، كما هي بخشوع آلاف أرواح المواطنين الذين ذهبوا ضحية الغدر و الإعتداء السافر على مواطنين العزل لم يكن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لا يستفيد من صدمة المجازر حتى إكتشف المؤامرة الإستعمارية المدبرة للقضاء على تنظيمه.[2]

المتمثلة في متابعة و إغتيال عناصره ، وكان من ضحايا هذه المؤامرة الطالب محمد رشيد عمارة الذي ألقي عليه القبض في 07 ديسمبر 1955 بحجة أنه يوزع منشورات تحريرية ضد الجزائريين الذين يصرون على المشاركة في الإنتخابات التشريعية 08 جانفي 1956 والعثور على جثث الطالب بالقاسم زيدور بالقرب من الجزائر العاصمة وهو ما جعل الإتحاد يندد بكل قسوة سياسة العنف والقمع الوحشي الذين تنتهجهما سلطات الإستعمارية في الجزائر بصفة خاصة منذ إندلاع الثورة التحريرية.[3]

بدأت الإرهاصات الأولى للتأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع الحرب العالمية الأولى ثم الثانية ونتيجة إنضمام معظم الطلبة الجزائريين إلى المنظمات الطلابية الفرنسية ثم الخروج منها لتنشئ منظمات طلابية في إطار النشاط المغربي الوحدوي لتعرف على نوع من الإنفصال وعمل القطري ظهور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955.

1 – عمار ملال، المرجع نفسه، ص 27.

2 – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 458 – 459.

3 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 459.

الفصل الأول

الإتحاد العام للطلبة المسلمين

تأسيسه ونشاطاته

الفصل الأول: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تأسيسه ونشاطاته

المبحث الأول: تأسيس الإتحاد ونشاطاته

المبحث الثاني: إضراب الطلبة 19 ماي 1956

المبحث الأول : تأسيس الإتحاد العام الطلبه المسلمين الجزائريين و نشاطاته

أ_ تأسيسه

تعود أصول الحركة الطلابية الجزائرية إلى العشرينات من القرن الماضي أين كانت منظمة ضمن هياكل الحركة الطلابية المغربية في البداية ، مواكبة لتطور الأوضاع السياسية والعسكرية في الجزائر زيادة عن الوضعية المزرية للطلبة ومن الناحية الخارجية فقد بادروا الطلبة التونسيون إلى إنشاء منظمة وطنية طلابية اثر حصول تونس على إستقلالها الداخلي وطلبة المغرب كذلك ، كل هذا كان دافع عن لتفكير الطلبة الجزائريين في إيجاد تنظيم يدافع به الطالب الجزائري عن جميع شؤونه.[1]

بعد إندلاع الثورة طرح الطلبة الجزائريون في الجزائر العاصمة في مقدمتهم لمين خان [2] بن يحيى ظواهر فكرة تأسيس إتحاد وطني كان بلعيد عبد السلام [3] في باريس لما إتصل لمين خان بعبد السلام رحب بالفكرة وإعتبرها فرصة سائحة للتاريخ من الشيوعيين عندما علم الشيوعيين بادروا إلى تأسيس الإتحاد العام للطلبة الجزائريين عوضا عن الإتحاد الطلبة المسلمين.[4]

وهذا ما أدى إلى ظهور حركتين طلابيتين إحداهما مناصره للشيوعيين والأخرى متمسكة بالهوية الوطنية هذا هو السياق الذي بدأت فيه معركة "الميم "إبتداء مارس 1955[5]

---

1 – بية نجاة : المرجع السابق، ص 11.

2 – هو عبد الرحمان المدعو الأمين خان من مواليد 06 مارس 1931 إنخرط في حزب الشعب 1946، عضو مؤسس للاتحاد.ع.ط.م.ج 1955، إلتحق بالولاية الثانية، عضو المجلس الوطني للثورة 1957، كاتب الدولة ح.م.ج.ج 1958، وزير الملية 1961 – 1962.

3 – جويلية 1928 بعين الكبيرة، بدأ نضاله في حزب الشعب الجزائري 1944، قبض عليه ماي 1945، رئيس جمعية الطلبة لشمال إفريقيا الجزائر 1951، 1953، التحق ب ج.ت.و ماي 1955، عضو مؤسس إ.ع.ط.م.ج 1958 وزير الثقافة في ح.م.ج.ج .

4 – Climon Mor Hemri, L'UGEMA , UNTONGE'NE'RALEDES' TUDIANTS MUSULMAUSALGE'RIENS (1955–1962) témoignages ALGERIA , 2012, p 64.

5 – Climon Mor Hemri , opcit, p 65.

في 27 فبراير 55 صوت هود بالإجماع مكتب الجزائر لهذه المؤسسة على لائحة مذيعات في الشكل منشور على جميع الطلبة الجزائريين داخل القطر وخارجه[1]

في شهر فبراير 1955 توجيه نداء عبر منشور وزع الطلب الجزائريين في كيف أنحاء العالم يطالبون فيه الطالب الجزائري بالإنشاء منظمة أو إتحاد الطلبة الجزائريين يدافع من خلال الطالب عن مصالحه وحقوقه القانون والإجتماعية والمادية [2] بالإسم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وتلبية لهذا النداء إجتمعت بباريس في فتره ما بين 4 – 7 1955 ندوه تحضيرية من أجل عقد مؤتمر تأسيس لهذا الإتحاد وظهرت في هذه الندوة نزعة تعارض بشدة إدماج لكلمة المسلمين في عنوان الإتحاد [3] إجتماع إتجاهان وخرجوا دون التوصل إلى إتفاق برفض أنهار الإتحاد العام للطلبة الجزائريين الإحتكام إلى نتائج التصويت اقتناء منهم بضالة حظوظهم فقرروا مغادرة القاعة. [4]

قرر أنصار الإتحاد العام للطلبة الجزائريين عقد مؤتمر لهم على إنفراد كان ثمة إذن مؤتمران إثنان عقد أحدهما من طرف إ.ع.ط.م.ج والثاني من طرف الإتحاد العام للطلبة الجزائريين ، وبما أن هذا الأخير لم يقم بصياغة قانونه الداخلي أو التأسيس فقد تم حله بصورة آليه في شهر أكتوبر ، وتحولت الندوة التحريرية إلى مؤتمر تأسيسي [5] وهكذا قام الطلبة الجزائريون في شهر جولية 1955 بتأسيس منظمة نقابية مستقلة لهم سموها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وشهرت بإسمها المختصر أوجيماU.G.E.M.A : و بذلك وضع الطلبة الجزائريون حد لإنتمائهم للطلبة الفرنسيين [6] و تتضح الروح الثورية جلية عند الطلاب الجزائريين في مؤتمراتهم في مؤتمرهم التأسيسي الذي إنعقد 8–14 جويلية 1955 في باريس

1 – صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص 67.

2 – بية نجاة المرجع السابق، ص 12.

3 – صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، المرجع السابق، ص 67 – 68.

4 – Climon Mor Hemri , opcit, p 65.

5 –Climon Mor Hemri , opcit, p 65.

6 – يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، الجزائر 1999، ص 351.

ولا شيء يثبت ذلك سوى خطاب الرئيس الأول لإتحاد الطلاب الجزائريين أحمد طالب الإبراهيمي [1] الذي حدد من خلاله برنامج الإتحاد.[2] ثلاثة محاور رئيسية :

أولا: جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم وذلك بإستعاب أكبر عدد ممكن منهم.

ثانيا : مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية لبلاد مشاركة فعالة فلا يمكنه بأي حال من الأحوال إلتزام الحياة ، أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن.

ثالثا: العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضع وضعها في إطارها الطبيعي الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد في برائن الإحتلال الفرنسي بإعتباره أن هذه اللغة هي المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية .[3]

حيث أن إتحاد الطلاب الجزائريين لم يفصل بين مشكلة ومشاكل شعبه ، ومن ثم لم تكن لديه قضية "خاصة " وأخرى "عامة" ، إنما المشكلة بالنسبة إليه كانت مشكلة الشعب الجزائري ككل.[4]

أما الرواد المؤسسون للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فهم : أحمد طالب الابراهيمي ، عبد السلام بلعيد ، محمد بن يحيى ، عيسى مسعودي ، محمد منور مروشي ، عبد الحميد مهدي ، ومن أهم الشهداء طالب عبد الرحمان.*[5]

لقد تحمل الطلبة الجزائريون كل المتاعب والمضايقات بعد تأسيس إتحادهم في شهر جويلية 1955، إستمر حقد الفرنسيين الإستعماريين وتعصبهم العرفي والديني والثقافي ضد

---

1 – من مواليد 5 جانفي 1932 في سطيف، أبوه هو الشيخ البشير الابراهيمي واصل تعليمه في تلمسان، تحصل على الباكالوريا 1949، من مؤسس إ.ع.ط.م.ج وترأسه وأسس فروعه، من أهم مؤلفاته مذكرات جزائري بالجزائريين الأول بعنوان أحلام ومحن (1932 – 1986) والثاني بعنوان هاجس البناء (1965 – 1978).

2 – عمار هلال: المرجع السابق، ص 25 ، 26.

3 – نفسه ، ص 26.

4 – نفسه ، ص 27.

*5 مارس 1930 – 24 أفريل 1958 ولد بحي القصبة الجزائر العاصمة، انظم 1955 لجبهة التحرير الوطني، يعرف بكيمياء معركة الجزائر شارك في الإضراب التاريخي 19 ماي 1956، أعتقل في 5 جوان 1957 تعرض لمختلف أنواع التعذيب ثم إعدامه بالمقصلة ليستشهد في 24 أبريل 1958 في سجن بربروس في مدينة الجزائر.

5 – بية نجاة : المرجع نفسه ، ص 13،14.

الجزائريين ، حيث كانت ردة فعل الإستعمار إلى الإعتقال العديد من الطلبة الجزائريين وتعذيبهم.[1]

حيث أن الإتحاد منذ تأسيسه في جويلية 1955 تحت ظل جبهة التحرير الوطني عمل الإتحاد في إطار ثوري بحث وبتنسيق الثاني مع الجبهة ولئن كان الإتحاد من الناحية التكتيكية قد أعلن بواسطة لسان رئيسه الأول أحمد طالب في في جويلية 1955 أن الإتحاد سيعمل على أن يكون همزة وصل بين الثقافتين العربية والفرنسية فإن التطورات السريعة التي شاهدتها حرب التحرير الوطنية وتأسيس الإتحاد من السياسة الإستعمارية الفرنسية.[2]

ان الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان التنظيم الجماهيري الثالث الذي وجهت له جبهة التحرير الوطني عنايته واهتمامه الكاملين هو الإتحاد العام للطلاب الطلبة المسلمين الجزائريين بالإعتبار تنظيم وطني للحركة الطلابية الجزائرية التي تضم الأجيال الجزائرية الجديدة ، وتعتمد عليها الثورة في تدعيم سياستها على الصعيدين الداخلي والخارجي من خلال وضع برنامج من شأنها الموحدة الحركة الطلابية وتجنيدها الكامل لخدمة الثورة المسلحة.[3]

لقد دخل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ تأسيسه في معترك القضايا السياسية للبلاد وكان يعمل في إطار ثوري وبتنسيق تام مع الجبهة ومما زاد في سخط الإتحاد، وبأسه تماما من السياسة الإستعمارية ردود فعل السلطات الإستعمارية على هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني التي جاءت في شكل إبادة جماعية للمواطنين فرفع لائحة تنديد شديدة اللهجة للسلطات الإستعمارية على الأبرياء.[4]

كان من إهتمامات الطلبة وأهدافهم الرئيسية هدفين رئيسيين هما:

1 – عمار صلاح: المصدر السابق، ص 190.

2 – عمار هلال: المرجع السابق، ص 27.

3 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 457، 458.

4 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 458.

أولا : كسب الأنصار القضية الوطنية في كل الأوساط النقابية والثقافية التي يتصل بها الطلاب الجزائريون والعالم والعمل على تزويد الثورة بما تحتاج إليه من أموال وذخائر وإتصالات ، ومراسلات ، ومن دعاية لها وتوضيح لأهدافها ومراميها.

ثانيا : إعداد الإطارات الفنية للثورة وذلك بالإكثار من الحصول على منحة الطلبة الجزائريين في أوروبا الشرقية والغربية ، وأمريكا ، والصين والبلدان العربية خاصة تونس والمغرب الأقصى التي تضخمت فيها الجالية الطلابية نظرا لإرتفاع عدد اللاجئين الجزائريين.[1]

ومن أسمى وأهم أهداف الإتحاد ربط مصيرهم بمصير شعبهم المكافح وإزالة الفوارق التي وضعتها وكرستها الجامعة الفرنسية الإستعمارية منذ الإحتلال.[2]

ظهر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مواكبا للأحداث الوطنية الهامة و إحدى أهم المنظمات الجماهيرية التي عملت جبهة التحرير الوطني جاهدتا لإستقطابها و إدخالها معترك الصراع بين جبهة التحرير الوطني والسلطة الفرنسية التي كانت في فضامه رغم رفضها ومقاومتها فالطلبة كانوا بحاجة إلى توحيد جهودهم مع جبهة التحرير الوطني.

ب _ نشاطات الإتحاد

ركز الإتحاد منذ البداية على توجيه الطلبة إلى ثقافتهم الوطنية العربية والإسلامية ، التي كانت و ستكون ثقافة الشعب الجزائري ورغم مرور قرن و ربع قرن على فرنسة التعليم بالجزائر، ومحاولة فصل النشء الجزائري المثقف عن محيطه وأصالته الجزائرية العربية و الإسلامية [3] ومن نشاطات الإتحاد أيضا التردد على مراكز الشرطة والمحاكم بالعاصمة وخارجها ، للبحث عن المناضلين المفقودين أو الإحتجاج على تعذيبهم وطول إحتجازهم ، توفير الملاجئ لبعض المسؤولين المبحوث عنهم جمع الأموال للطلبة بالإسم المنظوم الطلابي للثورة التحريرية ،

1 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 362.

2 – عمار صلاح: المصدر السابق، ص 190.

3 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 361،362.

التغلغل في الأوساط الأوروبية المتعاطفة مع القضية الوطنية وتعبئة عناصرها المتطوعة قصد الإستفادة من خبرائهم.[1]

التصدي ولو بالقوة للأوساط المتطرفة من الأوروبيين لإفشال محاولة بعض أفرادها مع السيد (مندوز) أحد الأساتذة الفرنسيين المؤيدين للثورة من دخول جامعة الجزائر وإلقاء محاضرته بها[2]

سعى الإتحاد منذ بداية إلى علاقاته الدولية مع المنظمات الطلابية الأخرى وضبط النشاط الدولي للإتحاد مبادئ عامة من أجل تحقيق أهداف محددا تمثل المبدأ الأساسي الأول الإلتزام بمناهضة الإستعمار.[3]

أما المبدء الثاني فتمثل في العباد عدم الإنحياز فيها يتعلق بمنظمات الطلابية والشيوعية، لأن أي سوء تقدير من إ.ع.ط.م.ج قد يدفع به إلى خوض معارك هامشية بعيدة كل البعد عن القضية الجزائرية لقد حرص إ.ع.ط.م.ج على التعامل بحكمة مع هذه الظروف الدولية الحساسة وإنتهج سياسة الحضور الدولي المكثف والمتوازن ، قد رسم إنضمامه إلى " الإتحاد الدولي للطلبة " بصفة عضو شريك بعد مؤتمر براغ المنعقد ما بين 26 أوت و 02 سبتمبر 1956 ، ثم تمكن من نيل الإعتراف به كالإتحاد الوطني من طرف " اللجنة الدولية للطلبة في إجتماعها في كولومبو من 11- 21 سبتمبر 1956.[4]

ليبرز الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تمسكه بالوحدة المغربية عقد مع الإتحادين : التونسي والمغربي مؤتمرا لديه خلال الفترة من 20 إلى 23 أوت 1958.[5]

وكان للطلبة الجزائريين الدور البارز في الدبلوماسية الجزائرية إذ لعل أول مهمة دبلوماسية إنطلع بها الطلبة بإسم الثورة تمثلت في الإتصال الذي كلف بإجرائه مكتب الاتحاد

1 – صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم و محاضرات أخرى ، منشورات ANEP ، ص80.

2 – صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله ، المصدر السابق ، ص81.

3 – عمر بوضربة : تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954– 1962)، دار الإرشاد للنشر و التوزيع ، وزارة الثقافة 2012، ص264.

4 – عمر بوضربة : المرجع السابق، ص 265.

5 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 363.

العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع حكومة الرئيس في "مولي " في فبراير 1956 بمدينة الجزائر يوم محاولته تنصيب الوزير المقيم الجنرال كاتروا ، و أصرت قيادة الثورية على المطالبة بالصحراء كجزء لا يتجزأ من أراضيها وقد تم هذا التكليف إبان مؤتمر الطلبة المنعقد بباريس مارس 1956 ، ثم إتجهوا لتمثيل الجزائر في أول تظاهرة طلابية تقام كذكرى أولى لمؤتمر باندوتع التاريخي 1955.[1]

أما النشاط الفعلي للإتحاد العام الجزائري للطلبة الجزائريين فلم يظهر جليا إلا في مستصل السنة الثانية من تأسيسها وبالتحديد في 20 جانفي 1956 ، أين أعلن الإتحاد الإضراب عن الطعام والدروس ليوم واحد ، مع نصف شهر تضامني مع طلبة المعتقلين ، إستنكارا لسياسة القمع والإضطهاد والعنف التي تنتهجها فرنسا.[2]

توزع عدد كبير من الطلاب في العالم و شاركوا في عدة ندوات لشرح قضية شعبهم و الدفاع عن مصالح الثورة وأهدافها ومنها الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبو بجزيرة سيلان ، التي قبلت إ.ع.ط.م.ج عضوا منتديا فيها.

وقد سمحت له عضويته في الإتحاد بين الطلابيين العالميين المتعارضين من حيث الإيديولوجية ويحتل مكانته الحياديه بينهم على أساس مبدأيين إثنين هما:

أولا : محاربة الإستعمار و الإمبريالة العالمية بكل الوسائل والسبل

ثانيا : الإلتزام بالعياد ، وتجنب الميول والأفكار السياسية لقد كتب الطلاب الجزائريون جهودهم لدى كل الإتحادات الطلابية العالمية في كل دول العالم.[3]

الطلبة الجزائريون كانوا يطلعون في نشاطهم من المبادئ والأهداف التي أوردها بيان أول نوفمبر فوتوا عليها الفرصة ، وجعلوها محل إستنكار عالمي بعد أن تمكنوا من إقناع الرأي العام العالمي بمأساة شعبهم كطلاب يعانون تمييزا مقيتا منذ عدة أجيال.[4]

1 – صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم و محاضرات أخرى، المصدر السابق ، ص 18،19.

2 – بية نجاة : المرجع السابق، ص 17.

3 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 356،357.

4 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 474.

لقد كان الإتحاد العام للطلبة المسلمين بصفته نقابة تمثل الطلبة إثر لقاء بين بلهوان بطلب الحصول على دعم مالي مع عمر بوداود ، إنتهز بوداود الفرصة ليعلمها عن إستياء الطلبة الذي يطالبون بعقد مؤتمر لتوضيح موقف إ.ع.ط.م.ج من الهيئة القيادية للثورة ، رد عليه بلهوان أنه لا مجال لعقد هذا المؤتمر لأن الإتحاد يرفض أن يوضع تحت سلطة الفدرالية وهكذا تم المؤتمر للإتحاد في أوضاع سرية تامة في نهاية ديسمبر 1957 بباريس ، وتعيين مسعود آيت شعلال [1]رئيسا له.

رغم هدف التواصل تواجد خارج فرنسا كان الإتحاد يمثل الطلبة الجزائريين لدى المنظمات الدولية متكاملا بتوضيح لأطروحاته بخصوص الجزائر المقاتلة ومتكفلا بالمطامح النقابية للطلبة.[2]

إذ أن السلطات الفرنسية ونظرا للنشاط المتزايد و الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وتأييده الأكثر وضوحا يوما بعد آخر الثورة الجزائرية شرعت في شن موجات عديدة من الاعتقالات وحملات التنشيط داخل الجامعة وإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.[3]

تنوعت نشاطات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لكنها ركزت على الثقافة والهوية الوطنية وبذلك أثبت الطلبة و نشاط الإتحاد فشل السياسة الإستيطانية الفرنسية خاصة التعليمية إذا كانت معظم نشاطات الاتحاد تصبح في نطاق الدفاع عن القضية والهوية والشعب الجزائري.

1 – من مواليد 8 أوت 1929 بشلغوم العيد المناضل في حزب الشعب عضو مؤسس للإ ع.ط.م.ج. رئيس للإ.ع.ط.م.ج من 1957– 1961 ثم رئيسا للبعض الدبلوماسيه للحكومة المؤقته للجمهورية الجزائرية ببيروت.

2 – عمر بوداود : 5 سنوات على رأس فيدرالية فرنسية من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل (1957– 1962) ترجمة أحمد بن أحمد بكري ، دار القصبة ، الجزائر 2007، ص124،125.

3 – الشعب: اليوم الوطني للطالب 19 ماي ، عدد 11926 ،19–05–1999، ص01.

المبحث الثاني : إضراب الطلبة 19 ماي 1956

أ- ظروفه

من هجمات نوفمبر 1954 إلى 05 جانفي 1956 تاريخ الأمر بالإضراب والعمل الذي أطلقته جبهة التحرير الوطني ، الحكومة الفرنسية إلى إتخاد قرار إجراء إنتخابات عامة في الجزائر ومع إستقلال النواب والمسلمين التي بدأت نوفمبر 1955 بدأ الإنفصال بين الجهاز الإستعماري والواقع الإجتماعي عدت إلى ولادة الإتحاد العام للشغلية الجزائريين والإضراب عن الدروس والإمتحانات 26 ماي 1956 .[1]

إعتقال عمار رشيد [2] في 07 ديسمبر 1955 بصفته رئيس جمعية شباب الطلبة المسلمين الجزائريين مع ثلاثة من رفاقه لونيس ، تواتي ، صابر ، قبل ذلك في 06 نوفمبر 1955 وجد بلقاسم زدور إبراهيم ميتا بضواحي مدينة الجزائر ، بعد أن أوقفته الشرطة في وهران ، وإغتيال الدكتور زرجب في تلمسان.

القرارات المتخذة من طرف إ.ع.ط.م.ج في مؤتمره الثاني المنعقد في مارس 1956 وإبرازه موقفه الحازم وواضح إتجاه الثورة التحريرية والشعب الجزائري ودعوة الحكومة الفرنسية للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وبعد إعلان نتائج المؤتمر قامت السلطات الفرنسية بالعديد من الإعتقالات في صفوف الطلبة[3].

السنة الجامعية 1955 – 1956 إنشاء المكاتب الأولى للإتحاد ع.ط.م.ج في كل الجامعات الفرنسية ، وكل مؤسسات التعليم العالي عبر العالم وكادت قائمة المرشحين لمكتب فرع الجزائر تشكل و حتى ألقت الشرطة الإستعمارية القبض على أربعه منهم : عمارة رشيد ، لونسي ، تاوتي ، مصطفى صابر .[4]

- Mohamed Harbi : le F.L.N Mima ge et Réali te des orines alapri se du pou voir (19541 ,1962) echitions J.A. 1980.P144.

2 – ولد في واد زناتي في 6 ديسمبر 1934 أصله من تيزي وزو تحصل على بكالوريا 1955 إلتحق بالثورة في ديسمبر 1954 رئيس جمعية طلبة التلاميذ الثانويات شارك في إضراب 19 ماي 1956 إستشهد في رمضان جويلية 1956.

3 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 352.

4 – صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم، المصدر السابق ، ص 64.

وهكذا وجد الإتحاد منذ الوهلة الأولى في مواجهة واجباته الثورية التي يفرضها التوتر العام الزاحف على الجزائر من أدناها إلى أقصاها [1]، حيث نظم بين إضراب 20 جانفي 1956 كالإنذار للسلطات الإستعمارية ، حيث أعلن الاتحاد في 20 جانفي 1956 عن نصف شهر التضامن مع الطلبة المعتقلين والتنديد بسياسة العنف التي تنتهجها فرنسا في الجزائر ، وإضراب عن الطعام والدروس ليوم 21 جانفي 1956[2] ، كما شهدت بأن جامعة الجزائر أوضاعا متوترة إذ أن كل من "لجنة العمل الجامعي" والجمعية العامة لطلاب الجزائريين دخلت في إضراب منذ 03 ماي 1956 إحتجاجا على ما إتخذته الحكومة الفرنسية من قرارات في إدماج وترقية الفرنسيين المسلمين في فرنسا ومسابقة الوظيفة العمومي ولم يتم توقيفه إلا بتدخل لاكوست وتهديدهم بالطرد وذلك يوم 11 ماي 1956.[3]

عدم إصغاء الإدارة الفرنسية للإحتجاجات المتكررة من الإتحاد وعدم الإستجابة للطلبة التي نادى بها وخاصة بعض المؤتمر الثاني 24 30 مارس 1956 [4]، حيث أنه من قراراته

- إعتبار الإستعماري مصدر تعاسة وإعتباره كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي.
- إطلاق سراح المعتقلين والمساجين الوطنيين.
- الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.[5]

بعد مضي تسعة أشهر من تأسيس الإتحاد وفي شهر مارس 1956 عقد المؤتمر الثاني في باريس وإتخذوا موقفا ثوريا حازما واضحا إتجاه الثوره التحريرية وكفاح الشعب الجزائري ومطالبة الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.[6]

1 – بية نجاة : المرجع السابق، ص 61.

2 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 460،459.

3 – محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955– 1962 رسالة الماجستير ، المرجع السابق ، ص50.

4 – محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955– 1962 رسالة الماجستير ، المرجع السابق ، ص46،49.

5 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 463.

6 – عمار صلاح: المصدر السابق، ص 190.

وإضراب 20 جانفي 1956 الإنذار الذي تضمنه إضراب عن الأكل والدروس ، [1] مما أدى إلى حدوث إصطدامات عنيفة بين البوليس الإستعماري والطلاب الجزائري ليس في الجزائر وحسب وتدخل العنيف الذي قام به الاتحاد الوطني للطلاب الفرنسيين ، [2] فكان هذا الإضراب دون جدوى [3]

حيث كانت الساحة الجزائرية تشهد تطورا كبيرا كالإتساع برقعة الثورة وشمولها بإنضمام جل التشكيلات السياسية وإلتحاقها بركبها ، حيث أصبح الطلبة في موقع يحتم عليهم إتخاذ قرار يعبرون فيه عن مشاركتهم العلنية والميدانية في الثورة. [4]

إثر إضراب 3 ماي 1956 الذي نظمه الإتحاد الوطني للطلبة لم يكن إ.ع.ط.م.ج لم يكن بعيدا عن مجريات الإضراب الذي شنه الطلبة الفرنسيون ضد سياسة بلادهم إتجاه الجزائر وكانت هذه الإلتفاتة من بين العوامل التي جرت الإتحاد التفكيري في شن الإضراب خصوصا لأن الطلبة الفرنسيين أقسموا على أن يكونوا أوفياء لإنجاح الجزائر فرنسية.[5]

بالإضافة إلى متطلبات المرحلة أن الثورة في ماي 1956 حاضرا في مختلف المناطق الوطن و إهتمامها وتدخلها في جميع المجالات والميادين خاصة في المجال العسكري حيث أصبح لزما على القيادة الإضطلاع بكل هذه الأشغال أن تدعم صفوفها بشبان متعلمين.[6]

في 18 ماي 1956 إجتمع طلاب إ.ع.ط.م.ج UGEMA في نادي سعدان بالجزائر ، وقرار الدخول في إضراب شامل وغير محدود من الدروس و الإمتحانات والتجنيد في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني.[7]

وخرجوا ببيان الإضراب حيث صدر نداء في 19 ماي 1956 مما جاء فيه :

---

1 – صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله، المصدر السابق ، ص 75.

2 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 460.

3 – صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله، المصدر السابق ، ص 75.

4 – محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته، مذكرة ماجستير، المرجع السابق ، ص49.

5 – أحمد مويوش : المرجع السابق، ص 341.

6 – صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله، المصدر السابق ، ص 77.

7 –دحو جربال : مرجع سابق ، ص 09.

– أن الحصول على شهادة إضافية لم يرفع من شأن وهي من سنأطرها مستقبلا.

– إن الواجب يناديا للمشاركة في المعاناة اليومية إلى الجانب الذين يكافحون ويموتون أحرارا في مواجهة العدو .

حيث أن الثانويين كانوا أكثر تجاوبا و إندفاعا للإضراب.[1]

لقد كان للإضراب الطلبة 19 ماي 1956 ظروفها ومعطيات معينة على الساحه مستجدات في القضية الوطنية أبرزها الإضرابات التي قام بها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قبل هذا الإضراب ، الجرائم السلطات الفرنسية إتجاه الطلبة والسياسة العنصرية إتجاههم في الجامعات الفرنسية أو الجزائرية.

ب _ إعلان الإضراب مسيرته مجرياته

إن قرار الإضراب كان في البداية مبادرة من فرع الجزائر لإتحاد الطلبة الجزائريين وبناء على ذلك كان لابد من الإتصال بالإتحاد في باريس للإعلام والتشاور والتنسيق ولكن قبل أن يتمكنوا من الإتصال بباريس ، جاد المناضل حسن قايد حمود مبعوثا من عبان وبن خدة ، ليحث على الإسراع بإسراع بإعلان الإضراب لإستغلال الحماس السائد في الوسط الطلابي.[2]

الإضراب هي فكرة تندرج ضمن إستراتيجية ثورية طموحة ، تم تطبيقها من طرف ممثليهم على مستوى الإتحاد العام للطلبة الجزائريين.[3]

عشية 19 ماي 1956 عقد رئيس الإتحاد مؤتمر صحفي خلاله نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين بوقف الدراسة ومقاطعة الإمتحانات إلى أجل غير مسمى و التطوع و الإلتحاق بالمجاهدين في الجبال .[4]

تأكد الطلبة الجزائريون في مقاعد الثانويات والجامعات الفرنسية ، ومدرجاتها بل إلى جانب جنود مناضلي جيش وجبهة التحرير الوطني ، فقررت منظمتهم النقابية الطلابية :

---

1 – أحمد مويوش : المرجع السابق، ص 341.

2 – بية نجاة : المرجع السابق، ص 67.

– Climon MOMHemri Opcit , P34.3

4 – بية نجاة : المرجع السابق، ص 68.

إ.ع.ط.م.ج القيام بإضراب عام لا نهائي عن الدروس و الإمتحانات في جامعة و ثانوياتها وفي الجامعات الفرنسية ونفذت ذلك يوم 19 ماي 1956 و أمرت كل الطلاب والتلاميذ الجزائريين أن يلتحقوا بجيش التحرير الوطني في الجبال وخلايا جبهة التحرير في المدن والقرى.[1]

وقد أصدر الإتحاد العام للطلبة الجزائريين نداء وجهه للطلبة في هذا المعنى:
دعاهم فيه إلى الإضراب العام والإنضمام إلى قافلة المجاهدين بعد أن أصبح الأمر خطير للغاية وصار التعليم دون حرية لا قيمة له.[2]

ليلة 19 ماي 1956 تسرب الطلاب عبر الحي الجامعي وأشعر زملاءهم بالقرار التاريخي الذي إتخذته جمعيتهم ، وفي الصباح الباكر إفترق أعضاء مكتب الفرع الطلابي لمدينة الجزائر وإلتحقوا بإخوانهم في الميدان[3] ، كان الإتحاد ع.ط.م.ج يستجيب لأوامر الجبهة، مما أدى برئيسه السيد أحمد طالب الإبراهيمي إلى أن يعقد عشية 19 من ماي 1956 ، ندوة صحفية وجه من خلالها نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا بوقف الدراسة والمقاطعة الإمتحانات لأجل غير مسمى والإلتحاق بصفوف الثورة [4] ذات اللجنة التنفيذية كافة الفروع إلى الإجتماع لتدارس الأمر وكل ذلك في الفتره الممتدة 20 إلى 25 ماي 1956 ، وظهرت إختلافات كبيرة بين مساندة ومعارضة ولكن عندما وقعت الإنتخابات صوتت كل الفروع الحاضرة مع الإضراب اللامحدود عن الدروس و الإمتحانات.[5]

حانا في نفس الوقت الطلبة الجزائريين في فرنسا و بالجزائر وتونس والمغرب بأن يواصلوا إضرابهم عن الدروس والإمتحانات.[6]

---

1 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 353.

2 – نفسه، ص 353.

3 – عمار هلال : المرجع السابق ، ص34.

4 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 467.

5 – محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في حرب التحرير ، مذكرة ماجستير ، المرجع السابق، ص 51.

6 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 469.

لم يشمل "إضراب 19 ماي 1956" طلبة الجامعة فحسب بل تعداهم إلى الثانويين الذين لم يكتفوا بالإضراب عن الدراسة ومقاطعة إمتحانات البكالوريا وإنهاء الموسم الدراسي في حسب بل الإلتحاق بالثوار.[1]

لإيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام الفرنسي بعث إ.ع.ط.م.ج آلاف الرسائل إلى كل الفرنسيين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدولة الفرنسية كالبرلمانيين والشخصيات السياسية المعروفة والدينية والكتاب[2]

حيث جاد في هذا النداء « إن هذا الحادث إضراب الطلبة عن الدروس و الإمتحانات ليس له من دلالة سوى أنه عبارة عن ناقوس خطر دق بكل ما لديه من قوة لتصل أصواته إلى أعماق الضمائر الفرنسية.....»[3].

كان العدو الفرنسي هي أن الذين يقومون بالثورة ما هم جماعة من المغامرين لا يتمتعون بأي ثقافة وأن فرنسا لا يمكنها أن تتفاوض مع أناس لا برنامج سياسي لديهم ، ولكن إضراب 19 ماي 1956 أثبت لفرنسا بأن الشعب الجزائري يجمع أطيافه يساند الجبهة وأن الشخصية ثابتة لا يمكن تشويهها ولا نكرها.[4]

حاول الإتحاد العام للطلبة الجزائريين بعث بالعرائض العديدة إلى السياسيين الفرنسيين ورجال الدين : ... حاول أن يشرح الأوضاع الخطيرة التي تعيشها الجزائرو عبر إ.ع.ط.م.ج أنه ليس بحاجة إلى الشهادة الجامعية بل هو في حاجة إلى الإستقلال.[5]

لقد أقدم إ.ع.ط.م.ج على الإضراب بالرغم من ثقتهم ودرايته ودراسته لعواقب الإضراب إلى جميع الطلب المضربين مقاطعه إمتحانات إلى أجل غير مسمى ما يؤدي إلى وقف المنح و إحتمال تعرضهم للطرد والقمع ، لكن الأمر كان صارما ولابد من التقيد به.[6]

---

1 – بية نجاة : المرجع السابق، ص 23.

2– عمار هلال : المرجع السابق ، ص 36.

3 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 469.

4 – صالح بن القبي: من وقائع حوار الأفكار ، حرر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، المصدر السابق ، ص22.

5 – أحمد مويوش : المرجع السابق، ص 348،349.

6 – بية نجاة : المرجع السابق، ص 68.

الإضراب وتلاميذ مركز التكوين الإداري إذا كان لإستجابتهم وقع مرير على الأوساط الإستعمارية إذا أثرت هذه الإستجابة على مخططاتها لها أدخلته من تشكيك في جدوى حلولها التلفيقية ، [1] و من إرتباك أحضان القائلين بأن منح بعض الإمتيازات المادية لأي جزائري يكفي لصده عن الثورة والمطالبة بأية حقوق وطنية.[2]

الإضراب وتلاميذ الثانويات لقد كان للثانويين مساهمتهم القيمة في جل أنشطة الجامعيين من إجتماعيات وتظاهرات وقرارات [3] إذ لعب دورا بارزا في تحقيق إعلان الإضراب العام وتنفيذه ، فقد فرضوا أنفسهم على طلبة جامعة الجزائر ، إذا إشتركوا معهم في التصويت للإعلان عن الإضراب منهم : عمارة محمد رشيد ، مريم ميهوب ، إذ كان للطلبة الثانويات جريدة وضع لها أحد أقوال نهرو شعارا لها ، يوزعونها عبر البريد.[4]

مس الإضراب بالخصوص الثانويات التي يدرس بها الطلبة الذين أدوا أدوارهم النضالية على أكمل وجه في الداخل وفي الخارج ، بعد أن حقق الإضراب أهدافه و إنغرست في كل الفئات وتجند الطلبة الجزائريون في منظمتهم خاصة الطلاب الثانويين.[5]

واجه الطلبة الجزائريين بفرنسا بعد دخول قرار إضرابهم عبر حيز التنفيذ بالمهجر ، أوضاعا شاقة تمثلت بالخصوص في صعوبة الإلتحاق بأرض الوطن بخضوع تنقلات الجزائريين إلى رخصة تستلم من مصالح الأمن الفرنسي والتعارض لعملية الإعتقال و الضغوط.[6]

أما الطلاب الذين فضلوا البقاء في الأحياء الجامعية فإنهم كما كانوا منتظرين لضغوط الإدارة الإستعمارية ومناضلي لجنة العمل الجامعي قصد تجنيدهم ضمن الجيش الفرنسي من أجل المساهمة في حملات الحرب النفسية تحت إشراف ضباط لتلك المصالح المسماة فرق

1 – صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله، المصدر السابق ، ص 31.

2 – صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم، المصدر السابق ، ص89.

3 – صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله، المصدر السابق ، ص 89.

4 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 355،356.

5 – عمار صلاح: المصدر السابق، ص 192.

6 – صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم، المصدر السابق ، ص 92.

الإدارة الخاصة أو لساس (SAS) [1] حيث توجه صالح بن القبي [2] بصفته عضو في اللجنة المديرة للإتحاد والممثلة الوحيد لفرع الجرائم ، بأمر من القيادة الثورية ، أتوجه إلى هؤلاء "الخوالف" من الطلبة من خلال نداءات الثاني تم توزيعه في صيغة منشور تحذيرا له من مخبة الوقوع في شباك العدو وتفكيرهم بواجبهم إتجاه وطنهم وشعبهم.[3]

ويؤكد بيان مؤتمر الصومام تخاذل طلبة الجامعات والمعاهد الفرنسية في الإلتحاق بصفوف الثورة وعدم إرتياح قيادة جبهة التحرير الوطني من موقف الطلبة الذين بقوا مكتوفي الأيدي رغم النداء الموجه إليهم من طرف إتحادهم في شهر ماي 1956.[4]

وهو ما أدى بالإتحاد إلى تجديد النداء بعد ثلاثة أشهر وحتى تقطع جبهة التحرير الوطني خط الرجعة نهائيا أمام الطلبة المترددين والمتخاذلين وجهت نداء إلى كل الجزائريين لمقاطعة الدراسة نهائيا للموسم الدراسي 1956 – 1957.[5]

إلتحق عدد من طلاب الجزائريين بالمغرب وتونس خاصة الذين يدرسون الطب وشبه الطبي ، والضحك ومن تخصص منهم في المجالات العلمية والتقنية بمعاقل المقاومة للخدمة في مجال الإتصال بالراديو والإتصالات اللاسلكية.[6]

كما أنشا مار محمد رشيد مركز تكوين في مختلف الأنشطه المخصصة للشبان والطلبة والطالبات الذين يلتحقون بالجبال بعد إضراب 19 ماي 1956 .[7]

إن قرار الإضراب مقاطعة الجامعة لم يشمل كل الطلبة الجزائريين وكل الجامعات ، بل إنه إقتصر على مقاطعة الجامعة الفرنسية فمثلا الطلبة بالمشرق العربي لم يكونوا معنيين بمقاطعة الدراسة ، بل كانت لهم حرية التطوع في الإلتحاق بالثورة لأن الهدف الأساسي ليس

1 – صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم، المصدر السابق ، ص85.

2 – من مواليد 10 أفريل 1933 بقسنطينة هو صالح بن محمد العربي ، من مؤسس إ.ع.ط.م.ج من مؤلفاته : عهد لا عهد مثله أوالرسالة التائهة ، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم و محاضرات أخرى.

3 – صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله، المصدر السابق ، ص 85،86.

4 – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 471.

5 – نفسه، ص 471.

6– Climon MOMHemri Opcit , P580.

7 –DAHO DJERBAL , OPCIT , P32.

الإضراب بل هو التاكد لفرنسا بأن كل الشعب الجزائري مع الثورة ، من أجل إبطال إدعاءاتها ولفت إنتباه الرأي العام الفرنسي إلى خطورة أزمة العلاقات القائمة بين الشعبين الجزائري والفرنسي.[1]

تزايدت الأنشطة النقابية إ.ع.ط.م.ج بعد أن كشف الإضراب النقاب لهم عن إحتمال فقدان للطلبة المنح الدراسية التي تصرفها لهم الدولة ، إذ إلتحق العديد منهم بمعاقل الكفاح المسلح خاصة الذين لهم مؤهلات طبية و هناك من بقي في فرنسا و مكث القليل منهم في جامعة الجزائر ، و جند عدد منهم لمساعدة فدرالية جبهة التحرير الوطني.[2]

من أهم القرارات التي إتخذت غداة هذا الإضراب التاريخي.

- إعتبار الإستعمار الفرنسي مصدرا مسؤولا عن تجهيل و فقر الشعب الجزائري.
- إختيار الشعب الجزائري لسبيل النضال يعتبر إختبارا مشروعا.
- المطالبة بالإستقلال الجزائر.
- المطالبة بفتح حوار مع جبهة التحرير الوطني الممثل لنضال الشعب الجزائري .[3]

حيث كان المقصود من الإضراب تعبئة بعض الطاقات لصالح الثورة ، و في نفس الوقت مقاطعة جامغات العدو ، فبعد ما جندت القيادة من الطلبة العدد الكافي لسد حاجاتها من الإطارات، سمحت له إ.ع.ط.م.ج يتوجيه دفعات من المضربين نحو الجامعات الغير فرنسية ، للإستئناف دروسهم بفضل منح دراسية حصل إ.ع.ط.م.ج من حكومات صديقة أو عن طريق المنظمات الطلابية الدولية.[4]

1 – محمد سعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في حرب التحرير، مذكرة ماجستير ، المرجع السابق ، ص 55،56.

2 – Climon MOMHemri Opcit , P34.

3 – عمار صلاح: المصدر السابق، ص 198،199.

4 – صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم، المصدر السابق ، ص 93.

و بعد أن حقق الإضراب أهدافه و إنغرست الثورة في كل الفئات و تجند الطلبة في منظمتهم إ.ع.ط.م.ج الذي أصبح خلية أساسية من خلايا جبهة التحرير الوطني تقرر حل الإضراب يوم 24 أكتوبر 1957.[1]

ثم إعلان إضراب لا محدود عن الدروس من طرف الطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956 نظمه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالإيعاز من جبهة التحرير الوطني للتأكيد على تلاحم الطبقة المثقفة و خاصة الطلبة مع الثورة الجزائرية.

إذ كان هذا الإضراب يعني الطلبة الجزائريين في الجزائر ، فرنسا ، تونس ، المغرب دون الطلبة الجزائريين في المشرق إذ أنه مقاطعة للجامعة الفرنسية فقط.

ج _ نتائج الإضراب و قرار حله .

من أبرز نتائج الإضراب هجرة الطلبة الجماعية خارج فرنسا بسبب كثرة المضايقات و الإعتقادات التي كانت يتعرضون لها الطلبة الجزائريون في فرنسا إضطر الكثير منهم إلى مغادرتها و الإتجاه بأعداد كبيرة إلى سويسرا حيث يتولى فرع إ.ع.ط.م.ج في لوزان جنيف إستقبالهم و علاج مشاكلهم و تدبير منح لهم لمواصلة دراستهم في البلدان الأخرى .[2]

إستمر الإضراب عاما و نصف (17شهرا) و مس بالخصوص أيضا الثانويات التي يدرس فيها الطلبة الذين أدوا أدوارهم النضالية على أكمل وجه في الداخل و الخارج ، و بعد أن حقق الإضراب أهدافه و تركزت الثورة و إنغرست في كل الفئات و تجند الطلبة الجزائريون في منظمتهم إ.ع.ط.م.ج U.G.E.M.A الذي أصبح خلية أساسية من خلايا جبهة التحرير الوطني و تم حل الإضراب يوم 14 أكتوبر 1957.[3]

و كان أبرز درس إستخلصه الطلاب من إضرابهم العام عن الدروس و الإمتحانات هو الفرق الكبير بين التاريخ المسجل في للكتب التي كانت تدرس في الجامعات الفرنسية و التاريخ

1 – عمار صلاح: المصدر السابق، ص192.

2 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص365.

3 – عمار صلاح: المصدر السابق، ص192.

الذي يكتبه و يسجله شعبهم الجزائري يوميا بدمائه الذكية و تضحياته الكبيرة طوال القرن و ربع قرن.[1]

في الندوة الصحفية التي عقدتها اللجنة التنفذية لـ إ.ع.ط.م.ج لتعلن فيها بيان العودة إلى الدراسة و ذلك يوم 14 أكتوبر 1957 قال السيد ميلود بلهوان[2]: " أن الإضراب ليس تصرفا عن عداوة إتجاه الجامعة الفرنسية ، لكنه بعيد عن هذا فهو ليس سوى إحتجاجا و تضامنا من الطلبة الجزائريين مع الثورة الجزائرية"[3]

و من نتائج هذا الإضراب أن أثبت الطلبة الجزائرية تعلقهم بالمبادئ الثورية و نضالهم الحق و إنضمامهم عن قناعة لجيش وجبهة التحرير الوطني من خلال التضحية بدروسهم و إمتحاناتهم، هذا ما جعل الشرطة الفرنسية تعمد إلى قمع و إضطهاد الحركة الطلابية الجزائرية و إيقاف أهم أعضائها أمام المحاكم الفرنسية لتصدر ضدهم أحكام تعسفية إستعمارية .[4]

إستأنفت الدراسة الجامعية في أكتوبر 1957.[5]

إتخذ قرار رفع الإضراب من طرف كريم بلقاسم و آخرون ، حيث أن الإضراب حقق أهدافه فلم ثمة ما يدعوا لتمديده مدة أطول [6] ندوة عامة 19 ماي 1956 صدر عنها قرار شن إضراب إلى أجل غير محدود و تم الإلتحاق الجماعي بالثورة المسلحة ، جيش و جبهة ، و دام هذا الإضراب حتى 14 أكتوبر 1957.

1 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص360.

2 – من مواليد 26 جويلية 1928 بالقل ، عضو مؤسس للإ.ع.ط.م.ج ، أنتخب كاتبا للجنة التنفيذية للإتحاد ، جويلية 1955، ثم رئيس للإتحاد في مؤتمره الثاني أفريل 1956، طبيب في جيش التحرير ، توزير الإعلام في 18 أفريل 1963.

3 – محمد سعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في حرب التحرير، مذكرة ماجستير ، المرجع السابق ، ص 68.

4 –عمار هلال : المرجع السابق ، ص48.

5 – Climon MOMHemri Opcit , P279.

6 –Ebed , p 306.

حيث قامت السلطات الفرنسية بحل " الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جانفي 1958.[1]

1 – غانس محمد : الإنفتاح السياسي والمنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي مقاربة سياسية تحليلية للتنظيمات الطلابية في الفضاء الجامعي جامعة إبن خلدون "بتيارت" نموذجا مذكرة ماجستير جامعة وهران إشراف مهدي العربي 2011،2012، ص83.

الفصل الثاني

المواقف المختلفة من

الاضراب

الفصل الثاني: المواقف المختلفة من الاضراب

المبحث الأول: موقف جبهة التحرير الوطني

المبحث الثاني: موقف السلطات الفرنسية

المبحث الثالث: موقف تونس والمغرب

المبحث الأول: موقف جبهة التحرير الوطني.

منذ إندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر كان طلبة المعاهد و المدارس الحرة و الزوايا في الطبيعة و مع إتساع رفعة العمل المسلح بدأت قيادة جهة و جيش التحرير الوطني تفكر في تطوير أساليب الكفاح المسلح في شتى مجالاته تماشيا مع إنتشار صدى الثورة و تنامي المواجهة الشرسة ، التي كانت تشنها إدارة الاحتلال ، و في أثناء هذه المواجهة و بالتوازي مع إمتداد الثورة و إستقطابها كافة شرائح المجتمع الجزائري و في سبيل تنسيق العمليات العسكرية التي كان يخوضها جيش التحرير الوطني و لأجل إعفائها فاعلية و دينامكية أكثر بغية مواجهة الترسانة العسكرية لجيش الإحتلال و فك الخناق على الولايات و تأطير العدد الهائل للطلبة الملتحقين بالجبال .[1]

بعد مرور أقل من ستة أشهر على إندلاع الثورة الجزائرية بادر الطالب الشهيد عبان رمضان إلى تأسيس خلية حزبية ثورية في الجزائر العاصمة ، جلب إليها بعض الحزبين القدامى مثل بن خدة و سعد دحلب و محمد البجاوي و عدد كبير من الطلبة أمثال عمارة رشيد محمد بن يحيى و غيرهما الذين اعد الأرضية لإضرابهم التاريخي يوم 19 ماي 1986م ، و بعد أن حقق الطلبة هدفهم من الإضراب تفرغ بعضهم إلى النشاط الثوري داخل المدن و منهم من إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني و منهم من سافر إلى خارج البلاد لإتمام مهمته الثورية.[2]

حيث لعب العلم الطبي الجزائري دورا هاما في النشاط السري الثوري و حملوا على عاتقهم مهمة تعبئة العمال الجزائريين و نقل أخبار الثورة إليهم ، فضل عن مهمة تفسير القضية الجزائرية للمهاجرين في فرنسا و لم يكن ذلك من المهمات السهلة لذلك نجد أن الثورة كانت تسند هذه المهام إلى طلابك أكفاء ، و قد إزداد دور الطلاب فعالية في أحداث الثورة منذ شهر ديسمبر 1955 و هو تاريخ إنشاء منظمة جبهة التحرير الوطني في فرنسا إذ قرررت إسنادهم مهاما سياسية عالية تماشى و تكوينهم العلمي و الثقافي.[3]

1 – رابع لونيسي و آخرون : المرجع السابق ، ص 196–197.

2 – على كافي : المصدر السابق ، ص ص ، 127–128.

3 – شوقي عبد الكريم : دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ، دار هومة الجزائر ، 2009 ، ص 184.

وبأمر من جبهة التحرير الوطني قرار إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بالجزائر و فرنسا أمام الوضع المتوتر للسلطات الفرنسية إضرابا عاما غير محدود عن الدراسة و الإمتحانات [1]و ذلك بنادي الترقي بالعاصمة الجزائر و في هذا الصدد يقول الأستاذ و المجاهد محمد إسكندر أن جبهة التحرير الوطني لما أعطت الأمر للطلبة للإلتحاق بالثورة وجدت تجاوب الكبيرة من طرف هذه الفئة من المجتمع في تونس حيث هللوا لهذا النداء".

ويقول صالح بهذه المناسبة أيضا : " إن إستجابة الطلبة لنداء الثورة كانت جماعية و كان دور الطالب في هذه الفترة ضروري لدعم إخوانه المجاهدين".[2]

أي أن تاريخ 19 ماي 1956 شكل محطة مفصلية في مسار الثورة التحريرية المجيدة بإلتفاف جميع شرائح المجتمع حولها و إنخراط طلبة الجامعات و تلاميذ الثانويات في الداخل و الخارج في مسيرة الكفاح المسلح ، أعلن الطلبة من خلالها خلال هذا الإضراب رفضهم لشهادات علمية لا تخدم سوى المستعمر مفضلين الشهادة في ميدان الشرف ملبيين لنداء الجهاد و مقتضيات المصير الذي تهون أمامه كل الغايات و كل الشهادات بتحويل أقلامهم إلى رشاشات قناعة منهم بضرورة إسترداد حرية البلاد.[3]

وأكد المجاهد العيد لشقر خلال ندوة نظمت بمنتدى المجاهد قائلا : " نحن فخورون بإضراب الطلبة الذين كان له تأثير كبير على الثورة الجزائرية في وقت كانت فرنسا تنشر فيه فكرة أن النخبة الثقافية ليست ملتزمة هنا اليوم التاريخي الذي هدر فيه الآلاف من الجزائريين مقاعد الجامعات لدعم ثورة التحرير."[4]

ووصف من جهته الجامع والباحث في التاريخ محمد لحسن الزغيدي إضراب الطلبة " بالمنعرج الحاسم " في تطور حرب التحرير مضيفا أن الثانويين الذين إمتنعوا عن اجتياز إمتحانات البكالوريا شكلوا مشتلة لحركة التحرير الوطني.

---

1 – مخلوفي بغداد : نشاط الحركة الدولية الجزائرية أثناء الثورة (1954 –1962) ، دار المخابر الجزائر ، 2013 ، ص 174.

2 – غني برفيلي : الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1962 –1889 ، ترجمة ، حاج مسعود ، ابعلي الغربي ، دار القصبة ، الجزائر 2007 ، ص 348 –349 .

3 – عمر بوضربة: المرجع السابق ، ص .268.

4 – خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص 192.

وبدوره ركز المجاهد عبد القادر نور المدير العام السابق للإذاعة الوطنية والذي كان من الطلبة طلبت الأوائل الذين إلتحقوا بالثورة إن الإضراب كان حدثا إعلاميا بارزا إبان ثورة قصص و حكايات خلدها التاريخ هذا العامل الذي ساعد كثيرا من الشباب الجزائري على الإلتحاق بصفوف جيش تحرير الوطني و قد بدأ تطوع الطلاب الجزائريين للدخول في صفوف جيش التحرير الوطني كما أكدت الكثير من المصادر إلى أن التطور و الإنخراط في صفوف الجيش الوطني كان يلاحظ إنضمام عدد كبير من طلاب الثانوية أكثر منهم في صفوف طلاب الجامعات و مما يثبت التطور الجماعي للطلاب بالجزائريين للدخول في صفوف جيش التحرير الوطني أنه بعد أيام قليلة من إضرابهم على الدروس إلتحق منهم أكثر من 57 طالبا بصفوف جيش التحرير الوطني في الولايات الرابعة هذا زيادة على طلاب الثانويات في المناطق الداخلية هذا بالإضافة إلى عدد الطلاب من جامعة الزيتونة و جامعة الأزهر بمصر و القرويين في فاس ثم إلتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني.[1]

يمكننا أن نستخلص من ذلك أن التطوع في صفوف الجيش التحرير الوطني هو المرأة العالمية لمدى تفاني الشعب الجزائري في الدفاع عن ثورته المجيدة ومبادئها العظيمة ولا يمكن بأي حال من الأحوال فصل التطوع الشعبي عن تطور الطبقة المثقفة والطلاب الجزائريين هذه الفئة التي تفيد أكثر في الإستماتة في الدفاع عن الوطن إنما الذي لاجدال فيه هو إن الفئات الشعبية تفررت أكثر لقربها من بدال الإستعمار الذي كلما تحطمت مساعيه في إفشال ثورة عسكريا أو سياسيا إنتقم منها ظلما وعدوانا.

أخذت الثورة بعين الإعتبار كل ظروف منخرطين في صفوفها من طلاب الثانويات والجامعات والأطباء وحتى فئة الشعب وغيرهم من ذوي الإختصاصات المتعددة و إعتبرتهم من المتعاونين الأساسيين معها لذلك نجد الجهة تعين الطلاب المثقفين الذين إلتحقوا بصفوفها من ميادين عمل من صميم إختصاصاتهم [2]وقد أبعدتهم في بادئ الأمر عن هذا الإختصاص سنتين أو ثلاثة كممرضين أو مساعدين ، لم تكن لهيئات الصحية و الإدارية و غيرها التي وجدها مؤتمر الصومام مخصصة لجيش التحرير الوطني دون غيره بل كانت المصالح الصحية تعالج وتسهر على صحة الجيش الوطني كما كانت تسهر على صحة المواطنين في

1 – حبيب حسن اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية ، ج 1 ، دار السبل للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص 279.

2 – أنيسة بركات : نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص 42.

المناطق التي كانت يصعب على فرنسا مراقبتها و التي بقيت طوال الثورة تحت إدارة جبهة التحرير الوطني بصفة كلية .[1]

كانت الفرق الصحية لجبهة التحرير الوطني تنتقل من قرية إلى أخرى وتعلم الناس مبادئ الوقاية الصحية وتقدم لهم الإرشادات والنصائح هذا من الجانب الصحي إما من الناحية الإقتصادية في المناطق التي كانت جبهة التحرير الوطني تشرف على إدارتها نلاحظ أن هذه الأخيرة أوجدت نظام إقتصادي محكم إذا كانت المناطق في الولاية الواحدة تكمل بعضها البعض ونظرا لعدم تمكن فرنسا من فرض رقابتها الفعلية على هذه المناطق فقد إنفردت الجبهة بإرادتها بصفة كاملة حيث كانت تستند شؤونها وتسيرها إلى ثلة من الطلبة كان يتولى فيها مهامه حسب إختصاصه.[2]

أما في المجال الثقافي أدركت الثورة المدنية الأولى ما لهذا الميدان من تأثير على تطوراتها فبادرت بتنظيم دروس لمحور الأمية التي كانت تقدم باللغتين العربية والفرنسية وما لبثت هذه الدروس أن تحولت إلى مدارس لها إداراتها و معلومها و برامجها وقد إتصل النشاط التعليمي الذي قدمته الجبهة في أول مره على جنود الجيش الوطني ثم إمتد إلى المناطق التي كانت تحت إشرافها وقد وصل عدد المدارس في سنة 1956 إلى حوالي 120 مدرسة في الولاية الرابعة وحدها وكان الطلاب الذين التحقوا بصفوف الجيش الوطني هم الذين يشرفون على تسييرها ويتجلى الدور الهام الذي لعبته هذه المدارس ليس فحسب في الميدان التعليمي وإنما أيضا في الميدان السياسي والإيديولوجي وتوعية الجنود والجماهير وبث الروح الوطنية في المناضلين. [3]

وفي الميدان الإعلامي ساهم الطلاب والمثقفون الجزائريون بقسط وافر في إنشاء الصحف المحلية وتحرير المناشير وتوزيعها ومن هذه الصحف التي ساهموا في تحريرها وتوزيعها نذكر "الثورة" "صوت الجبل" ، "الحرب" ولأسباب سياسية إزدادت إهتمامات الثورة بالقطاع الإعلامي بصفة خاصة في مطلع سنة 1958م زودت هذا القطاع الأخير بتجهيزات

1 – أحمد عميروش : المرجع السابق ، ص 354.

2 – عقيب محمد السعيد : المرجع السابق ، ص 86.

3 – صالح بن قبي : عهد العهد...، المرجع السابق ، ص 81

حديثة كالكاميرات والمسجلات التي من شأنها أن تنقل أحداث الثورة مصورة ومسموعة إلى الرأي العام العالمي.[1]

ومنذ إنعقاد مؤتمر الصومام الذي وضع على هياكل سياسية والعسكرية و الإدارية و الإجتماعية للثورة أصبح العمل الإداري ركنا أساسيا في العمل التطوعي إذا كان لزاما على كل مسؤول وفي الثورة على كل مستويات أن ينظم أعماله وهو الشيء الذي جعل المسئولون للثورة يستعينون ليس بالطلاب الجزائريين فحسب بل أيضا بالمعلمين والموظفين الذين كانوا يعملون في الإدارة الفرنسية سابقا.[2]

بعد إنعقاد مؤتمر الصومام التاريخي كان على جبهة التحرير الوطني في فرنسا أن تنور الرأي العالمي والفرنسي بصفة خاصة وأن تنقل له أخبار الثورة ومواقف الإحتلال الفرنسي منها وذلك عن تاريخ المقالات الصحفية المختلفة التي يحررها [3] طلاب ومثقفون في صحيفة المقاومة الجزائرية التي تصدر باللغة الفرنسية لسان حال جبهة التحرير الوطني في فرنسا.

جاء إنعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 يؤكد على دور الطلاب والمثقفين الجزائريين في ثورة 1954 م وبين المهام التي أنيطت بالطالب الجزائري الذين قالته صحيفة المجاهد لسان حيل جبهة التحرير الوطني في عدده الرابعة الذي أصدرته في شهر نوفمبر 1956م " إن إلتفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى ، سوى أن الفرنسية لم تأثر عليهم ، و لم تستطع أن تقتل لديهم الروح الوطنية التي يتمتعون بها فطريا و أن تحديد مواقفهم من التيارات المعادية للثورة و عزلها عزلا تاما من طرفهم ، ما هو إلا دليل قاطع عن توجيه سياسي سليم ... و على الجبهة أن تحدد للطلاب و الطالبات بطريقة معقولة مهام معينة في الميادين التي تتماشى مع تكوينهم الثقافي و العالمي.[4]

1 – خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص ص .200– 198

2 – بوعلام بن حمودة الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر ، 2012 ، ص 505.

3 – أزغيدي محمد لحسن :مؤتمر الصومام وتبلور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ،(1954 –1962)، دار هومة الجزائر 2005، ص 189.

4 – عبد الرحمان فارس : الحقيقة المرة مذكرات سياسية (1954– 1965)، ترجمه حاج مسعود ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2007، ص 97.

نظم مؤتمر الصومام سبل الكفاح و أعطى الفاعلية للعمل المسلح و منح الطلبة مسؤوليات سياسية أكبر ، حيث نجد الشهيد ابن مهيدي مسؤولا عن الفدائيين و على كل ما يتعلق بالمتفجرات و يساعده كل من بوعلام أو صديق و عبد الرحمان طالب ، كما كلف عبد الرحمان طالب ، ابن حميدة بالإشراف على الشؤون السياسية للمنظمة و شاركت الطالبة حبيبة بن بوعلي الفدائي علي لابوانت في كل عملياته الفدائية تقريبا.[1]

تم في البداية تأسيس أول مدرسة للإتصالات اللاسلكية في أوت 1956 وتخرجت دفعات من المكونين في مختلف الإختصاصات في مجال السلاح الإشارة بعد أن تمكنت من تحقيق نتائج معتبرة في هذا المجال ، الأمر الذي جعل العقيد عبد الحفيظ بوصوف الذي أرسى دعائم مدرسته جزائرية ثورية في ميدان سلاح الإشارة و الإستعلامات يستشير خيرا بمستقبلها الثوري ويواصل عملية التكوين في مختلف الإختصاصات خدمة للقضية الوطنية .[2]

بعد الإضراب العام للطلبة الجزائريين قام العقيد بوصول باختبار مجموعة من الطلبات المقدمين بالمغرب بالأقصى أو بالحدود الغربية الجزائرية المناضلين في صفوف إ.ع.ط.م.ج ، حيث قام بإستقبالهم ليتم إستجوابهم فرديا بغرض معرفة مدى قدرة الطالب العقلي وماذا تحمله الجسمي وإمكانية خوضه غمار المعارك كيف تم بعد الإنتهاء من هذه العملية و وقف الشروط المطلوبة بإختيار 17 طالبا في هذه المهمة 8 بنات وتسعة ذكور وفي سرية تامة شرع بتاريخ 15 جانفي 1957 في عملية التكوين الأول مجموعة من مراقبين سياسيين من الجيش التحرير الوطني .[3]

تم إخضاع هذه المجموعة إلى برنامج تكويني خاص إلى جانب تدريبهم في مجال شبه العسكري دون إهمال فنون المعارك الأخرى و الهجومات العسكرية المفاجئة والكمائن وكل ما يتعلق بمسائل السلاح وأنواعه تحت إشراف العقيد بوصوف تم توزيع أفراد هذه المجموعة حسب ما يقتضي نظام الثورة على المناطق الداخلية للوطن بعد أن هيكلوا في ثلاث مجموعات صغيرة وأعطيت لهم أسماء فورية من قبل العقيد بوصوف.[4]

1 – صالح بن القبي الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى ، المصدر السابق ، ص 92.

2 – عمر بوضربة :النشاط الدبلوماسي ،المرجع السابق ، ص ص 283–297.

3 – عقيب محمد السعيد : المرجع السابق ، ص 218.

4 – يحيى بوعزيز : تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية ، المرجع السابق، ص 363.

كما حدد لهذه الفرق مهام محددة تتمثل في مراقبة الهيكل القاعدية للثورة كمعرفة الحالة النفسية لجنود فرق جيش التحرير الوطني إلى جانب الاطلاع على مدى درجة مقاومة سكان الأرياف للإستعمار الفرنسي ، وكيفية تصديهم له بهذا تمكنت القيادة الثورية من أحداث منظومة للتكوين في مجال الإستعلامات والمخابرات الفورية والصحة ووسائل الإعلام كالإذاعة والصحافة التي شكلت بدورها إحدى أعظم الإنجازات التي حققتها الثورة الجزائرية.[1]

1 – عبد الله حمادي : المرجع السابق، ص 145.

المبحث الثاني : موقف السلطات الفرنسية

أحدث قرار الإضراب ردود فعل العديد على مستوى الطلبة و مختلف الهيئات السياسية وغيرها من بين هذه الردود ما قام به مدير إحدى المدارس الفرنسية بالجزائر حيث وجه رسالة مفتوحة إلى أولياء التلاميذ المسلمين مما جاء فيها بعد التحية والترحيب :«... ثلاثة عشر بسنة في هذا الحي تعطيني الحق في التعبير عن وجهة نظري فيما يخص مشكل التربية و تعليم أولادكم ونلاحظ في هذه السنة الدراسية أن المدرسة خالية بحوالي (90%) من تلاميذها ولهذا نريد نحن وأنتم أن نكون رجالا لتعليمهم السعادة ... بينكم هناك من يقول بأن الإضراب غير موجه ضدي ولا ضد الأساتذة ولا ضد التعليم الذي نقدمه وهناك من يقول بأن توقيف التلاميذ للدراسة لهم معنيان ، الأول بأنكم مللتم من هذه الحالة السيئة التي تترجم في الترهيب والرعب الذي تعيشونه والمعنى الثاني هو كونكم تريدون إرساء السلم بسرعة وبعدالة وحتى يتم ذلك أرجعوا الآن أولادكم إلى طريق العمل وهو طريق الشرف وحتى هؤلاء الذين حرضوكم على الإضراب يعلمون جيدا بأن صوتي هو صوت الحق ولا يستطيعون إنكاره » .[1]

وبالمناسبة أصدر المكتب المؤقت للنقابة المستقلة للمدرسين بيانا مما جاء : «... أمام هذا الإضراب المدرسي الذي توسع ليشمل التعليم الإبتدائي بعد التعليم الثانوي والعالي الجمعية العامة للنقابة المتقلة المدرسين تسجل بأن هذا الإضراب يمس جل الطلبة ».

و من جهة الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين نشر بيانا يوم السبت 26 ماي 1956 أذن فيه نداءات التحريض من طرف الجمعية العامة للطلبة بالجزائر ولم يتعرض لموقف إ.ع.ط.م.ج إلا يوم 28 ماي 1956م حيث إجتمع مكتب المنظمة و صرح إ.و.ط.ف بقدر هذه الأيام الوصول إلى تقارير شاملة ونقابية مع إ.ع.ط.م.ج...» و لم يبد أ.و.ط.ف أي موقف واضح تجاه الإضراب أو التطورات التي شهدتها الأوضاع.[2]

ما تجدر إليه الإشارة إلى أن ردود الفعل الصادر من المنظمات الطلابية توضح مدى تبين الآراء في الأوساط الفرنسية ونظراتهم لإضراب الطلبة الجزائريين.

---

1 – صالح بن النبيلي فركوس : المرجع السابق ،ص 414.

2 – محمد السعيدي: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و مساهماته في الثورة (1955 –1962) ، رسالة لنيل الماجستير، المرجع السابق ص 200.

تبين للسلطات الفرنسية أن الشعب الجزائري واحد واحد وكتلته واحدة ولا تفترق وأنه لا فرق بين جميع فئاته وسواء كان رجلا شارع ، فلا فلاحا أو مثقفا فكلهم صوت واحد و قضيتهم واحدة فكان رد الإستعمار الفرنسي ردا عنيفا على هذا الإضراب حيث إتخذ قرارات وإجراءات قاسية طبقت على المضربين دون إستثناء ومن هذه الإجراءات الخاصة التي طبقتها السلطات الفرنسية تعطيل المنح وحرمانهم من الخدمات الجامعية وإقصائهم من الأحياء والمطاعم الجامعية بحجة أن من يضرب عن دروس لابد أن يضرب عن الخدمات الجامعية .[1]

لم يبقى إتحاد الطلاب الجزائريين مكتوف الأيدي أمام حدود هذه القرارات والإجراءات التعسفية فبادروا بتكوين لجنة خاصة كلفت بالنظر في الإحتياجات هؤلاء الطلاب هذه اللجنة التي تأسست في باريس ديسمبر 1956 مما أقلق هذه السلطات الفرنسية اللجنة و الأنظمة الموالية لها والهيئات الطلابية الفرنسية التي وقفت موقفا سلبيا .[2]

وبهذا نسجل موقف آخر من طرف المنظمات الطلابية الفرنسية والذي تجسد في موقفهم السلبي بنظير الإحتجاجات طلبة الجزائريين.

وقد أدى تباين الآراء والمواقف بين إتحاد الطلاب الجزائريين والهيئات الطلابية الفرنسية إلى تطاحن و تضارب سياسي وإيديولوجي كبير نتج عنه إصطدامات حادة بين الإتحاد الطلبة الفرنسيين والجمعية لعمل الطلاب الجزائريين التي إستغلت مساندة السلطات الإستعمارية لها وحاولت الضغط على إتحاد الطلاب الجزائريين للعدول على مبادئه و يتحد عن الثورة لكن دون جدوى رفض الإتحاد كل الرفض التخلي عن مهمته الوطنية المناطق لكي يثبت الإتحاد مواقفه الراسخة اكد بشدة على إستمرارية إضراب الطلاب بالجزائري.[3]

يتضح من خلال مواقف وردود الفعل الصادر من الجهات والمنظمات المختلفة ماذا تبين الآراء في الأوساط الفرنسية ونظرتهم لإضراب الطلبة الجزائريين ورغم هذه المواقف إلى أن الطلبة لم يأبهوا بذلك فقرارهم هذا جعلهم يدخلون غمار الميدان المباشر والعملي وأكد بشدة على إستمرارية الإضراب.

1 – صالح بن النبيلي فركوس : المرجع السابق ،ص 416.

2 – عمار هلال : المرجع السابق ،ص 41.

3 – أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق ،ص 38.

في السنة الجامعية 1956 م 1957 م أدى الإضراب الطلاب الجزائري إلى إنخفاض تسجيل الطلاب الجزائريين في الجامعات الفرنسية بصورة محسوسة وفي السنة الثانية من عمر الإضراب التاريخي الذي قرره الطلاب الجزائريون في 19 ماي 1956م وهو الشيء يستحق التدقيق خاصة و أن تسجيلات تاريخية الأولى تعني أن الطلاب امتنعوا عن الدروس بالرغم من تسجيلهم إداريا.[1]

لم تقف الإداره الفرنسية مكتوفة الأيدي أمام الإنتصارات الساحقة التي بدأت تجني ثمارها القضية الجزائرية من خلال تضامن كل فئات الشعب الجزائري والتفافي حول تربيتهم وممثل واحد لهم فلم تتوان هذه الإدارة عن إصدار قرار حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 28 جانفي 1958 موقع من قبل وزارتها الداخلية التي بررت ذلك بأن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلف أهدافه العامة وصار ينفذ قرارات وتعليمات جبهة التحرير الوطني.[2]
ولم تكتفي وزارة الداخلية الفرنسية بذلك فحسب بل راحت تشن وملة إعتقالات في أوساط الطلبة وإخضاعهم لعمليات الإستنطاق مع تصليح مختلف أنواع التعذيب عليهم وقد أثار قرار حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من طرف الإدارة الإستعمارية الفرنسية موجة من الإستذكار العالمي خاصة في الوسط الطلاب العالمي وذلك من خلال مواقف الإحتجاجية التي ترفض وتستذكر هذا نوع من الإجراءات التعسفية.[3]

ونلاحظ ذلك جليا في عقد ندوة لندن الإستثنائية في أفضل 1958م من أجل مساندة إخوانهم الطلبة الجزائريين فحضر هذه الندوة عدد كبير من المنظمات العالمية وتكرر فيها إقامة أسبوع تضامني مع الطلبة الجزائريين.[4]

تعرض الطلبة الجزائريين من جراء مشاركتهم في الثورة التحريرية إلى الإضطهاد من طرف السلطات الفرنسية وقد شمل الإضطهاد التنظيمات الطلابية قصد الحد من إلتحام الطلبة بالثورة حيث إنتهجت

سياسة إغراء ومهادنة وسياسة عنف وإضطهاد في هذا الإطار أعلن الحكم العمل لاكونت في بداية سنة 1956م تنفيذ المرسوم 17 مارس 1956م يرمي إلى تهدئة الأجواء التي

1 – غي برفيلي : المرجع السابق ،ص 79.
2 – عبد الله حمدي : المرجع سابق ، ص 45.
3 – عمار هلال : نشاط الطلبة ...، المصدر السابق ، ص 41.
4 – خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص 21.

كانت تعيشها الجزائر فقام بمنح الإمتيازات إلى طلبه بتقديم العديد من الوعود مثل المنح والإعانات المالية والغرف الجامعية وغيرها.[1]

أما بفرنسا وبعد حل إ.ع.ط.م.ج وهجر الطلبة الجزائريين على الجامعات الفرنسية حولت الحكومة الفرنسية تدارك الأمر حيث طلبت من العديد من الطلبة الجزائريين قبول مناصب عليا بإدارتها وذلك قبلت إبعادهم عن جبهة التحرير الوطني وإبقائهم في الجامعات الفرنسية بكل الطرق.[2]

في بدايه 1956م كان الطلبة الجزائريون يتعرضون داخل جامعة الجزائر إلى المضايقات والتهديدات حيث كانوا يعيشون حالة خوفا وحذر بسبب تفرقات الطلبة الفرنسيون الذين كانوا ضد إصلاحات لاكوست وقاموا بترهيب الطلبة الجزائريين والمناصرين للثورة والمتعاطي فين معها حيث كان الطلبة الجزائريون هدفا للمطاردة والمتابعة القضائية ولتقتيل والتعذيب ومثال ذلك ما حدث مع الطالب مصطفى خالد الذي قتل بحجة الفرار من مخيم بوغارو والذي كان محافظا سياسيا بالولاية الخامسة.[3]

أيضا بفرنسا كانن الطلبة عرضة الإعتقال والسجن فقد تم إعتقال أحمد طالب الإبراهيمي الرئيس السابق للإتحاد في فيفري 1957م ، ولم يسلم الطلبة حتى من الإبتعاد غير المباشر للسلطات الفرنسية ، حيث قامت مصالحها البيكولوجيا بقيادة العقيد قودار [4] 1968GODARD بعملية إختراق لصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة ومولى وصولا للعقيد عميروش[5] و جعلت الشك يعوم حول المثقفين معها وخاصة الطلبة منهم.

وكعادة الإستعمار الفرنسي الذي لا يترك أي طريق أو فرصة للقضاء على الثورة التحريرية فإثر شروع الإتحاد الطلابي في إضرابه العام و المفتوح ، شرعت السلطات

---

1 – خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص ص ، 197–198.

2 –Ali Haroun , Histoire de la geurre dalgerie , Dahlab Edition , Alger ; 2007,p89.

3 – عمار هلال : نشاط الطلبة ...، المصدر السابق ، ص 36.

4 – رئيس قيادة أركان الجنرال ماسوني الجزائر ، و هو المسؤول عن المهمات الصعبة و العنيفة ، و من المقربين له ، أنظر شوقي عبد الكريم ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة الجزائر ، 2003، ص 174.

5 – ولد يوم 31 أكتوبر 1926م ، بقرية ناسفات أوتمون ، إحدى قرى إبودرارن بجبال بربرة بالجزائر ناشط سياسي وعسكري كان مسؤول من ناحية عين الدمام بعد إستشهاد قائدها الأول ثم مسؤول ناحية القبائل الكبرى في سنة 1957، قام مهمة إلى تونس إلتقى خلالها بقادة الثورة هناك تم تعيينها قائد للولاية الثانية وفي يوم 29 مارس 1959م وقع إشتباك عنيف مع قوات العدو و إستشهد فيه بجبل ثامر.

الإستعمارية في حملاتها الدعائية من الإغراءات و التهديدات في صفوف للطلبة للإلتحاق بالمصالح الإدارية الخاصة التي تتميز بسياستها البيكولوجية و الفهرية في العمل لدفع الطلبة الجزائريين للتخلي عن قضيتهم وثورتهم التحريرية.[1]

ما تصدر إليه الإشارة أن الثورة كانت لها بالمرصاد حيث قامت بإحباط سياسة المكاتب الإدارية الفرنسية الرامية إلى العمل على التخلي عن الثورة و الإبتعاد عن الجيش وجبهة التحرير الوطني وذلك عن طريق السياسة السياسيين و اللجان والمجالس الشعبية الثورية التي تظهر على التنظيم والتوعية والتوجيه والتعليم والتكوين الموجه نحو الجماهير الشعبية ، يقول مسعود آيت شعلال [2] رئيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في تقريره الأدبي في المؤتمر الرابع المنعقد بتونس عام 1960م : « إن الموجه الحقيقي والهدف الأسمى لنشاط إتحادنا هو إفهام الرأي العام الطلابي حقيقة الثورة الجزائرية والآلام التي يعيشها شعبنا من جراء هذه الحرب البشعة ، التي تهدده بالفناء كما كان علينا أن ننبه مثقفين الذين يعرفون الوجه الحضاري لفرنسا إلى الوجه الإستعماري الذي يناقضه تماما.

كما أن هدفنا ثاني إقناع العالم بأن بقاء الإستعمار وسفك الدماء البريئة عامل مهدد للسلام العالمي ، وبذلك كنا نرمي إلى توجيه نشاط الطلاب إلى محاربة الإستعمار أينما كان وتعبئته للقضاء على مخلفاته والأخطار التي تكون في وجودة ».[3]

إلتحاق طلائع الطلبة بالجبال معلنة رفض كل أنواع القيود فكما جاء في بيان الإتحاد : « ولذا قالوا جي ينادينا إلى القيام بمهمات تفرضها الظروف علينا فرضا وتسيير أو تتسم بالسمو والمجد فالوجه بين يدينا إلى حمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون و يموتون أحرارا في وجه العدو، وعليه فإننا نقوم من الآن بإضراب على الدروس و الإمتحانات لأجل غير محدود ، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال و الأوعار ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.[4]

1 – أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق ،ص 34.

2 – خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص ص 197–198.

3 –Ali Haroun , opcit , p 79.

4 – خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص 202.

المبحث الثالث: موقف تونس والمغرب

أولا : موقف تونس

أهم الطلبة التونسيين بالقضية الجزائرية وثورتها وساندوها داخليا وخارجيا ، فإثر إنعقاد المؤتمر القومي الثالث للإتحاد العام لطلبة تونس أيام 26 27 28 29 ، 1955م بالحي الزيتوني بتونس أصدر الاتحاد لائحة التضامن مع الإخوة الجزائريين ودرس ما يتعرض له الطلبة الجزائريون من قمع و إضطهاد كما هنئ إخوانه الطلبة الجزائريين على تأسيسهم منظمتهم (إ.ع.ط.م.ج) ويتمنى لها النجاح والتوفيق للدفاع عن حقوق الطلبة. [1]

ما تصدر إليه الإشارة أن الإتحاد العام لطلبة تونس قدم الدعم والمساندة للطلبة الجزائريين سواء كانت مساعدات مادية أو معنوية وهذا راجع أن كلا الطرفين يعاني نفس المعاناة من طرف عدو مشترك والمتمثل في السلطات الفرنسية.

يعد النداء الذي وجهه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبعد مظاهرات الطلبة التي جرت بالجزائر أصدرت الهيئة المركزية لصوت الطالب المسلم بتونس تصريح يضم تأييدها الكامل وتضامنه الشامل للموقف الذي إتخذه الطلبة الجزائريين إزاء قضيتهم الوطنية ، [2]كما إستمر الإتحاد العام لطلبة تونس الذي عقد إجتماعا لدراسة الحالة التي عليها إخوانهم الطلبة الجزائريين كما قام بإرسال إثر تلك الإجتماعات برقيات تأييد وكذلك إلى إتحاد العالم للطلاب والحكومة التونسية والفرنسية.[3]

إثر إتخاذ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قرار مقاطعة الدروس والإمتحانات في 26 ماي 1956 أصدر مكتب جامعة فرنسا للإتحاد العام لطلبة تونس بلاغ جاء فيه أن القرار جاء يعبر عن التضحية الكبيرة التي إرتفع إخواننا الجزائريون » [4]وعليه يؤكد المكتب بهذه المناسبة تضامن الطلبة التونسيين التام مع رفقائهم الجزائريين في كفاح في سبيل الحرية.

حيث بارك إ.ع.ط.ت إضراب الطلبة الجزائريين وإعلان (تضامنهم) تضامنه ودعمه لهم وحذر إ.ط.ف من خطورة موقفه من الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وحذرهم من

---

1 – حبيب حسن اللولب :المرجع السابق ، ص 277.

2 – يحيى بوعزيز : دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني ، مجلة الثقافة العدد 83 ، سبتمبر أكتوبر 1984م ، ص ص 281– 282.

3 – حبيب حسن اللولب : المرجع السابق، ص 279.

4 – النظام الطلابي يستمر ، المجاهد العدد 11، ج 1، المصدر السابق ص 13.

نتائجهم الوخيمة وهذا بإتخاذ قرارات هامة تؤدي إلى القطيعة بينه وبين إ.ط.ف وعلى أثر هذا القرار عقد الإتحاد العام للطلبة التونسيين إجتماع يوم 13 جوان 1956 أصدر التصريح التالي « إن قرار إتحاد الطلبة الفرنسي القاضي بقطع العلاقات مع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مخالفة لمبدأ التعاون والإخوة » لذا إحتج إ.ع.ط.ت على هذا القرار و قرار وضع حد لتعاونه وتجميد علاقته مع الإتحاد العام للطلاب الفرنسيين.[1]

حدد الإتحاد العام لطلبة تونس تضامني وتعيده بالطلب الجزائريين الذين يناضلون مع شعبهم في خلال إنعقاد المؤتمر القومي الرابع للاتحاد العام للطلبة تونس ببئر الباي بحمام الأنف أيام 01-02-03-1956 م أصدر لائحة تضمنت ما يلي : « إن الإتحاد العام لطلبة تونس يتألم للحالة الراهنة بالقطر الجزائري و يقاسم إخوانه الطلبة الجزائريين المحن كما يعلنوا تضامنه وتأييده لهم » .[2]

وعندما نظم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أسبوعه التضامن مع الطلبة المعتقلين في سجون فرنسا وذلك في يوم 10 نوفمبر 1957م و الذي حضره العديد من المفكرين الفرنسيين من دعاة التعاون التونسي الفرنسي[3] و من الجنب الجزائري أحمد بومنجل [4] و الطالبين رضا مالك [5] ومحمد الأخضر [6] أما عن الجانب التونسي نجد الأستاذ إبن إسماعيل والطاهر بالخوجة وقد إتخذ إ.ع.ط.ت موقفا حازما وأعد برنامج زاخرا كما سعى إلى التعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها.

---

1 - حبيب حسن اللولب : المرجع السابق، ص 280.

2 - السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهماته في الثورة ، المرجع السابق ، ص 291.

3 - أسبوع التضامن مع الطلبة الجزائريين ، جريدة المجاهد العدد 12، ج1، المصدر السابق ، ص 09.

4 - ولد سنة 1920 بشتى بين القبائل الكبرى عمل معلما ثم وصل دراسته وتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق ، إمتهن المحاماة، إنتصب في مجلس الإتحاد الفرنسي إنتقل بومنجل من الجزائر لفرنسا ، و أصبح عضوا في إطاري فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا منذ سنة 1957م، وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1957 م 1962 م ، ثم إلتحق بتونس كان مشرف هناك على جريدة المجاهد الصادرة بالفرنسية.

5 - سياسي و دبلوماسي جزائري ولد سنة 21 ديسمبر 1931 م ، بمدينة باتنة ،رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق خلف البلعيد عبد السلام كان ضمن الوفد الخارجي في مفاوضات إيفيان توفي سنة 25 جولية 2017 م.

6 - مناضل جزائري ولد في 18 ديسمبر 1927 بورقلة تابع تعليمه بجامع الزيتونة بتونس سنة 1996 م، تحصل على شهادة الأهلية في جوان 1949 ثم شهادة التفصيل في العلوم في أكتوبر 1952 م، إنخرط في صفوف الحركة الوطنية بإنتسابه إلى جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بتونس سنة 1947 م، كان من مسئولي جبهة التحرير الوطني المكلفين بالعمل التنظيمي والتحسبي ، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة إستشهد في 1961 م.

واصل الإتحاد العام للطلبة تونس تنسيقها مع المنظمات الطلابية في شمال إفريقيا من خلال الإجتماع الطلبة في ندوة تونس من 31 ديسمبر 1957 إلى 2 جانفي 1968 وتم على إثره تكوين الإتحادات القومية الثلاث "إ.ع.ط.م.ج" و "إ.ط.ت" و "إ.ع.ط.م" جامعة شمال إفريقيا للطلبة.[1]

إثرا حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية في 28 جانفي 1958 م إستنكر إ.ع.ط.ت هذا القرار و أصدر بيان يوم السبت 01 فيفري 1958 م ، و واضح فيه إستنكاره الشديد لقرار الحكومة الفرنسية القاضي بحل الإتحاد ويخدرون الحكومة الفرنسية من العواقب الوخيمة التي تنجر عن مثل هذه الأعمال كما وجه نداء إلى جميع الطلبة بفرنسا و إلى مختلف أنحاء العالم لمطالبة الحكومة الفرنسية بالتراجع عن قرارها وإعتبرها تعدي على طلبة شمال إفريقيا.[2]

وبهذا نسجل موقف آخر من طرف الطلبة التونسيين والذي تجسد في وقوفهم إلى جانب إخوانهم الطلبة الجزائريين عندما عمدت السلطة الفرنسية إلى حل الإتحاد حيث كان موقفا شجاعا استمر الاتحاد العام لطلبة التونسيين في كيفية معاهدة التعليم العالي يوم الثلاثاء أربعه فيفري 1958 إحتجاجا على قرار الحكومة كما إجتمعت الهيئة الإدارية يوم 08 –09 أفريل 1958 بنادي طلبة تونس و أصدرت لائحة جاء فيها:« أن حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هو آخر ما أدت إليه حركة إضطهاد التي سلطتها الحكومة الفرنسية على الطلبة الجزائريين وأن الطلبة التونسيين لطالما أيدوا كل المواقف التي إتخذها وأنهم طلبوا في العديد من المناسبات وجوب التفاوض مع جبهة التحرير.»[3]

كما ندد الإتحاد بالإستبداد و الإضطهاد المسلط على الطلبة الجزائريين من قبل الحكومة الفرنسية الجزائريين وذلك بعقد ندوة صحفية من طرف الظاهر بالخوجة الأمس الأمين العام للإتحاد طلبة تونس وبحضور منسق المكتب التنفيذي من طلبة الجزائريين وهذه المبادرة التي قام بها إتحاد طلبة تونس إزاء الطلبة الجزائريين لتحسين وضعيه الإجتماعية الصعبة.[4]

1 – يحيى بوعزيز : موضوعات وطنية من تاريخ الجزائر والعرب ، ج2 ،2013 ص 340.

2 – "بعد حل الإتحاد ..." ، جريدة المجاهد ، العدد 18 ج 1، المصدر السابق، ص 10.

3 – حبيب حسن اللولب : المرجع السابق ، ص 280.

4 – "بعد حل الإتحاد ..." ، جريدة المجاهد ، العدد 18 ج 1، المصدر السابق، ص 10.

خلال إنعقاد المؤتمر القومي السابع لإتحاد العام لطلبة تونس من 20 إلى 23 أوت 1959 أصدر لائحة خاصة بطلبة الجزائر طالب من خلالها الحكومة التونسية بتحسين وضعيتهم وإمدادهم بالمنح والإعانات الإجتماعية لتعيينهم على الدراسة ومساواتهم التونسيين وحيث نجد ما بين أكتوبر 1958 إلى نوفمبر 1959 الطلبة الجزائريين المسجلين بالمدارس التونسية حوالي 600 طالب إضافة إلى 200 طالب جزائري في الثانويات التونسية.[1]

نلخص إلى نتيجة مهمة مفادها أن الإتحاد العام لطلبة تونس لم يتوقفوا عند تقديم المساعدة والدعم فقط بل تجاوز أكثر من ذلك حيث أصبح يطالب الحكومة التونسية بتقديم كل ما يحتاجه الطالب الجزائري من أجل تحسين أوضاعه سواء كانت مادية أو معنوية بإعتباره يمر باوقات صعبه تمكن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أن يفرض شخصيته ومركزه على الإتحادات الطلابية العالمية وعلى أثر هذا هكذا مؤتمره الرابع في بئر البيت بتونس في 26 جويلية إلى أول أوت 1960 م وحضر مندوبين فروع الإتحاد بالمغرب والمشرق العربي و أوروبا و أمريكا كما حضره اكثر من 30 ووفدا أجنبيا قدمه من مختلف القارات ومن مختلف الإتجاهات كما أرسلت أغلب الإتحادات الطلابية الوطنيه والعالميه رؤساءها لحضور المؤتمرين مؤتمر وتوالت عشرات البرقيات من مختلف الهيئات الطلابية والنقابية والسياسية لتهنئة المؤتمر.[2]

جاء المؤتمر في فترة حاسمة وحساسة لهذا حظي بعناية كبيرة من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية وإتحادات الطلاب العالمية خاصة تونس ففطب فيه فرحات عباس وعبد الحميد المهدي[3] و بحضور كاتب الدولة لرئاسة الدفاع التونسي السيد الباهي الأدغم [4] و ألقي رئيس الإتحاد مسعود آيت شعلال تقرير حلل فيه ظروف الطلبة الجزائريين في جميع أنحاء العالم وبهود الإتحاد في سبيل تحسين أوضاع الطلبة وأكد دعمه وتأييد لإستقلال الجزائر.[5]

1 – أحمد توفيق المدني : حياة الكفاح مع ركب الثورة الجزائرية التحريرية، ج 3 ، دار البصائر الجزائر 2009 ،ص 272.

2 –Rachid khatteb : Fréres et comgabnons, (1954–1962) , Dar khatteb Alger , 2012 , p68.

3 – سياسي جزائري ولد في 3 أفريل 1926 بمدينة الخروب التابعة لمدينة قسنطينة الوطني بالخارج وكان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية شغل منصب وزير الشؤون الإجتماعية والثقافية في التشكيلة الثانية عرف بمشروع يسمى بإسمه ومشروع مهري للرد على مشروع ديغولي توفي في 30 جانفي 2012 عن عمر يناهز 85 سنة.

4 – سياسي تونسي ولد في 10 جانفي 1913 بباب السويقة بالعاصمة تونس إنتخب كاتب عام للحزب الدستوري الجديد التونسي في 14 جانفي 1956 وعضو في المجلس القومي التأسيسي توفي في 13 أبريل 1998 م بباريس فرنسا.

5 – أهميه المؤتمر الوطني الرابع المجاهد ، العدد 74، ج 3 ، 8 أوت 1960 م، ص 06.

ثانيا موقف المغرب

كانت علاقة الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بإتحاد طلبة المغرب مميز سواء من حيث التضامن أو المساندة أو الإحتجاجات أو التنديد على الصعيد الدولي وما يمس الطلب بالخصوص وما تقوم به السلطة الفرنسية من أساليب قمعية ضد الطلبة ومن المواقف الشاهدة على العلاقات الحسنة بين الطرفين تلك العملية التضامنية التي نظمت إفراغ قرار حول الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،[1] وقد تحدث فرع إ.ع.م.ج بالرباط عن هذا متعرضا للنشاط المقام بقوله : « قمنا رفقة إخواننا الطلبة المغاربة بحملات تضامن من فعل أخوي ازاء قرار حل إتحادنا ونضمنا يوما للإضراب وتبعته إحتجاجات كبيرة مع سفارة فرنسا بالرباط» و المشاكل المتفرقة عنه .[2]

كما تم تنظيم أسبوع تضامني مع الطلبة الجزائريين والجملة النشاطات التي تضمنها الأسبوع بالتنسيق مع إ.ع.ط.م وبقرار من لجنة التنفيذية تنظيم تجمع كبير بجامعة العلوم بالرباط حضر عدد كبير من الشخصيات الجزائرية والمغربية.[3]

لقد جسد الإتحاد العام للطلبة المغاربة دور فعال في مساندة الطلبة الجزائريين من خلال تنظيم ندوات و الإحتجاجات والتنديد بالسياسة القمعية الفرنسية الممارسة على الشعب الجزائري وخاصة الطلبة.

رافق التحرك الطلابي المساند لطلبة الجزائر تحرك الحكومة المغربية وتقديمها الدعم بالثورة وطلبتها من خلال تقديم المنح وتسهيل الدراسة إضافة إلى قيام وزير الخارجية المغربية بإتصالات لدى الحكومة الفرنسية عندما حلت الإتحاد العام للطلبة المسلمين ، حيث أبلغها إحتجاج السلطات المغربية على الأعمال التعسفية ضد المنظمة الطلابية التي أحرزت على مساعدتها عطف جميع الإتحادات الطلابية وفي ظل هذه الأحداث عقد الإتحاد الوطني لطلبة المغرب مؤتمر في المدة من 25 إلى 31 جويلية 1958 م وقد حضره عن الجزائر ممثلا عن اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وهو طالب قارة علي والآخر عن فروع الرباط وهو الطالب بالعربية

1 – "بعد حل الإتحاد...،" المجاهد ، العدد 18 ج 1 ، المصدر السابق ، ص 10

2 – "تأييد عالمي يخطى به الطلبة..." ، المجاهد ، العدد 23 ، ج 1، المصدر السابق ، ص 13.

3 – محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في الثورة (1955 م –1962م)، المرجع السابق، ص 212.

إن هذه الأعمال تعكس قيمة الدعم الذي حضي به الطلبة الجزائريون خاصة قضيتهم الوطنية وتبين كذلك مؤشر العلاقة السائدة بين منظمات الطلبة من جهة وبين الجزائر والمغرب من جهة أخرى وما يضاف إلى الأعمال السابقة ما كانت تقدمه الحكومة المغربية من منح لصالح الطلبة الجزائريين بعد إضطرابهم في فرنسا والتخفيف من معاناتهم ويسهل لهم صور لدراسة خاصة بعد تعرضهم للطرد من فرنسا كل هذا يظهر التضامن الذي كان بين الطرفين الجزائري والمغربي سواء على مستوى الطلبة أو غيرهم.[1]

إضافة إلى هذا فإن التنسيق بين الإتحادات الطلابية الثلاث لكل من (تونس ، الجزائر ، المغربي) أدى إلى نتيجة عملية تمثلت في إنشاء كونفدرالية الشمال الإفريقية للطلبة [2] التي إعتبرت قرار حل الإتحاد مساس بكرامة الطلبة المغاربة وعليه قام إتحاد طلبة المغرب بتنظيم مظاهرات إحتجاجية على ذلك و لم يقف الأمر عند هذا الحد فقد إتصل وزير الخارجية المغربية " بالم بينو " محتاج على هذه الأعمال التعسفية ضد منظمة طلابية أحرزت على مساعدة وعطف جميع الإتحادات الوطنية ومنظمات الدولية للطلبة ، كما عقدت الكنفدرالية أيام 19-20 أوت إجتماع بهدف تثبيت دعائم الوحدة الطلابية المغربية وتدرس وضعية الطلبة الجزائريين بالمغرب وخصوصا بالقرويين والنظر في ضرورة مساعدتهم.[3]

كما بادر الطلبة المغاربة أيضا مثلما فعل الطلبة التونسيين إلى إحتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم الدعم الضروري لها و كذلك دعوة إ.ع.ط.م.ج إلى حضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب الأقصى الذي ضم إلى جانب الطلبة الجزائريين كل من إتحاد الطلبة المغاربة الداعي لإنعقاد المؤتمر الإتحاد العام للطلبة التونسيين.[4]

1 – "التقرير الأدبي لمؤتمر الطلبة ..." ، المجاهد، العدد 74 ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 7.

2 – تأسيسها بعد إجتماعات تنسيقية حضرها ممثلو اللجان التنفيذية لكل إتحاد ، وتم الإعلان عن تأسيسها رسميا بع المؤتمر المنعقد في تونس من 31 ديسمبر 1957 م إلى 2 جانفي 1958 م ، انظر السعيد عقيد : الإتحاد العام ومساهمته في الثورة ، المرجع السابق ، ص 209.

3 – "بعد حل الإتحاد ...." ، المجاهد، العدد 18، ج 1 ، المصدر السابق، ص 10.

4 – مريم الصغير : البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955 م –1962 م) ، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائري ، 2009، ص 19.

ولقد وجه المؤتمر مطالب أساسية تقوم على دعم القضية الجزائرية لكل من الحكومتين المغربية والتونسية ومطالبتها على تركيز الجهود لإيجاد مخرج مشترك لأزمة المغرب العربي في إطار مواجهة فرنسا العدو المشترك.[1]

1 – مريم الصغير : المواقف الدولية من القضية الجزائرية ، (1954 م– 1962 م(، دار الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر 2009 ، ص101.

الفصل الثالث

انعكاسات الإضراب

الفصل الثالث: انعكاسات الاضراب

المبحث الأول : انعكاساته على جبهة التحرير الوطني

المبحث الثاني: انعكاساته على السلطات الاستعمارية

المبحث الأول انعكاساته على الثورة

من الإضراب الثورة بإعداد هائلة من الإطارات و قائمة طويلة من الشهداء [1] و من أهم تلك الخدمات و الإضافة التي قدمها الطلبة الجزائريون إنشاء مركز تكوين في مختلف الأنشطة مخصص للسباب خاصة الطلبة والطالبات الذين يلتحقون بالجبال من بعد إضراب 19 ماي 1956.[2] إذ فتحت عملية 20 أوت 1955 الباب أمام الشباب للالتحاق بالثورة وكانت فرصة للقيادة الثورة للإختبار مدى قدرة هذه الشريحة من المجتمع خاصة الطلبة في إحتواء الثورة [3] حيث كان لإضراب الطلبة انعكاسات إيجابية ذلك لإلتحاق الطلبة بالثورة كل طالب بمعارفه التي إكتسبها بالتنظيم إدارة الثورة والمشاركة في الجانب الدبلوماسي وخوضهم عمر الحربي و إستشهاد العديد منهم [4] أن عدد الشهداء من بين الطلبة وتلاميذ الثانويات ومراكز التكوين المهني كان مرتفعا من بين عبد الرحمن طالب حكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم وحسيبة بن بوعلي ومحمد رشيد عمارة....[5]

طبق الإضراب عامة من طرف الطلبة وتلاميذ الثانويات ومراكز التكوين المهني فمنح جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني الإدارات التي كان في حاجة إليها والقضاء على أصل فرنسا في جذب المثقفين إلى سياستها الإدماجية لم يد الإضراب إلا سنة واحدة لأن لجنة التنسيق وتنفيذ قرارات إيقافه أكتوبر 1957 إلا أن طلب الرقم مجانا متطوعين في صفوف الثورة فرفعوا عدد إطاراتها وصل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نشاطه تحت إشراف مسعود آيت شعلال رئيس و بلعيد عبد السلام كمكلف بقضايا الطلبة في وزارة الثقافة للحكومة المؤكدة في دافع عن مواقف الجبهة في محافظة الدولية.[6]

---

1 – DAHO DJERBAL , OPCIT , P.23

2 – Ebed , p 32.

3 – علي كافي : مذكرات علي كافي من المناظر السياسي إلى القائد العسكري ، 1946 – 1962 ظهر القصبة للنشر ، الجزائر 1999 ، ص89.

4 – مجلة الأصالة نشأة الـ « UGEMA » دوره في حركة التحرير،ص18.

5 – بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، معالمها الأساسية ، ص 197.

6 – المرجع نفسه ، ص 156.

كان العديد من الطلبة يقومون بأدوار بارزة من نحو تقديم الإسعافات الأولية للمجاهدين وتساعد في صناعة المتفجرات ونقلها وعبور الحواجز العسكرية الفرنسية مثل حسيبة بن بوعلي [1] التي كانت تساهم في نقل المتفجرات والأسلحة دون تفطن الجنود الفرنسيين لها وقد ساعدها زيها و لون بشرتها إذ كانت تشبه الأوروبيات [2]

كان الطلبة يشرفون على نقل السلاح بأنفسهم إلى المغارات والمخابئ. و كان هناك فرقة من الطلبة المجاهدين تقوم بصنع الذخيرة و صيانة الأسلحة [3] و في سبيل تنسيق العمليات العسكرية التي كانت يخوضها جيش التحرير الوطني و تأطير العدد الهائل للطلبة الملتحقين بالجبال ، ثم بداية تأسيس أول مدرسة للإتصالات اللاسلكية [4]هذا نتيجة للسياسة جبهة التحرير الوطني بالتوازي مع إمتداد الثورة واستقطابها كافة شرائح المجتمع الجزائري[5]

حيث أن الطلبة تقلد و مهام إقتصادية و إعلامية وتنظيمية وقد ازداد دور الطلبة فعالية وتأثير أحداث الثورة المسلحة الجزائرية عند ما قررت جبهة التحرير الوطني إسنادهم مهما سياسية عالية في صفوفها.[6]

حيث من أهم انعكاسات إضراب 19 ماي 1956 في المجال الدبلوماسي إذا تواصل تواصل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لدى المنظمات الطلابية [7] إذ انه في شهر جانفي 1957 تأكد جبهة التحرير الوطني تقتها في الطلاب المتفقين الجزائريين عند تجديد المكتب الدائم للمنظمة الجبهة في فرنسا قامت بالإسناد مسؤوليات هامة للطلبة .[8]

1 – من مواليد جانفي 1938 بمدينة الشلف ، درست في ثانوية عمر راسم و كانت في الكشافة الجزائرية ، مع مطلع 1955 إنضمت إلى صفوف الثورة التحريرية ، لكن نشاطها الفعال برز سنة 1956 حيث أصبحت عنصرا نشطا في فوج الفدائيين إلى أن تم الكشف عن مخبئها من طرف قوات الإستعمار التي طوقت المكان ، إستشهدت 08 أكتوبر 1957.

2 – صالح بن النبيلي : المرجع السابق ، ص 411.

3 – علي كافي : المصدر السابق ، ص 90.

4 – تأسست مدرسى الإتصالات اللاسلكية في أوائل 1956، وتخرجت دفعات من المكونين في مختلف إختصاصات.

5 – بية نجاة : المصالح الخاصة والتقنية لجيش وجبهة التحرير الوطني ، رسالة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة في الأحزاب و العلوم الإنسانية ، 2004، ص86.

6 – عمار هلال : المرجع السابق ، ص 46.

7– عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 125.

8 – عمار هلال : المرجع السابق ، ص 48.

بعد إضراب 19 ماي 1956 تطوع العديد من الطلبة للاتحاد بحقوق جيش التحرير الوطني وتمت ترقية العديد منهم في رتبة ضباط أو محافظين سياسيين لم يسجل في نهاية الأمر حدوث أي خلاف ولا مشاكل حقيقية مع الطلبة [1]

تميز التحاق الطلبة بالموجه الثورية بشجاعتهم وبسالتهم في الجبال وسقوط العديد منهم شهيد للوطن من أجل سيادته [2] إذن التحاق الطلبة بالثورة يعني انخراطهم في مختلف المجالات والنشاطات التي تندرج ضمنها [3]، التحق العديد من الطلبة عفويا بالجبال ومن المعلوم أن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين دعا الطلاب للالتحاق بالجبال وصفوف جيش التحرير الوطني وسقوط بعضهم في ميدان الشرف [4]، إذا النشاط المكثف الذي بذله الطلبة في أوساط الجامعة لم يمض عبثا إذا أنه بفضل دينا ميكيتهم وإخلاصهم في العمل تجند عدد كبير من الشبان بكل عزم وإصرار في الكفاح والمقاومة المسلحة كفدائيين ومجاهدين.[5]

تمكن الطلاب الجزائريين من مؤخرة الثورة وكسب الأنصار في مختلف الأوساط النقابية والثقافية التي يتحصل الجزائري عند حلوله بالإفطار الأجنبية وهكذا استطاع الطلاب أن يقوم بدوره الخارجي وتمثيل ثورته الشعبية وشعبه أحسن تمثيل على الصعيد العالمي .[6]

شكل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. مدرسة حقيقية لتكوين إطارات دبلوماسية جبهة التحرير الوطني وخزانا قدم كفاءات أثرت نشاط الوفد الخارجي العام لطلبة المسلمين الجزائريين نقابية متنقلون بالإستمرار عبر دول العالم حيث فتحوا فروعا للإتحاد في الجامعات الأجنبية تكامل دورها مع دور مكاتب وبعثات الحكومة المؤقتة ، إذا ساهمت هذه الفروع في تحويل المنظمات الطلابية المحلية إلى جماعات ضاغطة ومؤيدة للقضية الجزائرية في بلدان التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة.[7]

---

1 – عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 125.

2 – DAHO DJERBAL , OPCIT , P.24

3 – محمد سعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في حرب التحرير، مذكرة ماجستير ، المرجع السابق ، ص 59.

4 – عمر بوداود : المصدر السابق ، ص 125.

5 – DAHO DJERBAL , OPCIT , P.24

6 – عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ط1، دار البعث قسنطينة ، الجزائر ، ج1، 1991، ص365.

7 – عمر بوضربة : المرجع السابق ، ص 266،267.

إن الإضراب الذي إلتزام به الطلبة الجزائريون دون استثناء لفت انتباه الأوساط الثقافية في العالم وبرهن على اهتمام الطالب الجزائري للقيامة بدوره وواجبه الوطني في صفوف الثورة .لتكون الطبيب والكاتب والمفوض السياسي وصانع القنابل والمنسق والمقاتل العنيد من أجل قضيته ووطنه ، إنتقل الطلاب بعد ذلك إلى تحقيق الهدف المعنوي من هذا الإضراب ، ألا هو الإلتزام بالثورة .انتقل الطلاب بعد ذلك إلى تحقيق الهدف المادي الملموس وذلك عن طريق الإنخراط في صفوف الثورة ، الانخراط الذي حدد في هدفين إثنين:

أولا : إعداد إطارات وفنيين من أجل إستعمال الجيد الأسلحة الحديثة والأجهزة التي كانت الثورة تأمين الحاجة لمن يستطيع التحكم فيها واستخدمها كما يجب.

ثانيا : تمثيل اتحاد الطلاب ثورة شبيه على الصعيد العالمي [1] جندت القيادة الثورية من الطلبة العدد الكافي لسد حاجاتها من الإطارات سمعت للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، بتوجيه دفعات من المضربين نحو الجامعات غير الفرنسية .لاستئناف دروسهم بفضل منح دراسية حصل عليها الإتحاد من الحكومات الصديقة .المنظمات الطلابية الدولية ، وبحي الجامعيون الآخرون يقضون أوقاتهم بين النضال البري والانتظار. حتى صدر قرار مزاولة الدراسة من جديد في بداية 1957-1958.[2]

إلتحاق طلائع الطلبة بالجبال معلنة رفض كل أنواع القيود فكما جاء في بيان الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين « نقوم من الآن بإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود ، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال و الوعار ....» [3] و بذلك صارت الأمة الجزائرية باسوها داخلة في غمائر المعارك النهائية ، حيث أن عدد كبيرا من الطلبة ومن تلاميذ مدارس الثانوية يناضلون بالسلاح حيث نعتت الأركان الحربية أخيرا عن استشهاد محمد يونس [4] و بذلك ناضل الطلبة ضمن عناصر أهل البلاد كافة [5]

1 – عمار قليل : المصدر السابق ، ص 364،365.

2 – صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله، المصدر السابق ، ص 96.

3 – بية نجاة : الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 32،33.

4 – هو المجاهد والشهيد محمد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الإسلامية.

5 – المجاهد ، العدد 2 ، ص19.

إذ أنه بعد مرور أقل من ستة أشهر على اندلاع الثورة بادر الطالب الشهيد عبان رمضان [1] إلى تأسيس خلية حزبية ثورية في الجزائر من أجل إعداد أرضية للإضراب عن الدروس والامتحانات والتفرغ إلى النشاط الثوري السري داخل المدن للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني [2]و بذلك فإن الطلبة الجزائريين ساهموا في ثورة التحرير الوطني حتى من الجانب العسكري من خلال التحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني في الجبال وقيامهم بالعمليات الفدائية.

أثبت الطالب الجزائري كفاءته الواسعة و إستعدادته للخدمة الثورة والتقدم بها إلى أفاق جديدة من أفق التحدي والثبات في مواجهة تطورات الطلاب حق تقدير ورعاية من خلال إتاحة الفرصة لهم للمواصلة دراستهم في الخارج لمن أرد ذلك.وتكوين مدارسي عسكرية للملتحقين بالثورة في جميع الفروع حيث تخرجت أفواجا أفوجا عديدة من الطلاب الجزائريين في سلاح الجو وسلاح البحرية و التكوين الطبي ، إن تخرج هذه الأفواج الجديدة من الطلاب مثلت دفعا قويا وقدرة للثورة للتمكن من النصر ، يقول فرحات عباس مخاطبا الطلاب الجزائريين بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع للطلاب الجزائريين في تونس بتاريخ 26-07-1960 « قد استطاعت الثورة في خلال ستة سنوات أن تخلق من بين صفوفكم عددا من الخبراء والفيين أكبر من العدد الذي كونه الاستعمار خلال 130 سنة من الإحتلال ....»[3]

كما يمكن القول إن للإضرب الطلبة 19 ماي 19 انعكاسات إيجابية للغابة على الثورة خاصة دبلوماسيا إذا كان هدف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وخاصة إضراب 19 ماي 1956إنجاح الثورة وتعزيز مركزها في العالم إذ أن عمل الاتحاد هو إفهام الرأي العام الطلابي حقيقة الثورة الجزائرية وتنبيه المثقفين الفرنسيين والرأي العام الفرنسي للوجه الاستعماري الفرنسي وتوجيه النشاط الطلابي إلي محاربة الإستعمار وتعبئته للقضاء على وجوده ومخلفاته.كما كان للإضراب هذا لدى المنظمات الطلابية والجمعيات عبر العالم .و هو ما

1 – ولد في 1920 في القبائل الكبرى في 1954 ليتفرغ للنضال من أجل الإستقلال أعتقل 1950 كمناضل في حزب الشعب الجزائري ، إلتحق بالثورة بمجرد إطلاق صراحه في 1955 ، من أبرز مفكرينها ، هو الذي أعطى جبهة التحرير الوطني مؤسستها و برامجها ، أكسبته سياسته عداء بن بلة حيث وقع حتفه في ديسمبر 1957.

2 – صالح بن النبيلي فركوس : المرجع السابق ، ص417.

3 – عمار قليل : المصدر السابق ، ص366.

يمكن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والجمعيات من إفتكاك إعتراف المؤتمر السادس العالمين للطلاب به كالإتحاد وطني في شهر سبتمبر 1956.[1]

وقد أعطى ذلك الإعتراف الدولي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرصة جديدة وتمينة مكنته من أن يؤدي دورا سياسيا ونشاطا دبلوماسيا على مستوى المنظمات و الاتحاد الطلابية الوطنية و العالمية[2]

أما في المجال الثقافي فقد أدركت جبهة التحرير الوطني منذ أيامها الأولى لها لهذا الميدان من تأثير على تطور الثورة فبادر ت بتنظيم الدروس أن تحولت إلى مدارس كاملة .لها إدارتها و معلومها و برامجها و قد وصل عدد هذه المدرس 120 مدرسة خاصة بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956لأن الطلاب الذين إلتحقوا بصفوف جبهة التحرير الوطني هم الذين يشرفون على تسييرها.[3]

قامت جبهة التحرير الوطني بتعبئة الطلبة للأقسام النهائية المقمين بالمغرب و قد أسهمت هذه الدفعة الأولى في تكوين مستعملي جهاز الإتصال بالراديو وأعوان في المخابرات والتجسس.[4]

إن أنه بعد النداء إلتحق حشد كبير من الطلبة وحملوا السلاح وتوزع عدد كبير منهم في معظم بلدان العالم وشاركوا في عدة ندوات لشرح قضية شعبهم والدفاع عن مصالح الثورة وأصدافها.[5]

والحب الطلبة الثورة بكل عزيمة وصدق فتبنتهم وأصبحوا من قادتها بعد أعطوها نفسا جديدا في التيسير والتنظيم والإعلام ، و إستراتجية الحرب العسكرية والسياسية و الإستعلامات والصحافة والدبلوماسية إذا تأكد الطالب الجزائري أن لا مكانة للطالب المتفرج وشعبة يفتك به وبقاءه بمقاعد الدراسة يجعلهم شركاء في كل ما يقوم به العدو الفرنسي.[6]

1 – مصطفى همشاوي : جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر ، المركز الوطني للدراسات والبحث و الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2010، ص 236،237.

2 – مصطفى همشاوي : المرجع السابق ، ص 218.

3 – عمار هلال : المرجع السابق ، ص 60.

4 – عمر بوداود: المصدر السابق ، ص 126.

5 – عمار صلاح : المصدر السابق ، ص 191.

6 – المرجع نفسه ، ص 199.

وبعد أن إنفصل الطلبة الجزائريون عن الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين و أسسو إتحادهم الخاص و المستقل بهم .فطالب البعض منهم بقطع العلاقة مع الجمعية الطلابية الجزائرية وتنكر علاقتها بالثورة الجزائريين وانتهاءها لهم وهكذا إنقسام الطلبة الفرنسيون إلى فريقين. واحد يؤيد الثورة .والأخر يعارضها ، و في إطار هذا الصراع بين الفريقين المتناحريين من الطلبة الفرنسيين الجزائريين .ويضم حولي 17 جمعية طلابية ، و شق معتدل يدعو إلى إنهاء الحرب وربط العلاقات مع الطلبة الجزائريين ومنع الجنود الفرنسيين من ارتكاب المزيد من الجرائم الوحشية ضد الجزائريين ويضم حولي 43 جمعية جهوية و إقليمية .[1]

أدى الطلبة الجزائريون دورهم النضال على أكمل وجه في الداخل و الخارج [2] إذ أنه خلال شهر ديسمبر 1957عقد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مؤتمره الثالث في باريس عاصمة فرنسا لدراسة أوضاع الطلبة المادية و المعنوية و أوضاع الثورة وتطوراتها خاصة بعد إيقاف الإضراب العام للطلبة.[3]

لم تكن انعكاسات الإضراب العام الإيجابية على الثورة حبيسة فترة الإضراب إذ أنه بعده فالإستثناء جماعة لبث كارثة قرار الإضراب ولزمت الحياد فإن باقي الدارسين من طلبة وطالبات أسرعوا فورا إلى الإلتحاق بمختلف مراكز التجمع السرية واضعين أنفسهم تحت تصرف الثورة فسارعت إلي توزيعهم على مختلف المناطق العسكرية عبر الجزائر .وكلفوا بمهام متنوعة تستجيب لحاجات الكفاح الثوري المسلح .ورغم نسبة الوفيات المرتفعة في صفوف الطلبة .فهناك من يقي ويواجه الموت إلى أن وضعت الحرب أوزارها واستطاع بعضهم أن يرتقي إلى أعلى الرتب العسكرية في الجيش والمناصب القيادية في سلك السياسة .[4]

ومنها الندوة السادسة للطلاب في كولومبو بجزيرة سيلان رغم المعارضة المنظمات الطلابية الغربية لكن مع موافقة المنظمة العالمية الترقية وقبول عضويته كمشارك في هذه الندوة.[5]

1 – يحي بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، المرجع السابق ، ص308.

2 – المرجع نفسه ، ص 360.

3 – المرجع نفسه ، ص 361.

4 – صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله، المصدر السابق ، ص 97.

5 – عمار صلاح : المصدر السابق ، ص 191.

إذ أنه كشف الطلبة الجزائريون جهودهم لدى كل الإتحاديات الطلابية العالمية في كل من ألمانيا و روسيا و الهند و سويسرا و أمريكا و بلجيكا و إنجلترا و والصين وهولندا و إيطاليا و مصر و سوريا و العراق و تونس و المغرب و السودان و رومانيا و تشيكوسلوفاكيا و إسبانيا و بولونيا و تركيا.[1]

كما لعب الطلبة دورا رئيسيا في تدعيم السلك الطبي والشبه طبي للثورة من خلال ممرضات والممرضين والأطباء الذين كانوا جنبا إلى جنب رفقة المجاهدين ، ناهيك عن تفعيل خلايا متفجرات بالإستفادة من الطلبات المختصين في الكيمياء الشهيد طالب عبد الرحمان والمشاركة في تنفيذ هذه العملية التفسيرية كجميلة بوحيرد .[2]

ومن أهم هذه الرسائل التي أنشاتها الثورة التحريرية إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، التي قامت من خلالها الثورة لتوعية وتوجيه الجماهير الشعبية في إطار التصدي لدعايات العدو ، بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء عدة مجلات وجرائد كجريدة المقاومة التي أصبحت تصديره تصدر تحت إسم "المجاهد " ، كل هذه الرسائل والأعمال إستطاعت الثورة توفيرها وإستغلالها كما يجب من خلال التنسيق بين كفاءات الطلبة الملتحقين بالثورة بعد الإضراب العام 19 ماي 1956 وسياسة جبهة التحرير الوطني.[3]

كما كان الطلبة بتقديم الخدمات الطبية والإسعافات الأولية من حقن وتضميد ، ومتابعة العلاج وبسرعة إنتشرت المستشفيات على المستوى الأقسام أولا ، ثم مستوى النواحي ، وصارت كل فرقة لها ممرضيها الخاص الملازم لها في المعارك ، وهكذا إنخرط الطلبة في المجال الصحي ساهم الطلبة في تحسين سيرها سواء من حيث التنظيم والهيكلة أو مستوى الخدمات التي تقدمها مما أدى دوران هاما في معالجة المجاهدين إلى جانب هذا القطاع فإن الطلبة قد دعموا الهياكل القاعدية لجبهة التحرير الوطني وتقلد عدد منهم بمناصب ومهام متعددة ذات

1 – عمار صلاح : المصدر السابق ، ص 190.

2 – ولدت 1935 في حي القصبة من أب جزائري و أم تونسية تعلمت في المدرسة الفرنسية ، كانت ناضجة سياسيا ، بعد تفجيرات الثورة 1945 إلتحقت بجبهة التحرير الوطني كفدرالية و أصبحت ملاحقة من طرف الإستعمار ، بدأت قضيتها النضالية 1957 بعد ما وضعت قنبلة موقوتة في ملهى خاص بالمستوطنين ، تعرضت لشتى أنواع التعذيب أعتقلت 1952 حكم عليها بالإعدام خفف عنها أفرج عنها في 1962.

3 – بية نجاة : الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، المرجع السابق ، ص 29.

جوانب مدنية لها علاقة بالشعب مباشرة و مرتبطة بالجبهة منها مهمة المحافظ السياسي [1] إذ يعتبر المحافظ السياسي همزة وصل بين الثورة و جمهورها.[2]

أمام إتساع العمل السياسي الخارجي وتعقيد جوانب ملفاته القانونية والإقتصادية والعسكرية أخذت الثورة تتجه إلى العناصر المثقفة ثقافة عالية وكيف ينحصر وجودهم في الطلبة وتلاميذ الثانويات و لعل أول مهمة دبلوماسية ذات شأن إنطلع بها الطلبة بإسم الثورة تمثلت في الإتصال الذي كلف بإجراءه مكتب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع حكومة الرئيس في فبراير 1956 بمدينة الجزائر يوم محاولة تنصيب الوزير المقيم الجنرال كاترو و ترأس الوفد الجزائري بهذه المناسبة المرحوم محمد الصديق بن يحي [3] و الجانب الفرنسي السيد كومين بصحبة السيد هيربوا إذ لم يسفر هذا اللقاء عن نتيجة تذكر.[4]

عمل الطلب الجزائريون على كسب الأنصار القضية الوطنية الكبرى في كل الأوساط النقابية والثقافية التي يتصل بها طلاب الجزائريون والعمل على تزويد الثورة بما تحتاج إليه من أموال وذخائر و إتصالات ومراسلات ومن دعاية لها وتوضيح لأهدافها ومراميها.[5]

تمكن الطلبة الجزائريين من إقناع المثقفين الفرنسيين خاصة بالفرنسيين بعد مطالب الثورة الجزائرية ، اذا عقد الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين مؤتمره السنوي في أواخر شهر أبريل 1957 وخرج على عاداتهم مألوفة وخرق قانونه الأساسي ، و إضطر إلى الخوض في القضايا السياسية منها القضية الجزائرية و ثورتها.[6]

لقد إستغرق الإضراب العام و إنقطاع الطلبة والتلاميذ على الدروس و الإمتحانات عاما ونصفا أدى الطلبة الجزائريون دورهما النضالية على أكمل وجه في الداخل وفي الخارج ، وبعد أن حقق الإضراب أهدافهم و إنغرست الثورة في كل الفئات وتجند كل الطلبة الجزائريين في

---

1 – من مهامه التوعية الثورية وسط المواطنين في القرى و النواحي وبث روح التضحية و الطاعة و الحفاظ على الأخلاق الإسلامية وسط المجاهدين والدعاية للثورة وتعبئة الجماهير لإحتضان ثورتهم.

2 – محمد سعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في حرب التحرير، مذكرة ماجستير ، المرجع السابق ، ص 61.

3 – ولد في 30 جانفي 1932 بجيجل الواقعة شرق الجزائر أكمل دراسته و أصبح لديه الليسانس في الحقوق بجامعة الجزائر ، شارك في تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سياسي و وزير الخارجية جزائري توفي 1982.

4 – صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم، المصدر السابق ، ص 18.

5 – يحي بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية الجزائر المرجع السابق ، ص 362.

6 – المرجع نفسه ، ص 358.

منظمتهم النقابية الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي هو خلية أساسية من خلايا جبهة التحرير الوطني ، أمر قادة الثورة الطلبة بالعودة إلى مدارج الجامعات والمعاهد ، إذ تم حل الإضراب يوم 17 أكتوبر 1957.[1]

إن الطلبة الجزائريون وأكبر الثورة المسلحة ، وتلاحموا مع إلتحام عضوين و أبدو دورا بارزا مشرفا في كل معارك العسكرية والسياسية والتنظيمية داخل الجزائر وخارجها ، وقدموا شهداء يعدون بالإشارات والمئات وعانوا كل ما عاناه شعبهم من الإعلام والتعبير والتشريد والتقتيل إلى أن تحررت بلادهم وشعبهم وتحقق الإستقلال الوطني.[2]

قام الطلبة الجزائريون بمهام متنوعة تستجيب لحاجات الكفاح الثورة المسلحة ومؤهلات كل واحد منهم فهناك من إستشهد قبل بلوغ مقر عمله لأن رحلته هذه تزامنت مع عمليات عسكرية كاسحة وهناك من وقع في الأسر ومنهم من أرسل إلى خارج الوطن بعد فترة من الخدمة العسكرية القصد إستئناف دراسته من جديد ، إذ إحتفظت الجبهة بمجموعة من الطلبة في العاصمة وبعض المدن الأخرى ، داخل جهازها السياسي والفدائي ، حيث أنه مما لا شك فيه أنه حيثما وجدت طلب نفسه سواء في المدن أو الجبال والأدغال أو السجون أو المعتقلات فإنه لم يبخل على باقي إخوانه في الجهاد بمعارفه فما دين إختصاصه يساهم جدا مخلصا في عمليات التنظيم الإداري والتوعية السياسية والثقافية وحملات محو الأمية.[3]

وخلال الإضراب العام 1956 بدأت طلائع الطلبة تلتحق بالجبال وحقق هذا الانتحال من خلال الكفاءات والتخصصات العلمية التي حملها الطلبة معهم بعد التحاقهم بالثورة أما عن المستوى الخارجي فكانت أولى خطوات الطلبة الجزائريين تتمثل في اكتتاب الإعتراف الدولي من خلال الحضور لكل فعاليات الدولية لشرح قضية شعبية عن مصالح الثورة وأهدافها ، و قد جاء في جريدة المجاهد لشهر نوفمبر سنة 1956 « على الجبهة أن تحدث للطلاب والطالبات بطريقة معقولة ، مهام معينة في الميادين التي تتميزها في معهد تكوينهم الثقافي والعلمي وقد تكون هذه المهام سياسية ، إدارية ، ثقافية ، صحية ، إقتصادية....» مواصله الاتحاد العام لطلبه المسلمين الجزائريين النظام في إطار جبهة التحرير الوطني حتى الإستقلال [4]

1 – يحي بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية الجزائر المرجع السابق ، ص 360.

2 – المرجع نفسه ، ص 369.

3 – صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم و محاضرات أخرى، المصدر السابق ، ص 94،93.

4 – غاس محمد : المرجع السابق ، ص89.

أسندت الجبهة مهمة العلاج و التمريض إلى الأطباء و إلى الطلاب المتقدمين في هذا الإختصار حيث سهروا على تقديم الخدمات الصحية للمجاهدين وكذلك يتولى الطلبة مهمة التعليم فيها ، إضافة إلى المجال الإعلامي فكانت تقتني تجهيزات إعلامية حديثة كالكاميرات والمسجلات ومختلف الآلات التي من شأنها نقل أحداث الثورة مرئية و مسموعة إلى الرأي العام العالمي وممارسته النشاط الثقافي الذي تمحور في النشرة الطلابية [1] و المحاضرات والندوات[2]

مرافقة الخضر الإبراهيمي [3] بن يحيى إلى باندونغ ، ومن بعد وصولنا إلى جاكرتا وبعد حصول تونس على الإستقلال الداخلي فأغلقوا مكاتبهم هناك ، و المحلات ما تزال شاغرة فمنحها لنا الأندونيسيون لنقيم فيها مكتب جبهة التحرير الوطني و أن الندوة مقررة لنهاية أفريل ، إلا أن الموعد تم تأخيره كانت هذه الندوة بالغة الأهمية بالرغم من وجود الكثير من المشاكل المرتبطة بالإنقسامات الإيديولوجية خاصة في أوساط الطلبة ، أما الطلبة الجزائريون فكانت تشغلهم قضية واحدة قضية تحرير الجزائر إذ أنه بعد بضعة أيام الإنتهاء ندمت 1956 ، وقد نظمت حينها مسيره تضامنية مع الجزائر في 1961 عقدت ندوة [4]أخرى بالغة الأهمية ، و أستدعيت الجزائر لحضور الندوة كطرف كامل العضوية.[5]

1 – ساهم في تحريرها طلبة جزائريون تضمنت عددا يمن من المقالات والأبحاث والقصص والقصائد الشعرية التي جاءت كلها تعبير عن وجهة نظر الطلب في القضايا الوطنية الأدبية والفكرية وقد تم إصدار ثلاثة أعداد من هذه النشرة.

2 – صالح بن النبيلي لفركوس : المرجع السابق ، ص 417 ،418.

3 – من مواليد جانفي في 1934 بالعزيزية ، عضو مؤسسة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إنتخب نائب رئيس الإتحاد 1956، ممثل جبهة التحرير الوطني في شرق جنوب آسيا من 1956 إلى 1961، مندوب الحكومة المؤقتة في تونس ثم القاهرة.

4 – هي الندوة الأولى للبلدان غير المنحازة ، إنتظمت بلغراد من 01 إلى 06 سبتمبر 1961 شارك فيها بن خدة و لخضر الإبراهيمي.

5 –Climon MOM Hemri Opcit , P344.345.

كان الإضراب دعما للثورة على المستويين السياسي والتنظيمي وفعل المستوى السياسي تمكن من دعم معنويات الطبقات الشعبية التي كانت تخضع يوميا لمسائل الكفاح و الإضطهاد، وذلك بنظرها إلى طبقة محفوظة في ذلك الوقت تتخلى عن إمتيازاتها ورفاهيتها من أجل أن تكون بجانب كفاح شعبها ، وكان الإضراب بمثابة إستفتاء لجبهة التحرير الوطني من دعم تمثيليتها كممثل وحيد للشعب الجزائري بعد إنضمام شريحة الطلبة، وأصبحت جبهة التحرير المتحدث بإسم كافة الشعب الجزائري مناورات الإدارة الاستعمارية، إذ أنه عن طريق إنضمام الطلبة إلى الثورة تم تحسيس طلبة باقي العالم بها فيهم الطلبة الفرنسيين بالقضية الجزائرية وما تلا ذلك من نتائج من خلال ما قامت به الحركات الطلابية المنتمية إلى مجموع منظومة الطلابية العالمية لتقديم دعمها لقضية الشعب الجزائري حيث كان الحركات الطلابية تأثير كبير على الرأي والقرار في دولها ولدى الرأي العام العالمي ، أما على المستوى التنظيمي فإن التحاق الطلبة بالثورة ودعم هذه الأخيره بإطارات كفؤا عملت على تأطير مختلف هياكل جيش وجبهة التحرير الوطني التي إكتملت في الإنتشار عبر مختلف مناطق الجزائر ثم في الخارج والتي أصبحت مهمتها صعبة ومعقدة تحتاج إلى إستعمال إطارات ذات مستوى تعليمي متوسط خاصة بعد مؤتمر الصومام وما تمخض عنه من هياكل تنظيمية جديدة للثورة .[1]

1 – مخلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص 167 ،169.

المبحث الثاني : إنعكاساته على فرنسا

إن المستعمر كان يعي كل الوعي أن أن ليس في صالحه أن يستفيد كل الشعب الجزائري من التعليم ، فرفع المستوى الفكري لدى الشعب ولو كان باللغة الفرنسية وقد يؤدي إلى المطالبة بالتحرر السياسي لذلك عمل على قصر التعليم على إقليم محدودة من الجزائريين .[1]

حيث إنعكاسات الإضراب العام للطلبة 1956 على فرنسا ، إذ أن الإدارة الفرنسية لقيت موجة من الإستنكار العالمي ، بخاصة في الوسط الطلابي العالمي وذلك من خلال المواقف الإحتجازية التي ترفض وتستنكر هذا النوع من الإجراءات التعسفية و ذلك من خلال ندوة لندن و الإستثنائية .[2]

وأصبحت الدوائر الإستعمارية مع محل إستنكار عالمي بعد أن شرح الطلاب الجزائريين المؤسسات الشعب التي يتعرض لها ومأساتهم هم كطلاب يعانون تميزا عنصريا .[3]

وحدوث إنقسامات داخل المنظمة الطلابية الفرنسية وإنقسام الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الى فريقين واحد يؤيد الثورة والآخر يعارضها [4] من أهم الانعكاسات والتطورات التي حصلت عام 1960 ، التأثير الذي أحدثه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في إتجاه الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين إتجاه الثورة وإتجاه والحرب الإستعمارية التي يشنها الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري .[5]

لفت إنتباه الرأي العام الفرنسي إلى خطورة أزمة العلاقات القائمة بين الشعبين الجزائري والفرنسي وبشاعة الجرائم الرهيبة من إعتقالات وتنكيل وتشريد وتقتيل جميع الذين يرتكبها الجيش الفرنسي [6]

كما إستنكر الإتحاد الفرنسي للطلبة هذه الحرب القذرة التي تعرقل المسيرة الحرية في إفريقيا وأكد أن سير الحياة السياسية و الإقتصادية والجامعية في فرنسا تتوقف على إنهاء حرب

---

1 – عبد الله حمادي : المرجع السابق ، ص 13.

2 – في أبريل 1958 من أجل مساندة الطلبة الجزائريين حظر هذه الندوة منظمات طلابية وطنية وعالمية. يحيى بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، المرجع السابق ، ص357.

3 – يحيى بوعزيز : تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية ، المرجع السابق ، ص 357.

4 – نفسه ، ص 358.

5 – نفسه ، ص 365.

6 – صالح بن القبي الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى ، المصدر السابق ، ص 91.

الجزائر التي تعرقل من الجزائر وفرنسا ، وأكد أن سير الحياة السياسية و الإقتصادية والجامعية و دعى إلى ضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني لإيقاف القتال ووضع أسس لتحرير المصير للشعب الجزائري [1]، نجاح الطلبة الجزائريين في إشعار الأوساط الجامعية و طبقة المثقفة للبشاعة السياسية الإستعمارية إتجاه الشعب الجزائري وخطورة العلاقات بين الشعبين الجزائري والفرنسي .[2]

نجاح الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جعل الاتحادات الطلابية للحلف الأطلسي في أن تعمل وتسعى لحمل حكومات بلدانها على إيقاف الدعم المادي والمساعدات العسكرية التي تقدمها في حربها ضد الشعب الجزائري وثورته وقد ذكرت الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هذه الإتحادات الطلابية من خلال مذكرة [3] بالقرار الحزب الذي إتخذه المؤتمر العلمي لإتحاد الطلاب على كلوستير بسويسرا للتنديد والتشهير بكل حكومات التي تساعد فرنسا في حربها القذرة ضد الجزائر .[4]

كان من أهم أهداف إضراب الطلبة 19 ماي 1956 عزل الإدارة الإستعمارية إذ نجحت في ذلك إذا تمكن الطلبة إثر إضراب 19 م 1956 وبعده من تنفيذ الأفكار الثورية الجريئة تهدف لفرض العزلة التامة على الإدارة الإستعمارية من خلال النشاط الدبلوماسي للطلبة دوليا والعالم الغربي خصوصا [5]، حتى أوليك الذين كانوا يوالون الإدارة الفرنسية سواء من دول أو شخصيات بدءوا يؤمنون بفكرة ويتراجعون عن فكرة الجزائر فرنسية و يؤمنون بقضية تحرير بلد من سيطرة بلد آخر [6]

نجاح الطلبة الجزائريين البرهنة العالم أن أعمالهم موجهه للخدمة الثورية الجزائرية وكشف الجرائم الإدارية لإدارة الفرنسية وصورتها الحقيقية أما العالم أجمع وحلفائها [7]، وتصدر دعاية

1 – يحيى بوعزيز : تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية ، المرجع السابق ، ص 365 ،366.

2 – صالح بن القبي الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى ، المصدر السابق ، ص 92.

3 – في أكتوبر 1960 سلم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مذكرة إلى كل الإتحادات الطلابية في البلدان الأعضاء بمنطقة الحلف الأطلسي.

4 – يحيى بوعزيز : تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية ، المرجع السابق ، ص 358.

5 –Climon MOM Hemri Opcit , 111.

6 – Ebed , p 101.

7 – بية نجاة : الطلبة الجزائريون و ثورة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 48.

العدو الفرنسي من خلال إنشاء عدد مجالات وجرائد التي كانت تغطي الأحداث الثورية السياسية والعسكرية للداخل وخارج الوطن للرد على أساليب الدعاية الإستعمارية .[1]

أصدر الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بيانا وضح فيه موقفه إتجاه الإحتفاظ والمظاهرات التي تنظمها المنظمات الطلابية من أجل المطالبة بحرية النقابة و عدم حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أصدر الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بياني يعبر عن هذه التطورات كتب رئيسه إلى رئيس المجلس الوطني الفرنسي « لقد علمنا سيدي الرئيس بذلك الأثر والهدى الكبير الذي عم أوساط الطلبة إذا قرار 28 جانفي 1958 الذي ينص على حال الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .... و تعد وجهة نظر لديه كل التنظيمات الطلابية الإفريقية والآسيوية و أن غموض الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يعتبر ملازم للوضعية الحالية في الجرائم وحل الإتحاد جاء بشكل غير دقيق وعام ولا أحد يعرف سند و دافعه القانوني....»[2]

من خلال هذه الرسالة طلب الإتحاد الوطني الفرنسي بضرورة تقديم علاج المشاكل التي يعانيها الطلبة الجزائريون كالسكن والطعام والمناخ ، إضافة إلى الحقوق النقابية و الدراسية و لم تتوقف موجة الإستنكار للإدارة الإستعمارية وسياستها وقراراتها التعسفية حيث إتخذت شكلا عالميا للإحتجاج والتضامن مع الطلبة الجزائريين وقضيتهم ودفاعهم عن الثورة ومبادئها ، الندوة الإستثنائية التي عقدتها الكتابة العامة للجنة التنسيق بين الإتحادات الوطنية الغربية.[3]

وذلك بطلب من جامعة الشمال الأمريكي للطلبة لدراسة قضية حد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمشاكل المترتبة عنه ، وذلك بلندن يوم 17 18 أبريل 1958 حيث تم إستنكار وهذا القرار والتمديد بتصرفات السلطات الفرنسية تجاه الطلبة الجزائريين معبرة الندوة عن تضامنها ومساندتها لهم وذكرت في اللائحة النهائية بأن الحل لهذه المشكلة لن يتم إلا بحل القضية الجزائرية بوسائل سلمية وبالمفاوضات على أساس الاستقلال .[4]

1 – بية نجاة : الطلبة الجزائريون و ثورة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 29.

2 – محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة، المرجع السابق ، ص72.

3 – من المنظمات التي حضرتها الإتحاد الوطني للطلبة انجازا اتحاد إيرلندا الشمالية وهما المشرفين على تنظيمها إضافة إلى 23 اتحادا وطنيا.

4 – المجاهد ، العدد/23، 07 ماي 1958 ، ص/13.

إن هذه المواقف المذكورة تعبر عن الزوجة التي أحدثها قرار حل الإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين حول أعضاءه و إعطاء هذه الأمر بعدا إعلاميا لمضاعفة الضغط على الحكومة والسلطة الفرنسية مما يفتح أبواب على الصعيد العالمي. [1]

بعد إيقاف الإضراب العام للطلبة 19 ماي 1956 من وصوله للأهداف وتدويل والتعريف بقضية وثورة شعبية وتوضيح السياسة الإستعمارية التعسفية ومواجهتها بالرأي العام الفرنسي والغرب والعالم من أجل إخضاعها المفاوضات والحد من الوجود الإستعماري في الجزائر.

من خلال السعي والنشاط الدائم للطلبة الجزائريين أهمها على الإطلاق 19 1956 الذي كان له إنعكاسات وخيمة على السلطات و الإدارة الإستعمارية التي واجهت العديد من المشاكل والإنتقادات من طرف الرأي العام العالمي والفرنسي وصحافة خاصة ومن التهم التي واجهتها وزاره الداخلية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التي دعا على أمن الدولة و أدر هذا القرار أصدرت اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بيان عبرت عن إستنكارها للسياسة الفرنسية و أكدت عدم الطلب المسلمين الجزائريين على مواصلة الكفاح من أجل إسترجاع السيادة الوطنية ، ووصف القرار تعسفي بأنه فقد تعبر عن " ضعف الحكومة الفرنسية ..... بمحاولته إسكات صوت الطلبة ، والقضاء على نشاطهم بقرار وزاري " إضافة إلى هدف أن الرسالة عملت على تحسيس الإتحادات الطلابية العالمية والوطنية بما أصبح يعيش الطلبة الجزائريون الشيء الذي يحطم تقديم يد العون والمساعدة لهم سواء مادية أو معنوية المادية كالمنح من أجل الدراسة خارج التراب الفرنسي أم المعنوية والسياسية بالضغط على الحكومة الفرنسية لتغيير أساليبها وسياستها المتبعة في الجزائر ورفع المعاناة عن الشعب الجزائري بالوقوف ضد الميز العنصر والديكتاتورية والوجود الإستعمار الفرنسي في الجزائر والوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية وشعبها في المطالبة بالاستقلال الوطني .[2]

أن الحكومة والإدارة الفرنسية تعرضت للضغط من خلال أسلوب المقاومة المتبعة من طرف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ونشاطه الدائم حتى بعد حله في التعريف بالقضية

1 – محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في ثورة التحرير الوطني ، مذكرة ماجستير، المرجع السابق ، ص73.

2 – محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في ثورة التحرير الوطني ، مذكرة ماجستير ،المرجع السابق ، ص71.

الجزائرية لدى المنظمات الدولية للطلبة من أجل كتب الرأي العام العالمي والفرنسي خاصة من الضبط على الحكومة الفرنسية والتنديد أن على سياستها التعسفية إتجاه الطلبة و منظمتهم على التي لا تبتعد عن سياستها إتجاه الشعب الجزائري.

كان الإضراب 19 ماي 1956 بمثابة المفاجئة لفرنسا حيث بعد ما كانت تدعى بأن الثورة الجزائرية ثورة جوع وخارجين عن القانون ، و مناوراتها بإلتحاق الطلبة بالثورة التي أصبحت ثورة كل الشعب الجزائري هؤلاء الطلبة كان بإستطاعتهم مد الثورة بعناصر مثقفة و متعلمة في الوقوف الذي كانت تحتاجهم فرنسا إلى جانبها ، وكان هروب هذه الطاقات الطلابية قد شكل ضربة موجعة لفرنسا و أثبت فشل سياستها التعليمية في الجزائر [1] و توصل الطلبة إلى أن التاريخ المسجل في الكتب التي كانت تدرس في الجامعة الفرنسية يختلف ويفترق عن التاريخ الذي يكتبه ويسجله شعبهم الجزائري يوميا بدمائه الزكية و تضحياته.[2]

حيث أكدت جريدة المجاهد" إن إلتفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى و أن السياسة الفرنسية لم تؤثر عليه ولم تستطيع أن تقتل لديهم الروح الوطنية التي يتمتعون بها و أن تحديد مواقفهم من التيارات المعادية للثورة وعزلها عزلا تاما من طرفها ما هو إلى دليل قاطع على توجه سياسي سالم ".[3]

وكان الإضراب خاصة بعد مشاركة طلبة المركز الإداري ، قد أثر على المخططات الإستعمارية لفرنسا وشكك في جدول الحلول الترفيهية التي كانت تنتهيها في سبيل إحتواء القضية الجزائرية وتكذيب في نفس الوقت ما زاع القائلين بأن منح بعض الإمتيازات المادية لأي جزائرية يكفي لمدة عن الثورة والمطالبة بأي حقوق وطنية.[4]

طريقه السياسة الاستعمارية لإستكمال من كل أنحاء العالم نتيجة المواقف النضالية للطلبة الجزائريين والسياسة الفرنسية تجاههم إذ أنه بدأ الفرنسيون تعذيب المناضلة ، فتعرضت للصعق الكهربائي لمدة ثلاثة أيام كي تبلغ عن زملائك لكنها تحمل التعذيب إلى درجة أنها تفقد وعيها حين فشل المعذبون في إنتزاعهم أي إعتراف منها وتقررت محامتها صوريا وصدر بحقها الحكم بالإعدام 1957 وتحدد يوم 7 مارس 1958 لتنفيذ الحكم لكن العالم كله صار وإجتمعت

1 – خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص 169.

2 – يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 494.

3 – خلوفي بغداد : المرجع السابق ، ص 169.

4 – المرجع نفسه ، ص 168.

لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ، بعد أن تلقت الملايين من برقيات الإستنكار من كل أنحاء العالم.[1]

حيث تقول جميلة بوحيرد " أعرف أنكم سوف تحكمون علي بالإعدام لكن لا تنسوا أنكم بقتلي تغتالون تقاليد الحرية في بلدكم ولكنكم لن تمنع الجزائر من أن تصبح حرة مستقلة ".[2]

إن للإعلان الطلبة الإنضمام لجبهة التحرير الوطني في 19 ماي 1956 الذي أحدث هزة و ضجة في الأوساط الإستعمارية ، لأنه قطع خط الرجعة العالي الذين يأملون في بقاء هذه الشريحة ، تحت سيطرتهم يروضون بها الشعب الجزائري.[3]

ومن أهم إنجازات الإتحاد العام الطلبة المسلمين الجزائريين في أوساط الشعب الفرنسي التأثير الكبير في إتجاه الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين نحو الثورة الجزائرية والحرب الإستعمارية التي يشملها الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري ، وقد إستنكر الاتحاد الفرنسي هذه الحرب التي تعارك المسيرة الحرية في إفريقيا و أكد أن سير الحياة السياسية و الإقتصادية والجامعية في فرنسا و الجزائر معا متعطلة.[4]

1 – جورج أرنو وجاك فرجاس : دفاعا عن جميلة بوحيرد بطلة العرب في الجزائر ، منشورات تالة الأبيار ، الجزائر ، 2013، ص 04.

2 – المرجع نفسه ، ص 03.

3 – عبد القادر نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954–1962) أحداث ، آراء ، تعاليق ، شهادات ، ذكريات ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 37.

4 – يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 38.

الخاتمة

خاتمة:

في ختام عملنا هذا وبعد تتبعنا للمراحل التي مر بها الإتحاد العمالي للطلبة المسلمين الجزائريين ومدى مساهمته في الكفاح ضد الإستعمار خلصت دراستنا إلى النتائج التالية:

1- عملت الحركة الطلابية منذ ظهورها على صياغة مشروعها والدفاع عن مصالح الطلبة كما كانت ركيزة أساسية للحركة الوطنية.

2- كان تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955م) منعطف عن حسنا للتجاوز الصراع الإيديولوجي والتابعين الفكري و إنتصارا للطلبة الوطنيين المرتبطين بمقومات الشخصية الوطنية و إثباتا لقدرة الطلبة الجزائريين على تنظيم أنفسهم بما يتماشى مع متطلبات الثورة.

3- لقد كان إنضمام الطلبة الثورة مكسب كبير لجبهة التحرير وجيشه وتدعيم مفهومها بالعناصر المثقفة والواعية التي لعبت دورا هاما في دعم الثورة التحريرية والتعريف بها.

4- للإضرب اللامحدود (19 ماي 1956) عن الدروس والإمتحانات والذي تم بتوجيه من جبهة التحرير الوطني دور بالغ الأهمية في كسر إدعاءات المستعمر في إنحصار الثورة في فئات إجتماعية دون أخرى مع تقديم الدعم الكبير لجبهة وجيش التحرير في مختلف المجالات .

5- قامت السلطات الفرنسية بمواجهة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ ظهوره وإزداد تعسفا وقمعا له خلال إضرابه اللامحدود و إلتحاقه بالثورة وعليه إتخذت إجراءات تعسفية في حقه تجسدت من خلال حلها للإتحاد في (28 جانفي 1958م) وإلقاء القبض على أعضائه وقادته ورغم هذه المناورات الإستعماريه لم يتوقف نشاط الطلبة بل واصلوا نضالهم بكل عزم و إرادة.

6- بإنظمام الطلبة إلى ثورة تدعمت هي كلها خاصة عن المستوى الداخلي بإعتبار أن الطلبة ذوي كفاءات علمية عالية حيث توزع على مختلف الإختصاصات والمهام التي كلفوا بها سواء كانت سياسية أو عسكرية أو صحية وغيرها.

7- أن النشاط الخارجي للإتحاد على الصعيد الدولي كان له أثرا بارزا في التعريف بقضية الوطنية في مختلف القارات وذلك من خلال المحاضرات والندوات والإحتجاجات وهذا من أجل كسب أنصار ومؤيدين لها.

8- كان للإتحاد العام للطلبة المسلمين علاقات بمختلف المنظمات الطلابية سواء العربية أو العالمية:

_ كانت علاقاته بالإتحاد العام للطلبة المغرب العربي (تونس ، المغرب) مكسب كبير للقضية الجزائرية التعريف بها في المحافل الدولية خاصة عند تكوينهم لكنفدرالية شمال إفريقيا في 1958 الداعية لتحديد وتطبيق سياسة خارجية مشتركة للإتحادات الطلابية الثلاث.

_ رغم توتر العلاقات بين إتحاد طلبة الجزائر والطلبة الفرنسيين غير أنها مع مرور الوقت حسنت فكانت أكبر ضربة وجهت للحكومة الفرنسية التي عملت علاقات مساعدتها المادية على الطلبة الفرنسيين الذين أبو التراجع عن موقفهم ونجد في مطلع شهر أكتوبر 1956م بدخول فرنسا في مفاوضات السلام مع الجزائر.

9- و على إثر هذا تدعم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بمواقف الإتحادات الطلابية العربية والعالمية من أجل البرهنة على عدالة القضية الجزائرية وإيصال صوتها إلى الرأي العام العالمي والمطالبة بحق الشعب في نيل الحرية.

10- وعليه يعتبر الإتحاد العام إحدى الوسائل التي إستخدمتها جبهة التحرير الوطني لصالح القضية الوطنية وأثبت الطلبة بواسطته مدى وعيهم ومدى إستعدادهم للتضحية إلى جانب إخوانهم من فئات الشعب الجزائري.

11- واكب الطلبة الجزائريين الثورة التحريرية وتلاحها معها تلاحما عضويا من أولها إلى آخرها و أرد دورا بارزا ومشرفا في كل معاركها السياسية والتنظيمية داخل الوطن وخارجه وضحوا بالغالي والنفيس في سبيل كفاحها وإنتصارها وعانوا كل ما عاناه شعبهم من آلام وتعذيب وتشريد وكل ألوان القهر والعبودية إلى أن تحررت بلادهم وشعبهم وتحقق الإستقلال الوطني.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **أولا: المصادر:**

- **باللغة العربية:**

1- الأمين خان : من وقائع حوار الأفكار دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم و تأطير الدولة الجزائرية الفتية ، سلسلة منشورات الجيب من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية جوان 2005.

2-بوفيلي غي : الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962) ترجمة حاج مسعود ، دار القصبة للنشر الجزائر 2007.

3-صالح بن القبي : عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة ، ديوان المطبوعات الجامعة، 2004.

4-صالح بن القبي : الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم و محاضرات أخرى ، منشوراتANEP

5-عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ط1، دار البعث قسنطينة ، الجزائر ، ج1، 1991.

6-عمار صلاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012.

7-نور عبد القادر : شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) أحداث ، آراء، تعاليق ، شهادات ، ذكريات ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011.

- **بالفرنسية :**

1- Ali Hamoon , Histoire de la geurre dalgerie Dahlab , Echition Alger , 2007.

2- Climont Moom Hemry , lu GEMA UNIONGENERALEDE SE TMDIANTSMUSU LMAUS LE ERIENS (1955,1962) temoi gmages Algeria , 2012.

3- Mohamed Harbi : le F.L.N Mima ge et Réali te des orines alapri se du pou voir (1954,1962) echitions J.A. 1980.

❖ **ثانيا: المراجع:**

- **باللغة العربية:**

1- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ، ط3 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ج 3 ، الجزائر 1986.

2- أحسن بومالي : أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954، 1956، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010.

3- أزغيدس لحسن : مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962) ، دار هومة ، الجزائر 2005.

4- أنيسة بركات : نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985.

5- بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر و التوزيع 2012.

6- بية نجاة : الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني ، دار MONDIAL PRINTSER VICE المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الأبيار ، الجزائر.

7- جورج أرنو وجاك فرجاس : دفاعا عن جميلة بوحيرد بطلة العرب في الجزائر ، منشورات تالة الأبيار ، الجزائر ، 2013.

8- حبيب حسن اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية ، ج 1 ، دار السبول للنشر والتوزيع الجوائز ، 2019.

9- خلوفي بغداد : نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية (1954- 1962) دار المحابر ، الجزائر، 2013.

10- رابح لونيسي و آخرون : تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1962) ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010.

11- شوقي عبد الكريم : دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة الجزائر ، 2009.

12- عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، دار هومة للطبع والنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط5 ، 2012.

13- عمر بوضربة : تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954- 1962 (، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، وزارة الثقافة 2012.

14- محمد سعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة (1955 -1962)، الساحلية النشر والتوزيع ، ط1، 2012.

15- مريم الصغير : المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954- 1962) ، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009.

16- مريم الصغير : البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955 -1962 (، دار السبل للنشر والتوزيع ، الجزائري 2009.

17- مصطفى همشاوي : جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر ، المركز الوطني للدراسات والبحث و الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2010.

18- يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج2 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع 2013.

19- يحي بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية الجزائر ، 1999.

- **بالفرنسية** :

1- DAHO DJERAL , Ammisrrsairé de la Mort Glover eusse du chahrid AMARA MOHAMED RACHID , ASSOAITION HISTORI que et culturolle du 11 Décembre 1960 , Mais 2010 .

2- Rachid Khatteb : femmes et comgabomons (1954 – 1962) dar khateeb Alger 2012.

❖ **ثالثا: المذكرات الشخصية:**

1- أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ، ج3 ، دار البصائر ، الجزائر، 2009.

2- عبد الرحمان فارس : الحقيقة المرة مذكرات سياسية (1954- 1965). ترجمه حاج مسعود ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2007.

3- عالي كافي : مذكرات علي كافي من المناظر السياسي إلى القائد العسكري ، 1946 - 1962 ظهر القصبة للنشر ، الجزائر 1999.

4- عمر بوداود : 5 سنوات على رأس فيدرالية فرنسية من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل (1957- 1962) ترجمة أحمد بن أحمد بكري ، دار القصبة ، الجزائر 2007.

❖ **رابعا: الجرائد والمجلات:**

1- جريدة المجاهد

- بجريدة المجاهد ، العدد 18 ، ج1 " بعد حل الإتحاد" .

- جريدة المجاهد العدد 74، ج3 ، 08 أوت 1960.

2- الشعب اليوم الوطني للطالب 19 ماي العدد 11926.

1999-05-19

3- مجلة الثقافة العدد 83 سبتمبر أكتوبر 1984.

4- مجلة الأصالة نشأة الـ « UGEMA » دوره في حركة التحرير.

❖ **خامسا : الرسائل الجامعية:**

أ- مذكرات الدكتوراه

- أحمد مويوش : الحركة الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل الدكتوراه جامعة الجزائر إشراف ناصر الدين سعيدوني 2006.

ب- مذكرات الماجستير

- بية نجاة

- محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955- 1962 رسالة لنيل الماجستير جامعة الجزائر 2011 إشرف محمد العربي الزبيري.

- غانس محمد : الإنفتاح السياسي والمنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي مقاربة سياسية تحليلية للتنظيمات الطلابية في الفضاء الجامعي جامعة إبن خلدون "بتيارت" نموذجا مذكرة ماجستير جامعة وهران إشراف مهدي العربي 2012.

الملاحق

الملحق رقم 01 نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956 ص 131 –132

نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19ماي 1956 (فرع الجزائر)

أيها الطلبة الجزائريون:

بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية و بعد الفتك بأخينا الكبير الطيب بن زرجب، و بعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الخليل رشا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أحلهم العدو كرهائن، و بعد التعذيب البغيض و التنكيل الشنيع الذي قاساه الطيب هدام بقسنطينة و الطيبان بابا أحمد و طيال بتلمسان،و بعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة و لونيس و العسابر و التاوتي اللذين انتزعوا و أنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية و بعد اللقاء كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا مبهي، و بعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية بين عكنون بالعاصمة الجزائرية،وقد عذبته وحبسته عشرة أيام بمشاركة السلطة

القضائية و الإدارة العليا بالجزائر الذين كانوا على علم بقضيته إلى أن بلغنا وأحشائنا تتلهب من الأسى إن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة الخلية للسلحة.

ولنا أن نسأل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20جانفي 1956؟.

و حقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جلث ذوينا للفتوك بهم فتكا ذريعا.

و لماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال ة تنتهك حرمات أمهاتنا و زوجاتنا أعوالنا و يتساقط أولادنا و شيوخنا تحت رصاصات الرشاشات ونيران القنابل و الكبريت الحرق.

و نحن إطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟... لا شك الخرائب و أكواما من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة و تبسة و سكيكدة و تلمسان و غيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

و إننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أما الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في الفظيعات البذيعة الصادرة من الأفاكين و الآثمين ضد جيشنا الباسل، كما نشعر كذلك بأن الضاء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضميرنا.

و لذا فأن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال حاسمة إلى حد بعيد تفرضها الظروف علينا فرضا و تتسم بسمة السمو و المجد.

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا و نهارا بجانب من يكافحون و يموتون أحرارا تجاه العدو.

و عليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس و الامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات و لنتوجه إلى الجبال و الأوعار، و لنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني و بمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة و المثقفون الجزائريون أترتد على أعقابنا و الحال أن العالم ينظر إلينا و الوطن يناديا و البلاد تدعونا إلى حياة العز و البطولة و المجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الملحق رقم 02 قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

1)- المؤتمر الأول (التأسيسي)، 8 إلى 14 جويلية 1955.

- أحمد طالب الإبراهيمي – رئيسا –.
- عباسي باكر – نائبا الرئيس –.
- ميلود بلهوان – أمين عام –.
- عبد الرحمان شريط – نائب الأمين العام –.
- محمد منصور – أمين مال –.

2)- المؤتمر الثاني (أفريل 1956).

- ميلود بلهوان – رئيسا –.
- محمد خميسي – أمين عام –.

والأعضاء:

- رضا مالك.
- عبد المالك بن حبيلس.
- علي لخضاري. الذي عوض (محمد كلو)

3)- المؤتمر الثالث (ديسمبر 1957).

- أيت شعلال مسعود – رئيسا –.
- طالب شايب – نائب رئيس –.
- علي عبد الناوي – أمين عام –.
- جلول بغلي – نائب الأمين العام –.
- طاهر حمدي – أمين مال –.

4)- المؤتمر الرابع (جويلية / أوت 1960)

- أيت شعلال مسعود – رئيسا –.
- جلول بغلي وجمال حوحو – نائب رئيس –.
- محفوظ عوفي – أمين عام –.
- محمد رزوق – مساعد أمين عام –.
- مختار بوعبد الله – أمين مال –.
- طاهر بوشمجت – مساعد أمين المال –

الملحق رقم 03 القائمة الإسمية لبعض الطلبة الذين إنضموا للثورة من إعلانها و خلال إضراب 19 ماي 1956 ص 135– 136– 137

الطلبة في المؤسسات العربية			
الرقم	الإسم و اللقب	الرقم	الإسم و اللقب
01	ترخوش أحمد سعيد	18	عربي محمد
02	ولد عوالي عبد الحليم	19	بودالي عدة
03	بوسليماني أحمد	20	عشوري عمار
04	بن فريحة عبد القادر	21	بن سعد محمد
05	جدار مصطفى	22	بن ثريدي الحارث
06	جدار بغداد	23	بوخاتم الطاهر
07	بوصبيعات محمد	24	سعود أحمد
08	عباس الطاهر	25	زارعي الطاهر
09	بن طامة محمد	26	حواس الطاهر
10	شهدة محمد	27	بوخالفة علي
11	بوكريشة الصادق	28	عرعار محمد بوعزة
12	بالراح البشير	29	عمران بالقاسم
13	راتجي إسماعيل	30	بن الدين عبد الحميد
14	راتجي علي	31	بشان خضر

تابع

15	بولسنان زيتوني	32	شكيري علي
16	تربي محمد	33	العموري محمد
17	منسل الهادي	34	شعباني محمد
35	زعروري عبد المجيد	60	مالك أحمد
36	بشان رابح	61	بلعلام محمد الصغير
37	سايحي محمد خضر بن العيد	62	ناجح خبيب
38	بوزوبجة نور الدين	63	آدمي عبد الله
39	عمارة شعبان	64	خالدي حسناوي
40	الهاشمي عبد الصمد	65	بن هني بلقاسم
41	محمد غلوس	66	صياد العياشي
42	عبد الله خلاف"الصغير"	67	هشماوي مصطفى
43	محمد الصالح بوحوفاني	68	مقدم العمري" ناصيل"
44	الطاهر قدوري	69	بوحاياك محمد
45	عزوزي أحمد	70	عربي أحمد
46	عيسى باي	71	عشوري حمودة
47	علي الكناني	72	رماضنية الخمناوي
48	عبد اللاوي عبد القادر	73	محدوب الخوجة
49	سعيد الشايب	74	بوطمين جودي" الأخضر"
50	بن الطيب عبد العزيز	75	بوطمين محمد
51	قادري أحمد	76	رمضان محمد"بولسنان بومنجل"
52	صولي الأحسن	77	بوزيد الهاشمي
53	علاق محمد	78	بن دادة عبد العزيز
54	صحراوي زغلامي	79	الطيب الطيب
55	هدادو الهادي	80	جلال ثنان
56	عجاي عبد المجيد	81	عراي عبد الله

57	الصغير الهادي	82	أوبعي إسماعيل
58	الصغير النجاي	83	سي العربي سي الأحسن
59	بوخيال عمر	84	بلعابد محمد
85	لديد محمد	110	زغلاش موسى
86	دهان عيسى	111	عبد اللاوي أحمد
87	براكنية الشريف	112	بودماغ مسعود
88	مزيغي مصطفى	113	بوشعيب مختار
89	دباي مصطفى	114	بن دراجي محمد
90	سليماني الطاهر	115	بن عبد الرحمان عبد الحق
91	بالعابد علي الشريف	116	دعاس محمد الشريف
92	ملوح محمد	117	بن طامة محمد الصالح
93	وزاني الأخضر	118	السالحي الأخضر" الصغير"
94	سلامي أحمد	119	بوزاهر رشيد
95	حيود محمد صالح	120	ذياح الطاهر
96	بن يحيى محمد الأمين	121	نويوات سعد الدين
97	يحياوي محمد الصالح	122	باشا علي
98	مدكور عبد الوهاب	123	مشحود رابح
99	مساعدية محمد الشريف	124	حاجي إسماعيل
100	مطاطلة عبد الحميد	125	بن طالة عبد الوهاب
101	معمري محمد "الشيخ"	126	حفناوي هالي
102	عبادو سعيد	127	رابس محمد
103	عباس محمد شريف	128	دريدي محمد
104	هجرس محمد الهاشمي	129	عبادة محمد
105	بحاوي مدني	130	صياغة محمد
106	الصايم رشيد	131	طلحة يحي

الملحق رقم 04 رسالة عميروش للطلبة

رسالة عميروش للطلبة

من جبال الجزائر في 8 مارس 1958 الولاية الثالثة

إخواني الطلبة:

إن خدمة الوطن هي الصعيد الوحيد الذي يجتمع فيه كل الجزائريين. وأنتم الطلبة الذين تعيشون في المدن و تزاولون تعليمكم في الجامعات و المدارس الثانوية تشعرون أن كل شيء في الجزائر تصعد منه رائحة الثورة، الأمر الذي يدعوكم إلى التفكير دوما في واجبكم.

إن عملكم اليوم متوقف على يقظتكم المتواصلة التي لا تسمح لكم بالإبتعاد و بالغفلة عن القضية الجزائرية.

إن أعمالكم و حركاتكم و سيرتكم، يجب أن تدل على أنكم لفكافحون في أي مكان كنتم . كما أنه من الواجب عليكم أيها الإخوة أن تنسوا أن عددا كبيرا من زملائكم بالأمس يواجهون نار العدو في الجبال الجزائرية و أنتم أيضا لكافحون و ستكافحون من أجل وطنكم، لأن الكفاح و خدمة الوطن بجميع الوسائل و في جميع الحالات. ولكن كفاحكم أنتم أيها الطلبة يتوقف بصفة خاصة على نواياكم الطاهرة و على شعوركم بوجودكم كجزائريين .

إن الجزائر في حاجة إلى كافة أبنائها ليكملوا الثورة السياسية التي سوف تحرر الشعب من الاستعمار و الثورة تتطلب عناصر قادرة على مباشرة شؤونها، شاعرة بمسؤولياتها متيقظة لمصلحة الجزائر، و لمصلحة المواطنين الجزائريين .

إنكم أيها الطلبة الجزائريون يتعين عليكم ألا تنسوا أن إخوانا لكم عديدين قد سقطوا في ميدان الشرف من أجل إنقاذ شعبنا الذي ما زال يئن تحت وطأة الظلم و الوحشية المنحطة .

إنكم أيها الطلبة يجب عليكم أن تبرهنوا للعالم أجمع أكثر من أي وقت مضى أن أعمالكم التي لا تنفصل عن الثورة ليست شيئا يستهان به إن كافة الجزائريين يتكتلون في شعور وفي قوة واحدة، و في وثوة واحدة من أجل جزائر حرة ديموقراطية.

الملحق رقم 05 رسالة أحمد طالب الإبراهيمي إلى مسعود آيت شعلال ص 144– 145 .

لاسانتي، 2 سبتمبر 1958

عزيزي مسعود

أرجو أن تكون الأمور جارية وفقا للمرام عندكم سواء على الصعيد العام، أو على الصعيد الطالبيّ خاصّة، وقد أتيح لي أن أتتبّع أشغال مؤتمركم الأخير بفضل العدد النزر من الصحف التي ما فتئت تبلغنا. ولا يسعني إلا أن أتوجّه لكم بتهاني وأن أعرب لكم عن أطيب التمنيات مبتهلا إلى الله أن يوفّق أعمالكم في القريب.

على أنني أطلب إليكم أن تلحّوا بصفتكم جزائريين على أهمّيّة تعريب التعليم بالجزائر فور استقلالها، وأن تحاولوا من الآن إجراء دراسة مستفيضة لما يجب توخيه من الطرق والمناهج لتحقيق هذا التعريب. وإنما قلت: «بصفتكم جزائريّين» لأن للمشكلة بالجزائر وضعا خاصّا مغايرا لما هو عليه في تونس والمغرب، حيث لم يعمد فيهما إلى الفتك بالعربية، ولا كان فيهما التعريب موضوعا للنقاش. لذلك فربما تخطت المشكلة أنظار مؤتمر مشترك بين الشمال الإفريقي، إن لم يمنحها الجزائريّون أنفسهم نصيبا من عنايتهم ويسعون إلى لفت الأنظار إليها.

الملحق رقم 06 وثيقة نشيد الطلاب الجزائريين

نشيد نحن طلاب الجزائر.

للشاعر: مفدي زكرياء .

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد نبني
نحن آمال الجزائر في اللآلي الخالدات

كم غرقنا في دماها واحتضرنا في حماها
وعلينا في سماها يعبث الموت الرهيب
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد نبني

قد حملنا الأرواح منا واحتملنا ويلاتها

واستمعوا منها الجزائر
وقد بذلوا الأرواح بكارا عنها و اعصروا منها الشبابا
و ابعثوا منها الجزائر
نحن من لم يرض ضاما عندما اشتد بلاها
و إذا نادت بنا لم نلها و لأبنائها ما خارت عزائم
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد نبني
من عناصر الطلائع إذا ما قال بنوة لبوا
كم عصفنا بالخبائث سل شعوب الأرض عنا كم سحقنا من الطغاة
واحتكمنا للمقادر
نحن بلغنا الرسالة نحن سطرنا العقيدة
نحن من مزقنا الجهالة و مسحنا الظلمات
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد نبني

ثورة التحرير مبدئي لبني الخلد سبيلا
دمها أحمر قاني
و الشهادين كيف نفديني ثورة الحق بكرها
يوم تحرير الجزائر
و تسود العيد فرحة في بلادي العربية
زغردت باسم جديدة في العصور الخالدات
نحن من طلاب الجزائر نحن للمجد نبني

الملحق رقم 07 رسالة الإتحاد العام للطلبة إلى غي مولي في 12 ماي 1957 ص 139 –140

رسالة الإتحاد العام للطلبة إلى غي مولي الفرنسي في 12 ماي 1957

إلى السيد رئيس الحكومة :

إن التلامذة الجزائريين منذ بداية القلاقل، ما إنفكوا يفضحون أعمال الضغط الجماعي والفردي التي إنصبت على مجموع شعبهم، و ما إنفكوا في نفس الوقت، يؤكدون إقتناعهم بأن الطريق الوحيد لحل المشكلة الجزائرية حلا سلميا هو المفاوضة .

و لكن تراجعكم السريع فيما أعطيتموه من وعود و إلتزامات بين بوضوح مقاصد حكومتكم التي تستمر في تكذيب تصريحاتها بما تقوم به من أعمال، و التي تتحدى كل محاولة تبذل من أجل تسوية للمشكل الجزائري تسوية سلمية .

و اليوم أكثر من أي وقت مضى، نراكم تأكدون فكرة الحرب و الضغط الشامل، و بذلك تكونون قد غيبتم رغبة الرأي العام العالمي الذي عبر عنها في اللائحة التي أجمع عليها أعضاء هيئة الأمم المتحدة، و التي تنص على وجوب حل المشكل الجزائري حلا ديموقراطيا سلميا وفق مبادئ الأمم المتحدة تلك المبادئ التي أمضت عليها فرنسا نفسها.

إنكم بحشدكم للقوات العسكرية في مدينة الجزائر و بالفضائع التسلطة على سكانها المسلمين الذين سلمهم لاكوست لجنود الجنرال ماسو، و بتنظيمكم للمجاعة في بلاد القبائل.. أنكم بكل هذا، تكونون قد برهنتم عن مقدار رغبتكم في السلم الذي ترفعون به صوتكم في كل مرة و الذي لا معنى له عندكم إلا إبادة الشعب الجزائري بأكمله.

إن الطلبة الجزائريين الذين يعرفون وسائلكم البوليسية المتوحشة، يرون من واجبهم أن يلقوا عليكم بالأخص، عددا من الأسئلة تتعلق بالظروف و الأحداث التي تسببت في موت أحد قادة الثورة الجزائرية: محمد العربي بن مهيدي:

1- متى أوقف بن مهيدي و كم أمضى من الوقت بين أيدي جنود المضلات ؟

2- متى نقل إلى السجن؟ و هل هناك شهود رأوه يدخل إلى السجن حيا؟

3- إن الموسيو فورلان الناطق بإسم الوزير المقيم سبق له أن أكد أن بن مهيدي موثوق اليدين و الرجلين لأنه أعرب عن إستعداده للفرار في أول مناسبة تعرض، و قد كان موثوقا أيضا في سجنه، فكيف يمكن أن ينتحر و الحالة هذه؟

4- متى عرفت موته؟ و من الذي قام بفحص الجثة إن كان هناك فحص ؟ إن شخصية ابن مهيدي القوية كما يشهد بذلك كل الذين يعرفونه، لا يمكن أن يلحقها إنهيار عصبي يصل به إلى الإنتحار.

أما نحن أيها السيد الرئيس فإننا مقتنعون بأن بن مهيدي قتل تحت العذاب، و بعد ذلك حاول الجلادون أن يمثلوا مهزلة تأييد دعواهم بأن ابن مهيدي إنتحر.

و بهذا طلبنا من هيئة الأمم المتحدة أن تبعث إلى الجزائر لجنة بحث تتكلف بفحص جثة بن مهيدي أمام شهود عيان حتى تعرف الأسباب الحقيقية للموت.

إن مقتل بن مهيدي يبرهن مرة أخرى على عزمكم في أن ترفضوا كل مفاهمة و على رغبتكم في إعدام المفاوضين الأكفاء، و على تفضيلكم لحل يقوم على القوة.

أما فيما يخصنا نحن، فلا فائدة من تأكيد فشل كل سياسة تفرض بقوة السلاح.

إن الشعب الجزائري عازم على أن يواجه ما تتطلبه الحرب التي فرضت عليه، و مصمم على أن يتابع كفاحه من غير ملل إلى أن يصل إلى أهدافه الوطنية التي ضحى من أجلها .

ملخص:

الطلبة الجزائريين دور فعال في الثورة التحريرية ودفعها للأمام فأصبح الطلبة الجزائريون ومنظمتهم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بمختلف نشاطاتها الداخلية والخارجية على تمكن الثورة من تحقيق أهدافها السياسية وإثبات أن الثورة تضم جميع الفئات الاجتماعية خاصة خلال إضراب 19 ماي 1956 اللانهائي واللا محدود الذي كان بالإيجاب على الثورة التحريرية بتدويلها وإخراجها من السيطرة والغطاء الفرنسي .

Résumé :

Les étudiants algériens jouent un rôle actif dans la révolution éditoriale et la font avancer, de sorte que les étudiants algériens et leur organisation sont devenus l'Union générale des étudiants musulmans algériens avec diverses activités internes et externes pour permettre à la révolution d'atteindre ses objectifs politiques et démontrer que la révolution comprend tous les groupes sociaux, en particulier pendant la grève infinie et illimitée du 19 mai 1956 qui a eu un effet positif sur la révolution Éditorial en l'internationalisant et en le mettant hors de contrôle et de couverture français.